الهدف

سياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

السبت ٢٧ آذار ١٩٧١ – السنة الثانية – الثمن ٢٥ فرنسا 2 VOL: AL - HADAF SAT - 27 - 3 - 1971 No. 93

ركة المقاومة: نقد وتقييم

ص ٦ ـ ١٠

كل شيء عن ثورة ارتيريا

ص ١٠/١١

الهدف

بيروت ـ ص.ب ٢١٢

تلفون : ٣٠٩٢٣٠

السبت ٢٧ آذار ١٩٧١

العدد ٩٣ ـ السنة الثانية

صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول

غسان كنفاني

ثمن النسخة:

لبنان	٢٥ ق. ل.
سوريا	٢٥ ق.س.
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
الخليج العربي	٥٠ فلسا
عدن	٧٥ فلسا
ج.ع.م	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليما

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن للمؤسسات والدوائر الرسمية	٢٥ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين	١٥ ل.ل
في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ مراكش للمؤسسات والدوائر الرسمية	٥٠ ل.ل ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين	٤٠ ل.ل
عدن	٥ شلنات
امريكا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ الاتحاد السوفياتي ـ الصين ـ اليابان ـ باكستان ـ الهند ـ ايران ـ اوروبا الشرقية والمغربية	٧٥ ل.ل
امريكا الجنوبية او ٢٢ دولار امريكي	١٠٠ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم صاحب الجريدة

المدير العام

محمود دارجيني

المكاتب

بيروت ـ لبنان

كورنيش المزرعة

ملك كامل عبد الله مروه

AL - HADAF

Tel. - 309230

P. O. Box 212

BEIRUT — LEBANON

Saturday — 27 - 3 - 1971

No. 93 VOL: 2

بدأت تصدر يومية

في ٢٦/٦

● نتائج قبول الانظمة العربية "لمشروع روجرز"

« عندما علت الاصوات المتخاذلة والعاجزة ولاحت في الافق ملامح سود نعلن عن حل سلمي للقضية الفلسطينية او ازمة الشرق الاوسط كما تسميها هذه الاصوات المتخاذلة والتي حاولت هذه الاصوات جهد الامكان ان تجعل من قضية فلسطين مجرد قضية « شرق اوسط » وليس قضية شعب مشرد من دياره شعب عانى من الضياع والتشرد سنين طوال تحت رعاية الامم المتحدة وتحت اشراف ضمير العالم المشلول ، رفض شعبنا العربي هذه البادرة السلمية التي تقدم بها وليم روجرز . وقد وقفت المقاومة الفلسطينية المسلحة موقفا حازما من هذه المقترحات ونبهت شعبنا العربي من الانصياع الى مقررات رؤساءه وحذر رجال المقاومة من اللعب بالنار ومحاولة تصفية القضية الفلسطينية . واخيرا وعندما اصبحت المقترحات الامريكية حقيقة مروعة تهدد قضية شعبنا العربي وقبول بعض الدول العربية بهذه المقترحات اصبحت القضيةالفلسطينية امام خطر كبير واصبح العمل الفدائي امام معوقات تعوق استمراره ومحاولة تصفيه بصورة نهائية ولكن عودتنا شعبنا على ان ينتصر دوما والمقاومة سائرة في طريقها الذي اختطه رغم عجز المتخاذلون طريق الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية .

قبل ثلاث سنوات خرجت الانظمة العربية من هزيمة مروعة تحمل عبئها شعبنا العربي وكادت الجماهير العربية أن تفقد ثقتها بنفسها لولا بزوغ المارد العربي الكبير رجل التحرير والفداء وظهور الفدائيون العرب الذين استطاعوا ان يسلكوا الطريق الصحيح لتحرير الارض المحتلة وأن يبعدوا الشعب العربي من الوقوع والتعرض لمثل هذه النكسات ، وتبين بعد ذلك ان الانظمة العربية وخاصة المحيطة باسرائيل غير قادرة على كسب النصر وتحرير الارض المحتلة وقد حاولت نصف الانظمة العربية من ان تبعد الجماهير عن قومية المعركة وجعل القضية مجرد حدود واراضي احتلت بعد حزيران وقد خاضت هذه الانظمة وسابقاتها ثلاث جولات وخرجت في جميعها خاسرة تجر أذيال الهزيمة وفي حربها الاخيرة عام ٦٧ خسرت حرب راح ضحيتها الالوف من ابناء شعبنا العربي وبعد الحرب بثلاث سنوات اي في عام ١٩٧٠ قبلت هذه الانظمة المهزومة المقترحات الامريكية وخضعت هذا المسلسل بالحل العادل كما تدعي .

١ ـ بعد حرب حزيران مباشرة حبب كانت الجماهير العربية تسأل ان جرحها والجيوش العربية المشتركة في الحرب مكسورة العنفاج وتتزف الدم بغزارة ظهرت التصريحات والخطب تبين اسباب النكسة « كما اطلقوا عليها » وان هذه جولة وخسرناها والجولة القادمة سنخوضها منتصرين ..

فاين الجولة الثانية التي وعدتم بها الجماهير العربية ؟ الا تعرف ان جولتها الثانية خاسرة ايضا كسابقاتها فمحتها من الوجود .

مقترحات روجرز افضل منها او هدات عاطفتكم واصبحت الجولة الثانية شيء غير ضروري وليس هناك حاجة لجولة قادمة والصحيح ان هذه الانظمة اعادة اعتباراتها يجب ان نستعد لتلقي بالعدو مرة اخرى ..

٢ ـ كثيرا ما سمعنا ان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة والاجل واخيرا اصبحت قوتنا وهول المعركة القادمة لا شيء امام مقترحات روجرز وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية وسوف ترجع لنا كرامتنا بدون استعمال القوة فاصبحت هذه الاقاويل مجرد كلام كانت تحتاجه تلك المرحلة والان غير مرغوب فيه ..

٣ ـ كانت الانظمة العربية ونظام عربي بصورة خاصة يكيل التهم للولايات المتحدة الامريكية بانها تساعد اسرائيل بصورة واضحة جدا ودون قيود وشرط وان هذا النظام كان يحارب امريكا بشخص اسرائيل لكنه تنقلب الاية ويقبل هذا النظام بمقترحات امريكية بحد ذاتها ولكن شيئا لم يكن .

٤ ـ كانت الانظمة العربية تدعي بانها تساعد المقاومة المسلحة بصورة علنية وانها واقفة ورائها تحمي ظهرها وانها تبذل الاموال في سبيل مواصلة نضالها واخيرا نفس هذه الانظمة تتآمر على العمل الفدائي بصورة وقحة وتعتقل بعض العناصر الفدائية .

خزعل النصيري ـ البصرة ـ العراق

البرجوازية الصغيرة والفرصة الاخيرة

« اذا كان وصول البرجوازية الصغيرة للحكم، في بعض الانظمة العربية ، يعتبر بديلا « الافضل » للاقطاعية والبرجوازية التي سببت نكبة عام ١٩٤٨ ، فانه في نفس الوقت لا يمكننا ان نتجاهل عجز هذه البرجوازية الصغيرةالناجم عن طبيعتها الطبقية وبالتالي رؤيتها المحدودة المشوهة عن قيادة النضال الراهن في القضاء على كل اشكال الاستعمار وركيزته اسرائيل . وهذا العجز المستمر ، رغم مرور عدة سنوات على النكسة ، والذي يتجلى اكثر فاكثر بالشعارات التي تطلق من حين لاخر ، والتي تعكس خوف راقيها من عملية الصراع الطبقي المشتد اواره خاصة في هذه الاونة الحرجة ، والتي تعكس جهل راقي هذه الشعارات طبيعة معركتنا مع الصهيونية كرديف للامبريالية واداة لها ، تقول هذا في الوقت الذي نلحظ فيه انتقال هذه العدوى لبعض فصائل حركة المقاومة ، وتشجيع البرجوازية الصغيرة الحاكمة ورعايتها لمثل هذه الشعارات ولمثل هذه العدوى التي انعكست اثارها السيئة والسلبية على العلاقات القائمة بين حركة المقاومة وبين جماهيرها ، التي يشكل وعيها السياسي وضوح الرؤية عندها الشرط الاساسي لاستمرار المقاومة وتطورها نحو حرب شعبية شاملة .

ومن هنا يبدو مساهمةالجبهة الشعبية والدور الذي يمكن لها ان تؤديه ضمن اطار اي تحالف جبهوي منظر ، نظرا للخط الفكري الواضح الذي تتبناه وللممارسة الثورية السليمة للنظرية الماركسية ـ اللينينة التي عانت وما تزال تعاني تشوهات كثيرة على ايدي البرجوازية الصغيرة .

لقد اثبت النكسة ، بما فيه الكفاية ، عجز البرجوازية الصغيرة عن قيادة ومتابعة التحولات التقدمية . والسنوات التي تلت النكسة كانت بمثابة الفرصة الاخيرة لهذه البرجوازيات ، التي اثبتت مجددا عجزها التاريخي عن ازالة اثار العدوان فكانت بالنسبة لها الفرصة الاخيرة !

و . كامل

الشويرات

رسالة ودلالات

فيما يلي مقاطع من رسالة تلقاها الرفيق الامين العام للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين :

« الاخ جورج حبش

تحية الثورة ،

وبعد ، انا كاهن ارثوذكسي من مواليد ١٩٤٢ .. تعلمت في لبنان حتى الفلسفة ثم ذهبت الى اميركا لادرس اللاهوت . وبعد الحصول على الليسانس عدت الى لبنان وتزوجت وصرت كاهنا في مدينة طرابلس . وبعد ثلاث سنوات غادرت الى فرنسا حيث انا الان لاحضر دكتوراه في اللاهوت .

هذا موجز عن حياتي . ولكن ما دعاني ان اكتب هو ان الثورة مبعث وعي الانساني وجعلتني ادرك اكثر ابعاد المسيحة المجسدة في الواقع ، في اللحم والتراب ، في العرق والدم . عدت من اميركا بعد حرب حزيران التي كانت منطلقا آخر لوعيي السياسي واهتمامي بشؤون الارض. بدات مؤيدا للثورة والان اصبحت مؤمنا بها . وعلى ان اجسد هذا الايمان . وما دعاني ايضا لاكتب اليكم بالذات هو انني كنت اتابعكم على صفحات « الهدف » واعجب بوضوحك الفكري وبساطة تعبيرك وسهوله شرحك للقضايا المصيرية للبسطاء مثلي ومثل اخوتي العمال والكادحين . كثيرا ما رويت للاصدقاء موقفك في حفلة تخريج الكادرات ، الذي جذبني اليك اكثر فاكثر هو تواضعك : قلت للمتخرجين انتم صرتم تعرفون اكثر من غيركم ولكن ان كان هذا مدعاة للتكبر والبهورة فلا خير فيكم . ان صرتم تعرفون اكثر فلتخدموا اكثر . ومن جهة ثانية اعتذرت عن عدم استطاعتك للعيش معهم لتطبيق التعليم اذ انك كنت منهمكا في رد مؤامرة النظام الخائن .

اني مؤمن بالتحضير والاعداد ولذا اكتب اليك لتعدني اعدادا علميا خادما للثورة . ولذا ارجو ان ترسل لي برنامج الاعداد هذا او ما تجده مناسبا . اعتبرني جاهلا وانا هكذا في الامور السياسية . تعلمت في لبنان حيث تحكم الراسمالية التي لا هم لها الا استغلال المواطن . فانا اذا « عينة » من الجيل المرضي الذي يريد لبنان والوطن العربي . ولكن مع الثورة بدأن اعي مرضي وأتعافى منه والان الى العمل .

انني دائما في الدرس . ولكن هذا لا يعني مطلقا من ان اشهد للثورة الفلسطينية . ولا اقدم هذه الشهادة احس انني اشهد للحق واحق ذاتي . اذا شهادتي للثورة ليست منة او تأييدا بل تحقيق ذات . القضية الفلسطينية احملها دائما معي ، انقلها لكل من التقي به .

وفي النهاية المهم من كل هذا هو انني اريد ان التزم الثورة وعلي :

١ ـ ان انهيا واستعد

٢ ـ ان اجسد ايماني بالثورة .

(...)

تبرعات

تبرعات للجبهة الشعبية وصلت بواسطة الهدف

١٠ مارك تبرع من الصديق موسى

٤٤و١٢٤ دولار من الجالية العربية في فنزويلا

٥٠ مارك من صديق

٨٣٨٥ دولار من الاخوة في جزيرة م

٢٣٠ دولار من الجالية في فنزويلا

٦٠ دولار من الجالية في كوينهاغن

٣٠ دولار من الصديق بطحيش

١٠٠ دولار من منظمة الطلبة العرب في ولاية ميتشغان

٥٠٠ دينار اردني من السيد م. عمرة

٥٠ دينار اردني من السيد حسين عبد الهي

١٠٠ دينار اردني من السيد محمود سعيد

١٠٠٠ بوليفر من السيد موسى دياب

١٥٠٠ بوليفر من محمصة لبنان

■ رجال الجبهة الشعبية يصعدون عملياتهم بالجليل رغم الاجراءات الوقائية الشديدة التي اتخذها العدو

تتوفر مجموعه دلائل لدى الجهاز المقاتل في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بان الاسرائيليين يقومون باستعدادات لشن عدوان جديد ، ولكن واسع النطاق ، على جنوب لبنان .

وتشير الاجراءات التي اتخذها الاسرائيليون في شمال فلسطين المحتلة خلال الاسبوعين الماضيين ، وخصوصا في مناطق الحدود مع لبنان ، بانهم يعتزمون القيام بمثل هذا الهجوم ، الذي يهدف الى فرض شروط معينة على الحكومة اللبنانية مشابهة للشروط التي نجح العدو في فرضها على السلطات الاردنية فيما يتعلق بنشاط الفدائيين وسكان المناطق في الرقعة الواقعة جنوب البحر الميت .

وقد جرت حملة اعتقالات واسعة في قرى الجليل الغربية مؤخرا ، وقام بهذه الاعتقالات رجال الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية ، وتشبه هذه الاعتقالات واتساعها ونوعيتها تلك التي تحدث على الصورة نفسها كلما اعد الاسرائيليون عدتهم للقيام بهجوم واسع النطاق .

تاتي عمليات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المتصاعدة في الجليل لتثبت للعدو ان كل الاجراءات الفنية والتقنية العسكرية التي يتخذها على امتداد الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية لا تستطيع ان تقف حاجزا في وجه مقاتلينا ، وقد جاءت عملية التصاعد هذه بعد ان نفذ العدو مجموعة من الاجراءات العسكرية الجديدة ، والتي تشمل :

١ ـ بناء حاجز من الاسلاك الشائكة والمكهربة ضمن مناطق واسعة من الحدود .

٢ ـ تكثيف الكمائن الاسرائيلية الثابتة ـ والدوريات المتحركة في داخل الاراضي اللبنانية .

٣ ـ بناء شبكة جديدة وواسعة من الطرق المعبدة تصل ما بين المستعمرات الاسرائيلية المحاذية للبنان (مزرعيت ، مسكافعام ، كريات شمونة ، مارجليوت) وبين الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية ، نفسها .

٤ ـ تكثيف الدوريات الجوية فوق القرى والمدن اللبنانية .

لقد بدات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خط تصعيد عملياتها العسكرية في الجليل بعد تزايد عمليات الارهاب الاسرائيلي في شمال فلسطين ، فقد اعتقل العدو عددا كبيرا من المواطنين العرب في قرية « الرامي » وكذا في قرية ترشيحا . كذلك فقد اعتقل العدو خلال هذا الاسبوع عددا من الطلبة العرب في قرية « كرا » واتهمهم بتوجيه رسائل لمجموعة من المتعاملين مع العدو وتحذيرهم من مغبة الاستمرار بذلك .

ومن الواضح ان عمليات المقاتلين الفلسطينيين ضد اجراءات العدو آخذة في التطور نحو : المواجهة النهارية ، والاساليب الفنية الحديثة في زرع الغام مؤقتة في الكمائن الاسرائيلية ، وسرعة الفاجاة والمباغتة في التنفيذ .

وان نظرة سريعة على العمليات التي قام بها رجال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خلال الشهر الحالي توضح ، ليس فقط التزايد الكمي في العمليات العسكرية ، ولكن ايضا التطور النوعي فيها .

وفيما يلي عرض سريع لهذه العمليات :

عمليات شهر آذار بالجليل

■ ١ ـ قامت مجموعة الشهيد مروان عبود بالاشتراك مع مجموعة من حلائع حرب التحرير الشعبية (الصاعقة) بزراعة لغم مضاد للاليات على طريق مستعمرة الفيم ـ المالكية في الجليل الاعلى .. وفي نمام الساعة التاسعة من صباح يوم ١٩٧١/٣/١ انفجر اللغم بآلية (ناقلة جنود) بكامل أفرادها .

■ ٢ ـ بناء على الاوامر الصادرة تحركت مجموعة من ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالاشتراك مع مجموعة من ثوار طلائع حرب التحرير الشعبية (الصاعقة) بنصب كمين على الطريق الترابي الواصل بين مستعمرة هونين وبلدة الشيخ عبادي .

وفي نمام الساعة السابعة من صباح يوم الاربعاء الموافق ١٩٧١/٣/٣ قدمت الى مكان الكمين دورية راجلة من مشاة العدو مكونة من ٨ افراد ، فهاجمها ثوارنا بالاسلحة الرشاشة الخفيفة مما ادى الى قتل وجرح جميع افراد الدورية . وعلى اثر ذلك قام العدو الصهيوني بقصف المنطقة من جميع الجهات بالاسلحة الخفيفة منها والثقيلة في محاولة للنيل من ثوارنا الا ان ثوارنا عادوا الى قواعدهم سالمين .

■ ٣ ـ تحركت احدى دورياتنا الماشة بالاشتراك مع دورية من قوات الصاعقة الى الهدف المحدد لها في سفوح جبل الشيخ . وفي الساعة السادسة صباحا (١٩٧١/٣/٩) اصطدمت دورياتنا المشتركة بكمائن العدو في المنطقة وقد دام الاشتباك فترة ربع ساعة تقريبا . وكانت خسائر العدو الاسرائيلي الرئيسية ثلاثة قتلى ، وقد استشهد لنا الرفيق الماشل سعد جاد الله من قوات الصاعقة وتمكنت باقي المجموعة من العودة بسلام .

وفي تمام الساعة الواحدة واربعين دقيقه من نفس اليوم تحركت مجموعة اخرى مشتركة الى نفس المنطقة وقصفت تجمعات العدو بقذائف الهاون الثقيلة وصواريخ الكاتيوشا وتعتقد بحدوث عدد من الاصابات في جنود العدو الصهيوني وعادت المجموعة سالمة الى قواعدها .

■ ٤ ـ قامت مجموعة مشتركة من قواتنا وقوات الصاعقة بتنفيذ عملية مشتركة . ففي صباح يوم ١٩٧١/٣/١١ وفي تمام الساعة الثامنة وعشرة دقائق قامت مجموعاتنا المشتركة بشن هجوم جريء على آليتين نصف مجنزرتين على طريق مستعمرة مزرعيت ودمرتهما بكامل افرادهما وتقدر خسائر العدو ما يلي :

١ ـ تدمير اليتين نصف مجنزرتين تدميرا تاما

٢ ـ قتل وجرح جميع افراد الاليتين .

اما خسائرنا فلا شيء . وعادت المجموعات الى قواعدها سالمة .

■ ٥ ـ نفذت مجموعة مشتركة من الجبهة الشعبية وقوات الصاعقة والجبهة العربية عمليتها في مستعمرة مزرعيت حيث رصدت كمينا للعدو الاسرائيلي في الليل ووضعت فيه مجموعة من الالغام والعبوات الناسفة والغام مضادة للاليات على الطريق الترابي المؤدية للكمين .

وفي صباح يوم ١٩٧١/٣/١٨ وفي الساعة التاسعة صباحا انفجرت العبوات مع الالغام (المسيطر عليها) بكامل المجموعة التي دخلت الكمين والتي يقدر عدد عناصرها باربعة وانفجر لغم اخر بالية وعاد ت المجموعة المشتركة بسلام .

■ ٦ ـ تحرك مجموعة الشهيد رمحي عصفور البرغوثي باتجاه هدفها في مستعمرة المطلة الاسرائيلية .. ففي تمام الساعة الثانية عشر من مساء يوم الجمعة ١٩٧١/٣/١٩ هاجم ثوارنا مهجما لافراد العدو وفندق سياحي واحدى الالبيات بالاسلحة الصاروخية والرشاشات الخفيفة والمتوسطة ، ورد العدو على ثوارنا بمختلف الاسلحة .. وعادت مجموعاتنا الى قواعدها سالمة دون خسائر .

عمليات العديسة

■ ٧ ـ نصب ثوارنا كمينا لدورية هندسة اسرائيلية قرب مستعمرة مسكافعام وعلى الطريق المؤدية الى مستعمرة المطله في الجليل الاعلى ..

وفي تمام الساعة السادسة والنصف من صباح يوم السبت ١٩٧١/٣/٢٠ . انفض ثوارنا على الدورية المنقولة بآليه نصف مجنزرة بقذائفهم الصاروخية واسلحهم الخفيفه الرشاشة وبالعنابل اليدوية وعلى مسافة تتراوح بين ٧ ـ ١٥ متر . ودمرت المجنزرة بمن فيها مع مجموعة افراد هندسة تسير امامها وقد كانت خسائر العدو كما يلي :

١ ـ تدمير مجنزرة بكامل عناصرها وعددهم بالتحديد ٨ .

٢ ـ قتل اثنين من جنود العدو كانا يقومان بسبر الارض امام الالية .

هذا ورد العدو على ثوارنا بعنف الا انهم تمكنوا من الانسحاب والعودة الى قواعدهم بسلام . ولقد اصيب الرفيق عباس بشير فرج بهذه العملية وفارق الحياة شهيدا يوم ٧١/٣/٢١

■ ٨ ـ كمنت احدى مجموعاتنا (مجموعة الشهيد عباس بشير فرج) على الطريق الموصل بين مستعمرة المطلة وتل رياش في الجليل الاعلى وفي تمام الساعة الرابعة من صباح يوم ٧١/٣/٢٢ مر على الطريق البنان من حافلات الجنود ففاجاها ثوارنا بقذائفهم الصاروخية ورشاشاتهم الاوتوماتيكية الخفيفه ، وادى الاشتباك الى تدمير الناقلين واشعال النار فيهما ورد العدو باسلحته المختلفة الا ان مقاتلينا عادوا سالمين .

تكذيب خبر

نفى ناطق باسم الكفاح المسلح الفلسطيني ما نشرته صحيفة « النهار » في عددها ١٠٩٩٤ حول اشتراك عناصر من الكفاح المسلح في جريمة قتل في مدينة صيدا واعتبر الخبر عملية دس يقصد منها التشويش على الكفاح المسلح ..

وقال : « ان الكفاح المسلح الفلسطيني في لبنان قد بذل قصارى جهده للقبض على الجناة وابدى استعداده بالاستمرار في البحث متعاونا مع رجال القضاء اللبناني .

« ان السلطة والشعب في هذا البلد يعرفون ويلمسون مدى حرص الكفاح المسلح الفلسطيني في لبنان على امن وسلامة المواطنين واحترام القانون » .

انفجارات في سينما ركس ومركز الشرطة في القدس

١ ـ قامت مجموعة الشهيد فهيم ابو غزالة بوضع عبوتين ناسفتين في سينما ركس الواقعة في شارع بن يهودا في القدس، وقد انفجرت العبوات في الساعة الرابعة من مساء يوم ١٣ ـ ٣ ـ ١٩٧١ ونتج عن ذلك نشوب حرائق واصابة اضرار بالغة في السينما ، كما قتل وجرح ما لا يقل عن خمسة عشر اسرائيليا . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٢ ـ كما قامت مجموعة الشهيد سعيد العبد سعيد بوضع عبوات ناسفة في مركز الشرطة ـ قسم النظارة ـ في شارع بن يهودا في القدس ، وقد انفجرت العبوات في الساعة الرابعة من مساء يوم ١٣ اذار ١٩٧١ ونتج عن ذلك قتل وجرح ما لا يقل عن عسرين من افراد العدو ، كما نشبت الحرائق في المبنى ، وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
مكتب الارض المحتلة

الشهيد عباس فرج

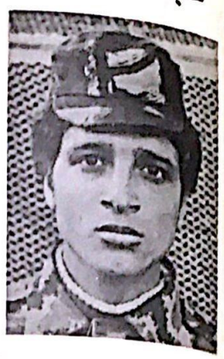

شيع في مدينة صور جثمان الرفيق المقاتل عباس فرج الذي كان قد جرح اثناء عملية المواجهة النهارية الجريئة التي جرت قرب مستعمرة المطلة (مسكافعام) .

وقد شارك في التشييع جماهير غفيرة قدرت بخمسة الاف مواطن لبناني وفلسطيني ـ حيث حمل الجثمان من معسكر الرشيدية الى مقبرة الشهداء في صور وكانت تتصدر المسيرة يافطات باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحزب العمل الاشتراكي العربي، وشاركت تنظيمات المقاومةوالقوى التقدمية اللبنانية بالمسيرة .

■ اسم الشهيد : عباس فؤاد فرج .

■ الاسم الحركي : سهيل يعوت .

■ ولد في صور عام ١٩٥١ وعائلته الاصلية من فلسطين ـ حيفا .. وهو ينتمي الى الطبقة الكادحة ، اذ انه يعمل نجارا .

■ التحق بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٦٨ في القطاع السياسي وما لبث ان افرز للجهاز العسكري عام ١٩٦٩ ، وقد شارك في تنفيذ عدة عمليات جريئة مع رفاقه المقاتلين .

■ جرح اثناء الاشتباك مع كمين اسرائيلي قرب المطلة ـ واستشهد بعد ذلك متاثرا بجراحه .

الدولة الفلسطينية بين الوهم والحقيقة

■ مشروع "الدولة الفلسطينية" مشروع تصفوي وليس شبحاً تخويفياً ■ الدولة الفلسطينية عنوان من عناوين التآمر الامبريالي لتصفية القضية الفلسطينية برمتها

في عدد الهدف « ٩٠ » وتحت عنوان « شبح الدولة الفلسطينية » كتب الرفيق غسان كنفاني مقالا عن«الدولة الفلسطينية » انتهى به الى نتيجة مؤداها ان « الدولة الفلسطينية » شبح ووهم ووصف الداعين والمحرضين ضده بـ « جوقة المبالغين بقرب انشاء تلك الدولة ــ الوهم » .

ومنعا لاي التباس وحتى لا يصار الى خلط الامور ببعضها بين الرفيق غسان ككاتب وبين مجلة"الهدف"التي يفترض فيها ان تعبر عن وجهة نظر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرسمية فاننا نؤكد على ان وجهة النظر التي تضمنهاالمقال المذكور والنتيجة التي خرج بها لا تعبر عن وجهة نظر الجبهة الشعبية في مشروع « الدولة الفلسطينية » المطروح حاليا ولا في الدور الذي يمكن ان تلعبه « الدولة الفلسطينية » عند قيامها .

ومما هو جدير بالذكر ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد اصدرت بياناسياسيا حددت فيه موقفها من « الدولة الفلسطينية » ووجهة نظرهـا في ضرورة التحريض ضد مشروعهـا واعتبرتها مؤامرة جديدة لتصفية القضية الفلسطينية ودعت الى تعبئة الجماهير لرفض مشروع « الدولة الفلسطينية » الذي بدأ يدخل مرحلة جدية لا يصح التقليل من نتائج واخطار عدم التصدي السريع والمباشر لهذا المشروع التصفوي . وفي الوقت الذي شاركت فيه الجبهة الشعبية في اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني الاخير لتسهم في دفع المجلس لرفض هذا المشروع وحشد فصائل حركة المقاومة ضده جاء المقال المذكور ليثير بعض اللابسات التي من شأنها ان تشوش على موقف الجبهة من هذا المشروع المؤامرة ورؤيتها لخطورته . اذ فهم من المقال انه دعوة للكف عن تحريض الجماهير ضد هذا المشروع الذي يعتبر من مشاريع التصفية للقضية الفلسطينية برمتها مما يحتم على فصائل حركة المقاومة الفلسطينية خاصة والعناصر الوطنية والتقدمية ، التي تشعر بمسؤوليتها تجاه حق الشعب الفلسطيني في النضال من اجل تحرير وطنه من الاستعمار الصهيوني الاستيطاني ان تشدد حملتها ضده وتوسع دائرة نشاطها الاعلامي بين اوساط الجماهير الفلسطينية والعربية لتفضح مضمونه ومراميه واثاره الخطرة على قضية تحرير وطننا المحتل فلسطين .

وتحت تأثير هذه الفكرة الخاطئة انزلق للقول بان (الحديث عن « قرب » انشاء الدولة الفلسطينية غير مبرر من الناحية الموضوعية) وان الدولة الفلسطينية هي وهم لا يصح الوقوع في فخه .

ان المقال المذكور قد اظهر"الهدف"التي عرف بدورها الفعال في مناهضة الامبريالية والصهيونية والرجعية ومشاريعها ومخططاتها وكأنها تدعو للتقليل من خطورة «مشروع الدولة الفلسطينية» الذي هو عنوان من عناوين التآمر والتصفية اولا وبذلك جاء المقال غير منسجم مع اعلام حركة المقاومة عامة واعلام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خاصة ثانيا .

موجز وجهة نظر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين « في مشروع الدولة الفلسطينية »

ان اي تحليل موضوعي للاحداث المتلاحقة التي تجري الآن في المنطقة العربية وللتحرك السياسي الذي يجري على المستوى الدولي ، يؤكد بكل وضوح ان هذه الاحداث ترتبط بشكل او بآخر بالحل الاستسلامي للقضيةالفلسطينية الذي يأخذ الآن شكلا جديدا يعبر عنه ما يسمى « بالكيان الفلسطيني » أو « الدولةالفلسطينية » في الضفة الغربية وقطاع غزة ضمن تسويةشاملة ونهائية للقضية الفلسطينية تضمن بقاء اسرائيل وبقاء المصالح الامبريالية في المنطقة العربية .

ولقد بدأ الحديث عن الدولة الفلسطينية او الكيان الفلسطيني المزعوم عقب هزيمة حزيران سنة ١٩٦٧ ، حيث حاولت السلطات الاسرائيلية المحتلة من خلال التعاون مع الوجوه السياسية التقليدية في الضفة الغربية والقطاع ان تسعى لاقامة هذا الكيان مستغلة الحالة النفسية التي كان يعيشها شعبنا في الارض المحتلة عقب الاحتلال . الا ان نهوض المقاومة المسلحة وتصديها لهذا المشروع التصفوي وتعريتها لكل الوجوه العفنة التي كانت وراءه قد افشل هذا المشروع في حينه ، وبدأت حركة المقاومة تشق طريقها ، مما جعلها تشكل قلقا متزايدا للدوائرالامبريالية والرجعية ، حيث اصبحت تشكل عقبة امام تنفيذ مشاريعها التصفوية ، ولذا فقد بدأت هذه الدوائر بالتعاون مع القوى الرجعيةالعربية وبشكل خاص في الاردن تخطط لضرب حركة المقاومة وانهائها تمهيدا لتمرير الحل الاستسلامي ولتصفية القضية الفلسطينية ، فكانت سلسلة المعارك الدامية التي افتعلها السلطات الرجعية في كل من لبنان والاردن ، هذه المعارك التي بلغت اوجها في معارك ايلول الاخيرة حيث عبأت السلطة العميلة وجندت كل قواها العسكرية القمعية لشن اشرس هجمة ضد حركة المقاومة بهدف تصفيتها وانهائها .

لقد كانت الدوائرالامبرياليه والسلطه العميلة في الاردن تظن ان بامكانها توجيه ضربة قاضية لحركة المقاومه خلال يومين او ثلاث على ابعد تقدير ، لتقوم بعد ذلكبتمرير مشروعها التصفوي المعبر عنه انذاك بمشروع روجرز ، ولترتيب اوضاع المنطقة كما تشاء .

الا ان صمود المقاومة وتصدي جماهيرنا لهذه الهجمة الشرسة لمدة تزيد عن عشرة ايام قد احبط مخطط السلطة في القضاء على حركة المقاومة ، واستطاعت المقاومة من خلال هذا الصمود ان تحتفظ بوجودها وبقائها بالرغم مما تعرضت له .

لقد كانت هذه صورة الـ[illegible] الامبريالي الصهيوني الرجعي قبل م[illegible] ايلول الاخيرة... تمرير الحل السلمي من خلا[illegible] جيه [illegible]ربة قاضية وسريعة لحركة المقاومة بالـ[illegible] النظام الاردني بشكل اساسي كقوة ضاربة ضد حركة المقاومة .. فما هي الصورة الآن على ضوء نتائج معارك ايلول البطولية :

نتائج معارك ايلول البطولية

١ ــ ثبت من خلال معارك ايلول البطولية ان توجيه ضربة سريعة وقاضية لحركة المقاومة لا يمكن اتمامه الا بسحب الجماهير من حول المقاومة والتأثير على قدراتها الثورية ، اضافة الى ان معركة اخرى من نوع معارك ايلول في ظل بقاء التفاف الجماهير حول المقاومة وفي ظل قدرتها على الصمود سيعرض النظام الرجعي في الاردن برمته للخطر سواء بما لدى المقاومة من قدرة على الدفاع عن نفسها او بفعل النتائج الاقتصادية والسياسية والمعنوية التي تسفر عن مثل هذه المعارك .

٢ ــ صحيح ان النظام الرجعي في الاردن قد حقق بعض الانتصار على حركة المقاومة وسلبها بعض مواقعها الهامة ، بيد ان انتصاره لم يغير ميزان القوى تغييرا كليا لصالحه . فحركة المقاومة ما تزال موجودة والانتصار الذي حققه النظام مثقل بردود فعل مضادة جعلته غير قادر على المضي في خطة التصفية الى نهايتها . ومن ردود الفعل المضادة هذه الاستنزاف المالي الكبير الذي سببته معارك ايلول لهذا النظام ، وما يمكن ان تسببه معارك مماثلة .

٣ ــ قبل معارك ايلول البطولية كان الحديث عن « الدولة الفلسطينية » حديثا غامضا وبالمناسبات واحيانا باستحياء ، والقوى التي كانت تطرحه هي القيادات التقليدية الرجعية في الضفة الغربية وقطاع غزة بتشجيع من السلطات الاسرائيلية المحتلة وبدعمها لهذا التحرك .

ولم يكن مشروع الدولة الفلسطينية مطروحا بهذا « الاستنكار » المطروح به الان لان المراهنة قبل معركة ايلول كانت على امكانية سحق المقاومة بضربة عسكرية وقاضية وبالتالي فان التسوية السياسية بعد ذلك تصبح ممكنة للابقاء على النظام الاردني وبدون ارضاء للطموح السياسي للشعب الفلسطيني الا بالقدر الذي يسمح به النظام الرجعي في الاردن والذي لن يرقى في احسن حالاته الى اكثر من حكم ذاتي هزيل للضفة الغربية وغزة تحت مظلة النظام الرجعي .

٤ ــ بالرغم من نجاح النظام الرجعي في الاردن توجيه ضربة قاسية لحركة المقاومة ، وانه يحاول ان يستثمرها الان في الحصول على نتائج سياسية ابعد واكبر من حجم هذه الفرصة ، الا ان معركة ايلول اثبتت من الناحية الاخرى استحالة القضاء على حركة المقاومة بضربةسريعة وقاضية ، الامر الذي اكد ان وجود الشعب الفلسطيني حقيقة موضوعية لا يمكن تجاهلها عند اجراء اية تسوية سياسية ، وان حركة المقاومة هي التعبير عن هذا الوجود وبالتالي فان الدوائر الامبريالية ترى ان اية تسوية سياسية لا بد ان تضع في اعتبارها كيف يمكن التعبير عن هذا الوجود بشكل يختلف عن شكل المقاومة واسلوب عملها اي بمعنى اخر التعبير عن هذا الوجود باجهاض الوجود الثوري الذي جسدته حركة المقاومة والاستعاضة عنه بوجود مصطنع هزيل ينتحل ما يسمى « الدولة الفلسطينية ».

٥ ــ فقد تولد عن معركة ايلول وما تلاها من معارك محدودة افتعلها النظام ضد المقاومة وجماهير الشعب في الاردن ان ازدادت نقمة الجماهير الفلسطينية سواء في الضفة الغربية او في الضفة الشرقية على النظام نفسه . وهذه النقمة التي تولد عنها امتناع الجماهير بعدم امكانية العيش تحت مظلة النظام الرجعي .

وبالتالي بدأت تعبر بشكل عفوي عن رفضها لهذا البقاء سواء بالرفض الثوريوهو مقاومته، او بالرفض الانهزامي الذي مثلته بعض قطاعات البورجوازيةالصغيرة داخل المدن وهواستعدادها لقبول « الدولة الفلسطينية » كطريق للخلاص من سيطرة هذا الحكم .

٦ ــ ان معركة ايلول التي ارادها النظام لتكون وسيلة تؤكد سيطرته وتثبت لاسيادهقدرته على السيطرة على الوضع وعلى سحق حركة المقاومة ، لكي يشترك بالتسوية بصفته ممثل الشعب الفلسطيني ــ الاردني ... ان معارك ايلول هذه ، قد وضعت النظام في موقف صعب. فاستمراره في تنفيذ مخطط التصفية ، بنفس اسلوب معارك ايلول سوف يزيد من الرفض الشعبي له . وتراخيه يبقي الطرف الفلسطيني ممثلا بحركة المقاومة . على ان الامور في النهاية ليست بيد النظام وحده بل هي بيد القوى الامبريالية التي يستمد منها النظام قدرته على البقاء وعلى الوجود .

ومن هذه النتائج مجتمعة تولد هذا الطرح المكثف « لمشروع الدولة الفلسطينية » وهذا « الاشعار » في الحديث عنه .

فكرة المقال الرئيسية فكرة خاطئة

يحدد المقال ثلاثة انواع من « الدولة الفلسطينية » ثم يتناول الانواع الثلاثة المحتمل قيامها بالتحليل والتفنيد ، ليخرج بفكرةرئيسية خاطئة فحواها ان « مشروع الدولة الفلسطينية» هو وهم وشبح تخويفي بعيد التحقيق [illegible] (جميع الدلائل تشير الى كمية [illegible] المصاعب والعراقيل تنتصب امام تحقيقه) ــ فاسرائيل فشلت خلال السنوات [illegible] في خلق (قيادات وطنية فلسطينية [illegible] زعامات سياسية في الاراضي المحتلة [illegible] اقامة « دولة فلسطينية » [illegible] وغزة لا يمكن ان تكون مغايرة في [illegible] الحال الآن . ولا ريب ان ذلك لا يخدم [illegible] الاسرائيلية والامبريالية التي ترمي اليها [illegible] تشكيل « دولة فلسطينية » . ويستطرد [illegible] مؤكدا على (ان اسرائيل غير مكترثة [illegible] فلسطينيه لا تستطيع ان تلعب دورا [illegible] لمصلحتها في التسلل وفي الهيمنة على الواقع العربي) .

والى جانب كون اسرائيل غير مكترثة [illegible] دولة (لا تستطيع ان تخدم انتصارها) [illegible] (دوله من هذا النوع هي ايضا منافية [illegible] النظام الاردني) ، (ولاسباب قريبة [illegible] المقال ــ من هذه الاسباب لا تجد [illegible] العربية ما يدفعها لقبول هذه الفكرة) وكذلك جاء في المقال ايضا بان (الدول الكبرى ــ هي الان لا تجد مثل هذه الدوله الضعيفه الافق ، المرفوضة من قبل جميع الاطراف تقريبا ما تغري بالعمل الجاد لانشائها) .

فاذا كانت اسرائيل وحركه المقاومه والنظام الاردني وبقيه الانظمه العربيه والدول الكبرى ترفض قيام مثل هذه (الدوله ــ الوهم) فما الذي يجعل الحديث عن «الدوله الفلسطينية» (وشبكه الانشاء يجري بمثل هذه الحراره ، ويلبس شكل الحدث القادم بسرعه لا مثيل لها في حين ان تحليله يظهر مصاعب ليست الاناقل مما كانت في اي وقت مضى ؟)

وكان منطقيا جدا ان يقود تسلسل الافكار الخاطئة هذا مقال الرفيق غسان الى الوقوع بمزلق خطير اذ حمله يقف في دائرة الاعلام المضاد . فحين لاحظ ان « مشروع الدوله الفلسطينية » يمكن ان يتحقق ضمن احتمالين وان احد هذين الاحتمالين هو الحل السلمي ، وجد نفسه منساقا للقول بان الحل السلمي هو الاخر امامه مصاعب بل استحالات مرحلية تحول دونتحقيقه في هذه الفترة !

فهو يقول « لنفحص كلا من هذين الاحتمالين على حدة » :

اولا : ان الاحتمال الاول الذي يتحدث عن انشاء « فلسطينتان » كجزء من صفقة اجمالية هي الركوع السياسي الاستسلامي العربي للعدو ، يجب النظر اليه الان من خلال رحلة الحل السلمي اجمالا ،هذه الرحلة التي وانكان صحيحاً انها قطعت في الاشهر الاخيرة مسافة كبيرة الى الامام ، الا انه ليس من الموضوعيفي شيء اختصار المصاعب الحقيقية الكامنة امامها وربما الاستحالات المرحلية في هذه الفترة ، وهو الامر الذي يجعل الحديث عن « قرب » انشاء الدولة الفلسطينية غير مبرر من الناحية الموضوعية) .

وعند وقوفه امام الاحتمال الثاني اي قيام الدولة الفلسطينية ــ الاردنية بواسطة انقلاب عسكري في عمان ، يؤكد على ان الاعتقاد بان الامبريالية تتخلى عن واحدة من اعتى الرجعيات العربية واكثرها صلابة واغراقا في بحور الدم هو وهم) .

وبعد ان يفند كل الاحتمالات المؤدية لانشاء « الدولة الفلسطينية » في هذه المرحلة يقول : (وهكذا فان حسابات « الدولة الفلسطينية »في هذا السياق لا يمكن الاطمئنان اليها) .

وهكذا يصبح بنظره (الحديث عن « قرب» انشاء الدولة الفلسطينية غير مبرر من الناحية الموضوعية) ويصبح (اختصار المصاعبالحقيقية الكامنة) امام رحلة الحل السلمي (وربما الاستحالات المرحليه فيهذه الفترة) (ليس من الموضوعي في شيء) .

ان تحديد الدور الايجابي الذي يمكن انتلعبه « الدولة الفلسطينية » لمصلحة اسرائيل (في التسلل وفي الهيمنة على الواقع العربي) هو تحديدخاطيء ذلك ان دور « الدولة الفلسطينية» في حال قيامها هو ان تكون حلا يصفي القضية الفلسطينية تصفية نهائية لتصبح فلسطين المحتلة بعدهاوطناصهيونيا ، اما شعبنا الفلسطيني فيصبح وطنه محددا بالبقعة التي تقوم عليها « الدولة الفلسطينية » وبذلك تقتطع فلسطين نهائيا من الوطن العربي ويطمس حق شعبنا في النضال من اجل تحريرها .

ان الهدف الكبير الذي يوشك ان يتحقق الان لاسرائيل والذي بذلت وما تزال تبذل قصارى جهدها المدعوم من قبل الامبريالية هو هدف الاعتراف بوجودها باعتباره امرا واقعا وبالتالي فان مصلحة اسرائيل تتحقق ببلوغها لهدفها الكبير الذي يتحقق بقيام « دولة فلسطينية» اما مصلحتها (في التسللوفي الهيمنة على الواقع العربي) فامر ياتي في الاهمية بعد امر الاعتراف بها لانه يصبح حينذاك تحصيل حاصل .

ان تصوير الاهتمام الاسرائيلي بانه اهتمام بمسالة التسلل والهيمنة وبالتالي فان الدولة الفلسطينية التي تريدها اسرائيلينبغي ان تضمن تحقيقه تصوير خاطيء وضار لانه يصور للقاريء الاهداف والمرامي الاسرائيلية معكوسة من حيث اهميتها اولا وبكونه يجعلمن امر التسللوالهيمنة قبل امر الاعتراف فانه اظهر « مشروع الدولة » امام القاريء صعب التحقيق مع ان العكس هو الصحيح ، ثانيا وبعد ان يجسم المقال هذه المصاعب امام امكانية تحقيق « الدولة الفلسطينية » التي يقول انها وهم يحاول ان يقنع القاريء بان (الحديث عن قرب انشاء الدولة الفلسطينية غير مبرر من الناحية الموضوعية)، ثالثا ليصل الى النتيجة الخاطئة وهي التقليل من اهمية التحريض ضد احتمال انشاء الدولة الفلسطينية للدرجة التي تشكل تعارضا بل تناقضا مع اسلوب التحريض الصائب الذي يسمى لوضع المواطن في صورة الاحتمالات المتوقعة التي يستكشفها استقراء الوقائع والاحداث لكي يكون يقظا ومدركا لكل ما يحيط به وما تدبره القوى المعادية له ولمصيره ، رابعا ولان احتمال قيام « الدولة الفلسطينية » مرتبط بالحل السلمي فقد وجد نفسه منساقا مع تصميمه ان هذا الحل هو الاخر ربما تكون في دائرة (الاستحالات المرحلية في هذه الفترة) ايضا .

خامسا : ومن كل ما تقدم فان القاريء يخرج بانطباع مؤداه ان المقال يعتبر الدعوة لتكثيف التحريض ضد « مشروع الدولة الفلسطينية » دعوة غير مبررة .

ان هذا التصور الخاطيء لدور « الدولة الفلسطينية » يمثل الفكرة الرئيسية التي قادت الى النتائج الخاطئة التي انزلق اليها التحليل.

ان هذا التصور الخاطيء للاحداث واحتمالاتها قد جعل التحليل يفتقر الى جملة اعتبارات وحقائق ملموسة ويطمسها لكي يقنع القاريء بان انشاء « دولة فلسطينية » وان امكانية تحقيق الحل السلمي في هذه الفترة يقع في دائرة (الاستحالات المرحليه) ومن هذه الاعتبارات التي قفز عليها التحليل موقف الانظمه العربية من مسالة انشاء « الدولة الفلسطينية » ذلك ان المقال لم يعط لهذا الموضوع الهام سوى اقل من سطرين ، يجد القاريء في فهمها صعوبة كبيرة ترغمه على الاستسلام للفكرة الرئيسية التي استهدف المقال اقناع القاريء بها ، فهو يعتبر ان الاسباب التي تجعل الانظمة العربية لا تقبل (هذه الدولة) هي اسباب قريبة من الاسباب التي تجعل اسرائيل لا تكترث بها .

كما ان فهمه لموقف الانظمه العربيه كان خاطئا، حين تصور ان الاسباب التي تدعو هذه الانظمة لقبول فكرة « الدولة الفلسطينية » هي اسباب قريبة من تلك الاسباب التي تجعل اسرائيل والرجعية الاردنية تقبلها .

ان الدمج بين موقف اسرائيل والنظام الاردني من جهة وبين موقف الانظمة العربية دمجا تعسفيا قد غيب التباين التام بين الموقفين . فليس من الصواب في شيء ان يقال بان الانظمةالعربية ليست لها مصلحة في قيام « دولة فلسطينية » كما انه ليس صوابا بل انه اكثر من خطا انيقال بان قيام « دولة فلسطينية » لا يخدم مصلحة هذه الانظمة وتؤذي مصالحها وامتيازاتها .

واذا اعدنا ترتيب الافكار والتصورات الواردة في المقال ، فسوف نخرج بما يلي :

ان الانظمة العربية لا تكترث (عمليا بدولة فلسطينية لا تستطيع ان تلعب دورا ايجابيا لمصلحتها في التسلل والهيمنة على الواقع الاسرائيلي) وبالتالي (فان دولة منهذا النوع هي ايضا منافية لمصلحة الانظمة العربية) لانها (تؤذي مصالحها وامتيازاتها وتعرض وجودهاذاته للذوبان والاضمحلال) .

فهل صحيح هذا الكلام ؟ وبالتاليهل صحيح ان الاسباب التي تدعو الانظمة العربية لقبول فكرة الدولة الفلسطينية هي اسباب قريبه من الاسباب التي لدى اسرائيل والرجعية الاردنية ؟

ان الانظمةالعربية ليس لها مصلحةاطلاقا بعدم قيام « الدولة الفلسطينية » ومصلحتها الوحيدة هي في قيام هذه الدولة . ذلك انهذه الانظمة لا يمكنها ان تحلم بما تحلم به اسرائيل. وعلى ضوء اوضاعها الراهنة وتراجعاتها التي بلغت حد الاعتراف باسرائيل وضمان حدود آمنة لها ... على ضوء الحالة الراهنة التي تعيشها هذه الانظمة فان من مصلحتها ان تقبل « بدولة فلسطينية » تحررها من تحملمسؤولية القضية الفلسطينية بكاملها وتحدد دورها بحدود التأييد لدولة الفلسطينيين . وبذلك تلقي اعباء مسؤولية القضية الفلسطينية على الفلسطينيين وحدهم . وعند ذاك سيُقال لهم من حقكم ايها الفلسطينيون ان تطلبوا الحرب ومن حقنا نحن الانظمة العربيه ان نطلب السلام مع اسرائيل . ان قيام « دوله فلسطينية » يعني فك العلاقه الجدليه القائمة اليوم بين القضية الفلسطينية والاوضاع العربيه اي ان تحول القضيه الى قضيه اقليميه .

من هنا تأتي اهميه بل ضروره مقاومه فكره « الدوله الفلسطينيه » ومحاصرتها اعلاميا لقتلها قبل مولدها المشؤوم ، ومن هنا نستطيع ان نفهم الاهميه البالغه التي اكسبها رفض الشعب الفلسطيني على امتداد سنوات تمرده المأضيه، لمشاريع اسكانه واستيطانه . ان مشروع الدوله الفلسطينيه هو في جوهره عباره عن مشروعاسكان جديد غرضه ان يستكمل مهمه الاعتراف باسرائيل اي ان يكون من عوامل التنازل عن فلسطين المحتله لاسرائيل واعتبارها بحكم الامر الواقع المفروض وطناصهيونيا ، وان يقبلالفلسطينيون بما موجود لديهم من ارض وعندها تمحي القضيه الفلسطينية نهائيا .

ولعل الغرابه والعسف فيما ذهب اليه المقال يبدو بوضوح عند تعرضه لحركه المقاومه فهو يقول (انها ترفض بجميع فصائلها هذا الفخ الاستسلامي) اي فخ « الدوله الفلسطينيه » مع ان واقع الحال لا يتوافق مع ذلك تماما .

ان مشروع الدوله « الفلسطينيه » حتى وان لم يكن موضوعيا على عتبه التحقق في هذه المرحلة ،فان الحديث عنه وفضح مضمونه باعتباره عنوان من عناوين المؤامره يصبح ضروره ملحة لتوضيح اخطاره وآثاره الضاره علىالثورة والقضيه برمتها .

والى جانب ذلك فان القوى الفلسطينيهتضم اليوم بين صفوفها بعض من يؤيدون بطريقه او باخرى هذاالمشروع ولا بد من تكثيف التحريض ضده لقطع الطريقعلى تيار المؤيدين والمواطئين، لكي تتوحد موقف جميع القوى الوطنية الفلسطينية حول موقف واضح وصريح ضد قبول هذا المشروع ــ المؤامرة .

لكل ما تقدم فان السكوت او الاهمال مهما كانت اسبابه يصبح جزءا من التضليل المكثف الذي يستهدف ابعاد الجماهير الفلسطينية عن معرفة الحقيقة بغية ابقائها في هذا الفخ الخطير .

وفي وقت تشير فيه كل الدلائل الى ان تحقيق الحل السلمي بات وشيكا ، بل ان غسان نفسه قد اكد هذه الحقيقة في العدد الماضي بمقاله (الركوع الاحتفالي امام قدوم الحل السلمي) حين قال ان (التراجعالرسمي العربي) (هو في الواقع الذي جعل وسائل الاعلام الغربية وكبار الساسة الغربيين « يلاحظون بارتياح » الاستجابات العربية لمبادرات الحل السلمي.

انه غني عن القول ان هذه « الاستجابات » هي، باللغة الواقعية ، نزول عند الاشتراطات الامبريالية) .

ومعلوم ان بلوغ « الاستجابات العربيهلمبادرات الحل السلمي » درجة (النزول عند الاشتراطات الامبريالية) يعني بالضرورة ان الحل السلمي واقع وان تحقيقه لا يقع في دائرة (الاستحالات المرحلية في هذه الفترة) وان كل المعنيين بمسالة مقاومة الحل السلمي الاستسلامي الشين .

لقد اراد الرفيق غسان ان يدعو حركة المقاومة لان تعمق (موقفها كممثلة لارادة الجماهير الفلسطينية) ، وذلك عن طريق كشف حقيقة حملة « الدولة الفلسطينية » ، وربطها بمجمل حركة الحل السلمي) بيد ان اخطاء التعبير باسهاب وانسياقه وراء افكار وتصورات خاطئة كان من شأنها ان تصور للقاريء نشاط حركة المقاومة وتحريضها للجماهير على رفض فكرة ومشروع « الدولة الفلسطينية » نشاطاوتحريضا غير مبررين ، الامر الذي جعل المقال يخرجبنتائج خاطئة .

مهرجان شعبي لبناني تضامناً مع كفاح غزة

في اطار اسبوع تضامن الجماهير اللبنانية مع كفاح غزة المناضلة اقامت الاحزاب الوطنية والتقدمية اللبنانية بالاشتراك مع حركة المقاومة الفلسطينية مهرجانا شعبيا حاشدا في صالة سينما [illegible] بيروت ، وذلك صباح الاحد في ٢١ آذار [illegible] وقد تكلم الرفيق محمود شعبان باسم حزب العمل الاشتراكي العربي في لبنان ، ونشر[illegible] يلي نص كلمته :

ايها الاخوة والاصدقاء

ايها الرفاق :

انه لمغزى عميق ان يتم الاحتفال [illegible] التضامن مع نضال غزة الصامدة في هذه [illegible] بالذات ، حيث تزداد حدة وخطورة [illegible] التسوية ، وصفقات الاستسلام ... و[illegible] تزداد نتيجة لذلك اكثر فاكثر صمت [illegible] الرسمي ، والاعلام الدولي عن حقيقة ما [illegible] في غزة من بطولات ، ومـا يتعرض له [illegible] تضحيات ..

كل ذلك بقصد اجهاض القضية [illegible] والعربية اجهاضا تاما تمهيدا لتركيع [illegible] واذلاله تحت سيطرة الامبريالية والصه[illegible] والرجعيه . الا ان حركة المقاومة [illegible] اكدت ومن خلال انهار الدم التي [illegible] ابطالها وثوارها انها : لن تخضع ابدا [illegible] الامبرياليين ولن تستسلم ابدا لارادة [illegible] الرجعيين ... ولن تستجيب ابدا [illegible] الجبناء والمتخاذلين .. بل هي اكدت ، [illegible] وعبر مجاري الدم الموار بالغضب والثورة [illegible] ماضية في طريقها الصائب : طريق المقاومة [illegible] المسلحة ... طريق النضال الجماهيري [illegible] الواثق من عدالة قضيته .. والمصمم [illegible] العنف الثوري الكامنة فيه على الصمود [illegible] والتحرير ...

... ان الاعداء .. الذين لن نقهرهم [illegible] الدبلوماسية على الجبهة السياسية ... [illegible] ببنادق الثوار في جبهة الصدام والقتال ... [illegible] نقهرهم باستقالات بارينغ او بنداءات [illegible] بل باعداد جماهيرنا وتنظيمها وتسليحها ...

لن نقهرهم بتحييد الامبرياليين او [illegible] رأيهم العام ... بل بتركيعهم تحت اقدام [illegible] واصراره على التحدي والمواجهة والصمود ...

لن نقهرهم بالموافقة علىمشاريع [illegible] نيكسون ... بل بالاستجابة القطعية الرافضة [illegible] الجماهير المصممة على القتال والتحرير [illegible] والكفاح .. باعداد كل مواطن فينا لان [illegible] شهيدا او يعيش بشرف ...

واي تفكير اخر ، او تصور اخر ، فما هو الا خداع للجماهير وتضليل لها ... ودفع بها الى الركوع والاستسلام .

وهكذا يتجسد الفرق جليا بين من يلهثون وراء تنفيذ قرار مجلس الامن التصفوي ... وبين الطلائع الثورية المنظمة المقاتلة والتي على ضآلة امكانياتها الراهنة تزرع الرعب في قلوب الامبرياليين والصهاينة والرجعيين ..

وهذا بالضبط ما يحدث في غزة حيث الفدائيون هناك « كالسمك في بحر الجماهير » على حد تعبير « اللوموند » الفرنسية في ١٨ كانون الثاني ٧١ ...

فالفدائيون في غزة يجدون السكن والغذاء في كل منزل . .

اجل هذا ما يحدث في غزة حيث المخيمات هناك خزانات جماهيرية تضخالمقاتلين والمكافحين.

اجل هذا ما يحدث في غزة حيث ان هناك ٢٢٠ الف مواطن مستعدون للموت والاستبسال بجبروت الواثقين . .

هذا النضال العنيد المستمر بصلابة وعنف وتضحيات منذ الخامس من حزيران وحتى الان قد اجبر الصحافة الغربيه المنحازة لاسرائيل والامبريالية ان تخرج عن صمتها المشبوه ... وتعترف ببسالة المقاومة وكفاحية جماهيرها .. واخر شهادة صحفية في هذا الصدد ما كتبه روبرت غراهام مراسل « الفايننشال تايمز » بتاريخ ٢ شباط ٧١ .. حيث يعترف بالمأزق الاسرائيلي في غزة على حد تعبيره الحرفي ، وحيث يعترف ان الفدائيين هناك ينهكون العدو بعمليات الهجوم والعصابات المدنية ..

ايها الاخوة والرفاق ..

كل هذا ليس الا جانبا بسيطا من صورة كفاح غزة وبطولات شعبها .. وجماهيرنا اللبنانية ... وهي تحتفل باسبوع التضامن مع هذه البطولات لتؤكد انها مستمرة في تأييدها العارم للثورة الفلسطينية على ارض لبنان ... تماما كما اكدت ذلك في نيسان وتشرين ... وفي كل معارك المواجهة ضد القوى الرجعية والعميلة.

فلتخرس اذن اصوات التشكيك والتضليل والاقليمية ... ولتحطم مؤامرات التشويش والخداع امام تلاحم الجماهير اللبنانية والفلسطينية في معارك المصير المشترك ...

ولنتحد معا كل بنادق المقاتلين الصامدين..

ولنلتحم معا كل فصائل المناضلين والثوريين ..

في اطار جبهة نضال موحد . .

المقاومة على المفترق

حول الوضع الراهن ومهمات المرحلة القادمة

بقلم : (الوسطي)
مقاتل في ج . ش . ت . ف .

« لكل منطقة العالم الاستراتيجية في مطابقة وسائله مع هدفه ، دون أن يبالغ فيها أو يقصر في استخدامها »
■ كلاوزفيتز ■

تعيش المنطقة العربية اليوم فترة جزر ثوري من اخطر فترات الجزر التي عرفتها في عصرنا الحاضر . وتميد الارض تحت اقدام الثوريين العرب الذين ينظرون الى غيوم الثورة المضادة وهي تتراكم لتحجب قرص الشمس الذي كادت ان تبزغ ، ويتساءلون وسط شموخ صمودهم : ما العمل ؟

ولا يمكن الرد على هذا السؤال قبل معرفة اتجاهات الرياح التي تدافع السفينة . فليست ثورتنا وحدة مستقلة تعيش في فراغ ، ولكنها جزء من كل ، تتفاعل مع الاجزاء الاخرى بصورة متبادلة فتتأثر بها الى حد بعيد ، وتؤثر بها ضمن حدود حجمها ودناميكية حركتها .

وهي تتأثر قبل كل شيء بواقع الثورة العالمية التي تقف موقع الدفاع الاستراتيجي امام ضربات امبريالية شرسة مقاومة تشن الهجوم في مختلف ارجاء العالم . ولقد غدا واضحا أن الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ما كانت لتتعرف بقوى هذا العنف والاستمرار ، لولا وضعها الاقتصادي الذي يتطلب الحرب كحل لمعضلاتها الداخلية ، ولولا معالجها الضخمة في تحرير الارض المحتلة ، ومهما تكن المواقف السابقة للحكومات العربية ، فلقد اثرت عليها الضغوط الامبريالية المتصاعدة ، والضربات الاسرائيلية القمعية الموجهة الى جيوشها ، ونفوق العدو عليها في أسلوب الصراع الذي اختارته الحكومات لنفسها انطلاقا من تكوينها وطبيعة علاقاتها مع الجماهير (وهو اسلوب الصراع التقليدي البحت بدلا من أسلوب الحرب الشعبية بمعناها الواسع) ، وتفاعلها مع تكريس قواها لمعركة المصير الفاصلة ، ولولا معالجها الضخمة في داخل المعسكر الاشتراكي ، ولسياسة التعايش السلمي السوفياتية التي لا ترجح بجذورها الى عهد الخروتشوفية ـ كما يعتقد البعض ـ بل تعد هذه الجذور حتى تصل الى فترة سيطرة ستالين ـ بوخارين التي تلت وفاة لينين ، ولولا تقييم دول المعسكر الاشتراكي لافضليات التناقضات العالمية وسلسلتها وأهمية خطورتها والتي تعتبر تناقض الدول الاشتراكية مع المعسكر الامبريالي اخطر من تناقض الامبريالية مع ثوارت التحرر في العالم . ولا تتمكن كل هذه الاعتبارات على تصرفات الاتحاد السوفياتي وحده بل تمتد لتشمل تصرفات دول اوروبا الشرقية

القريبة من منطقة الصراع العربي ـ الاسرائيلي فتجعلها اقرب الى تصرفات المؤيد الذي يقدم الدعم والعون دون ان يذهب الى درجة اخذ دور المشارك الذي يلقي بوزنه الكلي في المعركة .

واذا استثنينا الصين والدول الاشتراكية الاخرى السائرة على خطى بكين، والمنادية بضرورة مجابهة الامبريالية واحباط مخططاتها في الوطن العربي ، وجدنا أن دول المعسكر الاشتراكي تؤيد موقف موسكو الخاص،بالتسوية السلمية لازمة الشرق الاوسط ، أي التسوية التي تبعد عن المنطقة خطر صدام دولي ساحق لاوانه وتضمن استقرارها المؤقت ، وبثما يتم انقلاب موازين القوى العالمية ، وبتحقق على المدى البعيد تفوق قوى المعسكر الاشتراكي بشكل يكبح جماح الامبريالية ويقلص نفوذها ، فتتكيف بالتالي كل بقايا هذه الامبريالية وامداداتها في القارات الثلاث ـ بما في ذلك اسرائيل ـ أو يقضي على النظام الامبريالي برمته ، وينهي كل مظاهر العنف الطبقي والقومي في العالم .

اسوا من واقع حزيران

والعامل الثاني الذي يؤثر على ثورتنا هو واقع العالم العربي المجزأ ، الذي كنمت الحكومات الرجعية القمعية انفاس الجماهير في بعض اقطاره، وقتلت بذور الحركة الثورية قبل ظهورها ، وجاءت بعض الحكومات شبه التقدمية في اقطار اخرى فاحنوت الثورة ، ورفعت شعاراتها ، واستنزفت زخم الجماهير الثوري، وغيرت الكثير من البنيات الفوقية دون ان تدفع الغير الى مستوى خلق علاقات جديدة داخل مجتمع دينامكي ، قادر على الافادة من وجود عالم اشتراكي يحمل تجربة نصف قرن ، والانتقال من مجتمع يحمل كل آثار التخلف الاجتماعية والاقتصادية الى مجتمع عصري يواكب التطور العالمي، ويشارك في صنع تاريخ البشرية . ومهما تكن تطلعات الجماهير العربية وآمالها ورغبتها في تحرير الارض المحتلة ، ومهما تكن المواقف السابقة للحكومات العربية ، فلقد اثرت عليها الضغوط الامبريالية المتصاعدة ، والضربات الاسرائيلية القمعية الموجهة الى جيوشها ، ونفوق العدو عليها في أسلوب الصراع الذي اختارته الحكومات لنفسها انطلاقا من تكوينها وطبيعة علاقاتها مع الجماهير (وهو اسلوب الصراع التقليدي البحت بدلا من أسلوب الحرب الشعبية بمعناها الواسع) ، وتفاعلها مع تكريس قواها لمعركة المصير الفاصلة ، وعجزها عن ايجاد صيغة تربطها بدول المعسكر الاشتراكي برباط لا يقل قوة

عن رباط اسرائيل مع دول المعسكر الامبريالي ، بشكل يخرج السوفييت عن موقفهم وبدفعهم الى الغاء اكبر وزن بتصورونه ممكنا (ضمن حدود استراتيجيتهم العالمية) ، وفتح فيتنام جديدة تشمل الارض العربية كلها بما في هذا التحول الخطر من مآسي وتضحيات وآمال . فادنى كل هذه الامور الى منطق اقليمي متهالك ، يقبل اليوم ما كان يرفضه بالامس، وبقلسف التنازلات التي ما كان يحصل العدو عليها حتى يتجاوزها مطالبا بتنازلات جديدة غيرها .

وهكذا وصلت الامة العربية اليوم الى موقف علمي ملموس اسوأ من الموقف الذي أعقب هزيمة حزيران .

صحيح ان كثيرا من الجماهير قد غدت بعد حزيران ١٩٦٧ اكثر وعيا لحقيقة ما حدث ، وصحيح أنها كشفت بعد ذلك فداحة الخسارة وابعادها واحتمالات امكانها ، كما عرفت مدى العجز في المعسكر العربي ، والتصميم في معسكر العدو وحلفائه ، وتخلصت من وهم المعجزات القادرة على ان تحقق في السنينات نتائج تشابه انسحاب المندين في الخمسينات ، وصحيح انها تعيش الان الحقيقة كل نبضها وترى ان الارض محتلة ولا تزال محتلة ، وان العدو يتصرف بقحه متزايدة وبطالب بمكاسب اكبر ، وان الضغط الامريكي جاثم على صدرنا بكل ثقله ، وان اصدقاءنا يعرفون حقيقة حجمنا ، وبعون حجم مصالحهم ، ويرون بكل وضوح عبئ التضحيات التي لا يمكن ان يجازوها من اجلنا في وضعنا الراهن . ولكن هذا الوعي لا يشكل اجابة لا تنكر في واقع الامة بعقد جزءا كبيرا من قيمه امام سلبيات الواقع الجزء ـ كما كان قبل الهزيمة ـ وعملات الاستنزاف المعنوي في مهمات ثانوية على حساب مهمة « التحرير » الاساسية ، وعمليات الدعابة الى تصور الحلول التصفوية بانها انتصار « يحقق بالسلم ما عجزت الحرب عن تحقيقه » ، وتخدع الجماهير بصور انسحاب العدو من الاراضي المحتلة كانتصار عظيم حرم العدو من تحقيق اهدافه الوسعية ، مجاهلة في الوقت نفسه ذكر الثمن الدفوع لتحقيق هذا الانسحاب ، وهو تامين « السلم » لاسرائيل اي تحقيق « هدف حربها » وهو هدف اهم بكثير من الارض .

ولقد استخدمت وسائل الاعلام في عملية الخداع على نطاق واسع ، وكان للاذاعة دور كبير في هذا المضمار لان الجماهير العربية الى لم تفتح بعد كليه على الكلمة المكتوبة تاثر بالكلمة المسموعة الى حد بعيد .

وهكذا ورغم الوعي الناجم عن الهزيمة تدفع الجماهير دفعا نحو مفاهيم خاطئة جديدة . وتتعرض لاخطر عملية اعداد نفسي كيما تقبل تصرف الحكومات التي تريد أن تدفع الوم نقدا ثمن حزيران ، بعد ان ماطلت كثيرا في الدفع ، وهذا ما يجعل الموقف العملي الملموس اليوم اسوأ من الموقف بعد الهزيمة .

وكانا يمكن ان نجعل من هذا الحدث « خسارة معركة لا خسارة حرب » ، ولكن حقيقة تصرف هذه الدول الان وبعد حوالي أربع سنوات يعني انها خسرت الحرب ، ما دامت قد رضخت ـ ولو بعد فترة مماطلة وحرون ـ لارادة العدو في صراع الارادات ، وقبلت تقديم التنازلات التي كان يصبو اليها ويسعى الى تحقيقها ، وأصبحت على وشك تقديم السلم ـ بالشكل الذي رسمه العدو ـ اي على تحقيق هدف حربه .

اما الحكومات الرافضة للحل السلمي ، فبوسعها ان ترفض الى ما لا نهاية دون أن يكون لرفضها اي وزن في الصراع الدائر حاليا ، طالما انها بعيدة عن حقل المعركة الفعلية ولا تخضع للضغط اليومي المثقل بالاحتلال العسكري ، ولا تزج كل طاقاتها المادية والمعنوية في المعركة .

والعامل الفعال الثالث هو الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها . ومن المؤكد ان الوضع المعنوي والزخم الثوري لهذا الشعب يعبر في مرحلة من اخطر المراحل من جراء سلسلة التحولات التي اصابته . فلقد حلم هذا الشعب حتى عام ١٩٦٧ بجيوش عربية جرارة تحرر الارض وتعيد المشردين الى اراضيهم . وبقي رغم كافة العمليات القمعية التي تعرض لها داخل الارض المحتلة وفي بعض الاقطار العربية (وخاصة الاردن) ورغم حالة الضياع التي تعيشها الامة باسرها ، ورغم حملة الدعابة الاسرائيلية المؤزرة محافظا على جذوة الحماس في أعماقه . وجاءت الصدمة الاولى في حزيران ١٩٦٧ لتهز أسس ايمانه وتجعله ينظر الى المستقبل بتشاؤم ومرارة ويعتقد بانه خدع خلال سنوات طوال . ثم ما لبث بعض التشاؤم أن تبدد مع اتساع نشاط المقاومة ، واستعاد الشعب المسحوق بعض ثقه بنفسه ، ولكنه اخذ يؤله من يحملون السلاح رغم الهزيمة ، ثم جلس ينتظر من الاله الذي صنعه بيديه ان يخلق المعجزات . ولكن طبيعة المقاومة، وظروف نشوئها ، وخلافاتها المبررة (المستندة الى خلفيات فكريه متناقضة) ، وغير المبررة (المستندة الى خلافات شخصيه بحتة مكشوفه أو مغطاه بغطاء ايديولوجي شفاف) ، وخصائص المعركة ، ووقوع العدو ، وارتفاع اهمية مستوى « هدف الرهان » لديه الى اهمية مستوى « هدف الرهان » العربي .. الخ ، لم تكن لتسمح للمقاومة بان تكون على الصورة التي رسمها لها الشعب ومبكلات الدعاية ، وظل تناقض كبير بين حقيقة المقاومة وما تطالبها الجماهير العربية عامة والفلسطينية خاصة ، ولم يكن التناقض ناتجا من خطأ المقاومة او قصر في نظرها ، وتجربتها النضالية القصيرة والظروف التي حولها لم تكن تسمح لها بان تقدم اكثر مما قدمت ـ ولكنه كان ناجما عن خطأ التصور الذي رسمها مخيلة الانسان العربي لها . وهو تصور الشعب الفلسطيني بحس بغريزة الاصل التاريخ وهو يرى الهه عاجزا عن « شفاء الاعمى والابرص » .

واخيرا جاءت الصدمة الثالثة مع احداث ايلول ، وسلسلة الاحداث التي سبقتها واعقبتها في الاردن ولبنان ، وسددت القوات الاردنية البيضاء ضرباتها المتتالية للثورة تحت ستار من عربي ـ سوفياتي ، وتاييد اممي ـ اسرائيلي .

وشاء مخططو الضربة ان لا تكون لتصفية القوى الانسان الفلسطيني أيضا . بقية الثوار في الانسان سان تعايشه مع « العرب » لحد ما وان « الخطر العربي » اكبر احيانا من خطر الصهيوني . ورافق الضربة العسكرية قصد توجيه المقاومة عملية ابادة واذلال مقصودين قصد ردع المخيمات ، وحرب نفسية واسعة النطاق (معاعداد طبة اسرائيلية ، الحديث عن اسرائيل لم تضرب القرى العربية مثل ما ضربت الضربات الاردنية ، سليط الاضواء على الذهب وهتك الاعراض التي قامت بها القوات الملكة البيضاء .. الخ) ، وطرح مكثف لاوراق النمرة الافليمية الاردنية ـ الفلسطينية .

والحقيقة ان هذه الصدمة اوجدت شرخا عميقا في صفوف الجماهير الفلسطينية ، اتسعت هوة كبيرا من عناصرها النضالي ، وجعلها ـ ربما ـ اخطر ما في الامر ـ اكثر استعدادا

من الناحية النفسية لتقبل

من المشاريع التي لم تكن لتحظر على بالها وكان هذا انتصارا لا بنكر لقوى الثورة المضا

واقع حركة المقاومة

والعامل الرابع والاخير هو حركة المقاومة فهي جزء فعال من الموقف الراهن . ويمكن ان من ينطلقون لحل المسالة ان لموقف المقاومة أي حل اهمية بالغة ، لذا فهم يرسمون الحلول لارغامها على قبوله بالقوة ، او خداعها وجرها الى اعتباره ربحا لا بد من التمسك به والسعي الى تحقيقه . ولن نعيد هنا الى الغوص في تاريخ تشكيل المقاومة أو تفصيلات اطارها الجزئيه، ولكننا سنكتفي بلمس النقاط الاساسية التي تؤثر على مسيرتها الفعالية بشكل او باخر .

لقد طرحت المقاومة منذ البداية هدفا كبيرا هو « تحرير الارض المحتلة » وكان هذا أمرا محمودا وعلى غاية من الاهمية لانه حدد الهدف الذي يجب ان الذي لا بد من اعداد القوى لتنفيذه . ولكن المقاومة اخطأت عندما لم تلحق بعد هذا الهدف الصحيح ان الهدف اكبر من امكانات الشعب الفلسطيني وحدهم ، وشجعها على الاستمرار في هذا الخطأ كثير من الحكومات العربية التي ابهكها العمل الفلسطيني فلم تعد قادرة على مناهضته ، او لم تشأ ان تفعل في الاصل لعجزها عنه . ودفعت بعض فصائل المقاومة الى طرح المسالة وكانها صراع فلسطيني ـ اسرائيلي ، او على أبعد تقدير صراع عربي ـ اسرائيلي يتم توزيع الادوار فيه بالشكل التالي :

١ ـ تقوم الدول العربية المحيطة بشن هجوم على الحدود انطلاقا يوم الهجوم (الذي كانت تعرف انه لن يأتي خلال هذه الحقبة على الاقل ولكنها لا تصارح الجماهير بذلك) .

٢ ـ يقوم الفلسطينيون بحرب العصابات .

٣ ـ تجاهد الدول العربية الاخرى (وخاصة البترولية) بمالها واذاعتها وخطب زعمائها حتى الخر فدائي على ارض المعركة !!

وكان من الطبيعي ان تقبل المقاومة هذا الوزيع نظرا لواقعها ، وشكل تواجدها ، وضخامه اجهزتها الاضافيه الزائده ، وجماعه مصروفاتها . ولكنه كان عليها بالتالي أن تعلن ولاءها للدول العربية ، وعدم تدخلها في الاوضاع الداخلية (الاجتماعية والاقتصاديه والسياسية) واستعدادها لتلقي المساعدات فقط في سبيل محاربة العدو الاسرائيلي ـ وهو جزء من العدو فقط ـ والسكوت عن بقية الاعداء (الرجعية العربية) فوضعت بذلك الحركه الثورية في انبوب اختبار يعقم ، وحرمها من التفاعل الحقيقي مع الجماهير العربية . وجعلت هذا التفاعل ينسم عبر قنوات الانظمه والحكومات نفسها ، واخذت تدور في فلك هذه الدول مكرسة بذلك وجودها ، ومضطرة بذلك الى تجاهل الافق العربي الحقيقي لحرب التحرير المنشودة .

ونجم عن هذا الموقف الخاطيء أصلا ، وعن وهم البورجوازيه الصغيرة بامكان التعاون مع الحكم الاردني كمل ومع المؤسسة العسكرية في الاردن بكاملها ، أخطاء استراتيجيه لا تغفر . فبدات المقاومة تتصرف على أرض الاردن وكانها على ارض صديقة ، او كان الحكم القائم وقوى القمع العاملة في خدمته قوه وطنيه مؤيدة للمقاومة . ولم تر قيادات المقاومة ان الجيش الملكي الابيض ينقل بصوره مدروجه من معسكر القوى التي يمكن تعبئتها في معركه التحرير الى معسكر القوى المضادة للثورة . وان الانتقال قد تم نهائيا بعد طرح مشروع روجرز وبعد انتهاء العطلة العميله من تصفية معظم العناصر الوطنيه العاملة العاملة داخل الجيش وقوى الامن . فبقيت تنظر اليه كمؤسسة وطنيه ـ على اعتبار ما كان ـ وتتعامل معه على هذا الاساس ، فلا تهتم بتفتيته اهتماما كافيا ، ولا تخلق في داخله خلايا سياسية ثوريه تضم الجنود الثوريين وتضرب اهتمامها ـ في حاله وجوده ـ على الاتصال بالضباط فقط ، وهذا امر له جذوره الطبقية ودلالته المعروفة .

الخطأ الاستراتيجي الاساسي

وهكذا وقعت المقاومة ككل ، والمنظمات المعتدده كل على حدة ضحية نرجسيتها اولا، وفلسطينيتها ثانيا ، واوهامها ثالثا ، واصبحت كل محاوله توحيديه تصطدم بال « انا الثورية » ، وجاءت بعض الدول العربية لتسحب بعدد المنظمات لفظا وتشجع العدد فعلا عن طريق دعم الانشقاقات او تبني الشرذم او خلق منظمات جديده مربطه بالدول عضويا . واتجهت الدعايات العربية لشق المقاومة وتصنيفها الى « شريفة » و « غير شريفة » ، وكان من جراء ذلك ان تضخمت ال « انا » حتى غدت ظاهرة مرضية ومشكلة من مشكلات المقاومة وعقبة ـ من جملة العقبات العديدة ـ التي تعيق تطورها وتصاعدها .

ويحاول البعض عند تقييم مرحلة ما قبل ايلول بعداد اخطاء المقاومة، فيذكر العدد، والخلافات، وعدم الفاعلية الفعالية، وطرح شعارات اجتماعية لا تلائم المرحلة ، ومهاجمة هذا النظام العربي او ذاك ، واستفزاز السلطة الاردنية ، وعدم التلاحم مع الجماهير ، وفتح المكاتب ، واستخدام السيارات ، ويتدفنون احيانا حتى يصلوا الى الاخطاء الفردية التي تقع في كل زمان ومكان . والحقيقة ان كل هذه الامور لا تشكل اخطاء بل نتائج ومظاهر خطا في التقييم السياسي لطبيعة الانظمة العربية وحقيقه ادوارها المحتملة في المعركة وخطا استراتيجي اساسي هو « تحديد هدف استراتيجي اكبر من القوة المتوفرة ، واكتشاف الاختلال في ميزان القوى خلال الصدام، وعدم العمل على تعديل ميزان القوى او تحديد اهداف مرحلية اصغر ، والتمسك على العكس بالهدف الاساسي ، ومتابعته بعناد حتى حدود الاستنزاف الذاتي » .

ويمكن ايجاز هذا الخطأ الاخير باسم « العناد الاستراتيجي اللاعقلاني » وهو لا ينجم الا عن « عمى استراتيجي » يمنع الرؤية الحقيقية لميزان القوى ، وتناسب القوى مع الاهداف ، ويمنع بالتالي كل امكانيات التلاؤم بين القوة والهدف ، او عن « نرجسية ثورية » ترفض الاعتراف بالخطأ ، وتعدس تجربتها الذاتية ، وتتدفع بحمية يائسة لتمجيد أهداف مستحيلة، وخلق ملاحم بطولية انتحارية ، او عن « انعدام الجراة الثورية » وهي الصفة الاساسية اللازمة لتقدالراحل ، واعادة النظر ، وتبني التنظيم وطريقه العمل والشعارات والاساليب المناسبة لكل مرحلة جديدة .

لقد كان على المقاومة التي حددت هدفها في تحرير فلسطين ، ان تحدد حجم القوة اللازمة لهذا العمل ، وتتصور ديناميكية رد فعل العدو طالما انها لا تعمل ضد جسم ميت أو قوة ثابتة . ولو فعلت ذلكلوازات فعلا ان قونها لا تكفي لتحقيق الهدف ، ولآمنت بان خلق هذه القوة لا يتم الا عربيا ، وبان عليها ان تحافظ على ما تملكه وتنميه بدلا من ان تبدده ، وان تستخدم قواها بتفكير كامل فلا تطرح الحرب طويلة الامد ، ثم تبدا العمل وكانها في عشية معركة التحرير الحاسمة .

وفي غمرة هذا الواقع المنخبط السائر بلا أفق او مخطط للوصول الى الافق ، كانت القوى الرجعية تعد العدة لضرب المقاومة ، ومنعها من ان تكون قوة فعالة قادرة على تمثيل الشعب الفلسطيني والتحدث باسمه ، والتاثير على الاحداث ، ومرقلة المخططات التي ترسم. وعندما وجدت الرجعية الاردنية انها قد استعادت حيويتها التي فقدتها خلال حرب حزيران ، واعادت بناء القوة اللازمة لتنفيذ المخطط وحققت انقلاب ميزان القوى لصالحها ، استغلت موجة الاخطاء الجزئية ، والدعابات المحمومة المضادة ، ولحظة الانقسام المريع الذي اصاب المقاومة والجماهير الملتفة حولها بسبب تباين المواقف من مشروع روجرز ، وانقضت على المقاومة . وكان لا بد من تحليل هجوم ايلول واستنباط النتائج والدروس . ولقد حاول اكثر المحللين ـ بحكم افقهم النقني المحدود ـ تسليط الاضواء على اخطاء المقاومة ، كالتسليح ، والتدريب ، والارتباط ، والقيادة ، واساليب استخدام الالغام والحواجز ، والشؤون الادارية .. الخ ، التي تبقى رغم اهميتها ضمن حدود الاعداد التقني . وارتفع البعض الاخر الى مستوى التكتيك ، فانقد اساليب الهجوم والدفاع وطرق القتال في المدن والجبال ، على حين بحثت قلة قليلة في اخطاء استراتيجية عسكرية لا تخرج عن مستوى تعاون قوات الريف مع مليشيا المدن، وتعاون المقاومة (عصابات) مع قوات جيش التحرير الفلسطيني (النظامية) . ولكن خطأ المقاومة الرئيسي في هذا الصدام كان شيئا آخر غير هذا كله ، لانه كان خطأ على مستوى الاستراتيجية العليا . لقد كانت المقاومة بحكم تكوينها وارتباطاتها العربية وافاقها عاجزة بمجموعها عن تبديد الوهم البورجوازي الذي تحدثنا عنه ، والقائل بامكانية التعاون مع السلطة الاردنية او تحييدها ، وعاجزة عن رؤية حركة انتقال القوات المسلحة الاردنية من قوة وطنية لا تجد ضيرا في مساعدة المقاومة الى قوة من قوى الثورة المضادة الراغبة بالاجهاز على المقاومة . وامكن هذا العجز بانعدام القدرة على تحديد موقف موحد من السلطة الاردنية كلها . وان كانت بعض العضائل قد انفردت بقرار اسقاط السلطة فقد اتخذت هذا القرار بشكل بلانكي مشوه ، او اعتمدت على انقلاب عسكري عادي لا يحمل من الثورة الا اسمها ، او اكتفت بطرح الشعار سياسيا . ولكنها كانت في جميع الحالات غير مستعدة « بعنيا » لعملية الاسقاط ، ولم تنظر الى الانتفاضة ك « فن » له اصوله المعروفه ، وعمل ضخم خطر لا ينبغي « اللعب به » . اما بقية الفصائل فكانت تنتظر هجوم العدو ، وهي متاكدة من وقوعه ، فلم تبادر الى الهجوم ، لانها لم تستطع اتخاذ قرار باسقاط السلطة ، بل بقيت في الدفاع السلبي « وفي الدفاع موت الثورة » (ماركس) .

واذا كان يوسع المقاومة أن تبرر هذا الموقف الدفاعي ، وعدم القيام بالانقلاب البلانكي بسبب عدم تناسب ميزان القوى ، وعدم شن الانتفاضة المسلحة لعدم نضج الظروف اللازمة للهجوم (وهي الظروف التي حددها لينين بحالة ثورية جماهيرية متقدمة ناجمة عن رفض غالبية الشعب للاستمرار في الوضع القائم. وحزب ثوري طليعي مسلح مستعد للقتال وقيادة الجماهير . وحالة تردد وتفتت داخل معسكر العدو والمحايدين المتذبذبين) واذا كانت المقاومة تتذرع بان موقفها هذا كان ناجما عن الابتعاد عن «المغامرة اليسارية» وضرورة النمسك باهداب « الصبر الثوري » فان كل هذه الحجج فقدت مدلولها ووزنها بعد ان قام العدو بهجومه المفاجيء ، ونزلت الجماهير الى الشارع حاملة سلاحها لمجابهة الدبابات ووصل الوضع الثوري الى « اللحظة الحرجة » هنا كان على المقاومة ان تنزل الى الشارع وتعود الجماهير حتى تسقط السلطة . ولقد نزلت المقاومة بالفعل الى الشارع ، وقاتلت ببطولة ، وقادت الجماهير خلال الاشتباكات (ضمن حدود امكانياتها وبافق تكتيكي بحت) . ولكنها لم تحدد لنفسها وللجماهير المسلحة هدفا محددا ، ولم توجه القتال كله لتحقيق هذا الهدف . لقد كانت عناصر المقاومة والمليشيا تصطدم مع الجيش في معارك تكتيكية لمنع تقدم الدبابات في هذا الشارع ، او لصد الجيش المهاجم لاحتلال ذاك المخيم . ولكن الرباط الاستراتيجي العام لهذا القتال ، اي هدف مجموعة الاشتباكات (اسقاط السلطة) كان مفقودا من الناحية العملية رغم وجوده على الصعيد النظري والطرح المجرد . لان هذا الطرح لم يترجم فعلا بعمل هجومي وروح هجومية على كافة المستويات ، ولا تسقط الحكومة القديمة حتى في ذروة الازمة « اذا لم نجد من يسقطها » (لينين وزينوفييف) .. من هنا اخذت الاشتباكات كلها شكلا دفاعيا (للدفاع عن النفس) دون افق استراتيجي واسع . لان مثل هذا الافق لا يمكن ان يأتي لوحده ، وما هو الا نتاج تقييم سياسي وقرار سياسي لم يكن متخذا ، ولم يكن من الممكن اتخاذه .

ويحلو لبعض منظري المقاومة ان يغلسفوا عدم اللجوء الى الهجوم بانه ابتعاد عن « الانتهازية اليساريه » ، وهم يتحدثون عن « ميزان قوى غير ملائم » ، و « ظروف ناضجة » ويؤكدون ان عدم الهجوم لم يكن ناجما عن « انتهازية يمينية » بل عن رغبة في مزيد من الاعداد والتلاحم مع الجماهير .. الخ . ويتمتع قولهم بالصحه كلها حتى يوم ١٩٧٠/٩/١٧ ، ولكنه يصبح على غاية من الخطأ بعد ذلك ، لان الطليعة التي تعمل على توعيه الجماهير، ووقف اندفاعاتها العفوية مضطرة الى الخلبي عن هذا الموقف واسلام زمام القياده اذا ما نزلت الجماهير المسلحة الى الشارع أو اذا ما بادر العدو بالهجوم .

وقد يترك هذا الحدث لدى القارىء انطباعا بانه لو كان لدى المقاومة افق استراتيجي صحيح ، وروح هجومية ملائمه وردت على هجوم قوى الثورة المضادة بهجوم شامل لاسقاط السلطة لتم اسقاط السلطة فعلا . ولكنني في الحقيقة لا أريد ان أقول ذلك لان ميزان القوى قد لا يسمح بذلك ، وليس في الانتفاضة المسلحة ـ وفي كل عمل حربي ـ اي حكم قاطع من هذا النوع ، ما دامت الحرب في طبيعها امرا محفوفا بالمفاجات . وكل ما اود ان أقوله هو ان التصرف بهذا الشكل يعني السر على السبيل القويم ، والعمل على تحقيق شرط لازم ولكنه غير كاف لتحقق النجاح .

هنا قد يجح بعض الرفاق ويؤكدون بانه لو تم الهجوم من قبل المقاومة وحققت هجماتها الاولى بعض الانتصارات لما غر ذلك من الامر شيئا ولتعرضت المقاومة بعد ذلك الى ضربات قاسية ، ولكانت النتيجة في نهاية المطاف مساوية لنتائج ايلول بالاضافه الى خسارة ثابيد الجماهير . ولكن هذا الاحتجاج خاطيء ، وتزداد خطورة خطئه من نه صادر عن ماركسيين (لم يقراوا ماركس ياعمان) ولو فعلوا ذلك لراوا انه يتحدث في رسائله الى كوغلمان عن كومونه باريس فيقول « لو لم يخض الناس الصراع الا بعد التحقق المطلق من النصر لكان خلق التاريخ امرا على غاية من السهولة . لقد طرحت بورجوازية فرساي القدة امام الباريسيين الاختيار التالي : قبول التحدي أو الاستسلام بلا قتال . ولو قبلت الطبقة العمالية الحل الثاني لنجم عن ذلك انهيار معنوي يفوق ضرره خسارة أي عدد من الزعماء » . ولقد طرحت البورجوازية الاردنية البيضاء امام الجماهير والمقاومة حلين . وكان على المقاومة (الطليعة) ان تختار وان تقوم بدورها في خلق التاريخ ،

وان لا تخشى الهزائم الجزئية المؤقتة التي تحمل في طياتها بذور نصر مقبل اكيد . وان نرى بان الصراع الثوري سلسلة من المناوشات والمعارك الظافرة والخاسرة التي يكون الظفر فيها دفعة الى امام ، وتكون الخسارة فيها مدرسة

■ مَاهِيَ الاسبَابُ الحقيقيَةُ للمأزق الذي تعيشه

■ ومَاهِيَ الاخطاءُ الستراتيجيَة والتكتيكية التي يجبُ تجاوزها ؟

تعلم الثوار كيف يتلافون اخطاءهم ويستعدون للجولة التالية بشكل أفضل .

السلطة الاردنية بعد أيلول

وهكذا مارست المقاومة مظهراً من مظاهر الانتفاضة (القتال) بكل اندفاع ولكن دون ان تعي بكل اعماقها ان هذا النوع من القتال « فن من الفنون » وان من الضروري ممارسته بكل حزم وتصميم « وعدم اللعب بالانتفاضة » (ماركس) اي السير بها الى ابعد مدى ، اي الى اسقاط السلطة الملكية . وكان من جراء ذلك ان مرت « اللحظة الحرجة » دون الاستفادة منها ، وانتقلت المبادهة الى يد العدو .

وكانت نتيجة احداث أيلول ان حقق العدو سلسلة من الانتصارات العسكرية التي أخذ يحولها الى مكاسب سياسية ، واخذ يجرد المليشيا من سلاحها ، ويضغط حجم الارض التي تحتلها المقاومة ويدفعها نحو الجبال محاولا عزلها عن جماهير المدن وسكان المخيمات ، وابعادها عن العاصمة والمدن التي تتمركز فيها كافة السلطات السياسية والاقتصادية للمملكة الاردنية ـ وكل دولة مشابهة تعيش على المساعدات الخارجية وتتمحور الحياة الاقتصادية فيها حول الاقتصاد الاستهلاكي المحدود ، وتسود السلطة السياسية فيها عن طريق السلطة العشائرية المرتبطة بالاسره الحاكمة برباط الولاء شبه الديني .

واستسلمت المقاومة بحكم واقعها العسكري الجديد الى مطالب الحكم الملكي فجمعت معظم المنظمات سلاح المليشيا ووضعته في مستودعات بتطويع الجيش ان يفقز عليها بلحظة واحدة فيجرد الشعب من كل قدرة مادية على القتال ، وخرج كافة المقاتلين الى الجبال وابتعدوا عن جماهير المدن والمخيمات « اداة الثورة وغايتها » .

شعار حرب العصابات

وما ان وجدوا انفسهم في مناطق منيعة مشجرة حتى اصابهم وهم القوة من جديد ، وحللوا الموقف تحليلا ذاتيا بحتا ، واعلنوا ضرورة البدء بحرب العصابات الريفية انطلاقا من منطقة محررة او قاعدة ريفية لحرب العصابات . هنا وقعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لتحلل شكل علمي الظروف الملائمة لحرب العصابات ، وكان تحليلها بان المناطق المحررة (قواعد حرب العصابات) بحاجة لما يلي :

١ ـ ارض واسعة وعرة قليلة المسالك صالحة للقتال الدفاعي . ولكن الارض المخصصة للمقاومة رغم وعورتها ضيقة لا تسمح بالمناورة والحركة ، وهي تجبر المقاومة على الدفاع الثابت عن المواقع التي تحتلها نظرا لانعدام امكانية تركها والانتقال الى مكان آخر بعيد عن متناول العدو .

٢ ـ جماهير فلاحية مؤيدة لحرب العصابات ، ومتحمسة على الصراع الطويل ضد السلطة . او نعيش حياة قاسة لا بد من انتهائها باي ثمن . وجماهير القرى الجبلية الاردنية تنظر الى المقاومة نظرة تتراوح بين السلبية والعداء . وهي لا تشكل طبقة فلاحية متحررة على القتال الطويل ضد السلطة ، ولكنها اقرب الى طبقة مائعة تعيش حالة اجتماعية واقتصادية تقع بين البداوة والفلاحة . ولا تعي واقعها الاليم ، ولا تشعر بان حياتها قد وصلت الى بؤس لا يمكن احتماله ، كما انها ترتبط بالسلطة ارتباطا عشائريا ودينيا ، بالاضافة الى الرابط المادي (عن طريق ما يرسله ابناؤها من الجنود وصغار الموظفين من معونات مالية لاهلهم) ولقد استطاعت السلطات الاردنية اكتساب جزء كبير من هؤلاء الفلاحين عن طريق الدعايات المضادة التي تعتمد على الاقليمية والعشائرية وبعض المقالطات الدينية ، وجابتهم ضد المقاومة « الفلسطينية » !

٣ ـ منطقة كثيفة السكان تملك مصادر زراعية كافية لمعونة رجال العصابات بالمؤن والماء خلال فترة طويلة في حالة انقطاع مصادر التموين القادمة من المدن . والمنطقة التي تحتلها المقاومة قليلة السكان ، تتمركز الزراعة فيها حول قرى كبيرة يطلقون عليها تجاوزا اسم المدن . وترتبط هذه القرى بشبكة طرق تسهل السيطرة عليها بقوات آلية . أما المناطق الوعرة التي لا تصل اليها الطرق ، ونصعب بالتالي وصول قوات العدو اليها (طالما انه لا يملك حتى الان قوة كبيرة تحمولة بالهليكوبتر) ويسهل القتال فيها بالنسبة للعصابات ، فهي فقيرة بمصادر المؤونة الضرورية ، الامر الذي قد يجبر المقاومة ان شاءت البقاء في الجبال ان تقوم بحملات تموينية خاصة وهجمات نحو القرى الكبيرة بشكل تكون فيه مضطرة لمجابهة العدو في المكان الذي يختاره بدلا من ان تجره الى القتال في الامكنة التي يلائمها .

٤ ـ استناد منطقة عمل العصابات الى حدود دولة صديقة مستعدة لتموين المقاومة واعدادها ، وهذا ما لا يتوفر في المنطقة الحالية لتمركز المقاومة ، ولا يمكن ان تنطبق في المستقبل الا على المناطق الشمالية .

وأدى هذا التحليل الى عدم الاكتفاء بحرب العصابات ، بل الاعتماد على « العصابات » في الجبل ، و « الخلايا الصدامية » في المدينة . ومن هنا نبعت جذور موقفها الحازم من مسالة تسليم اسلحة المليشيا ، ورفضها المطلق لتجريد جماهير المدن من سلاحها .

الوضع داخل المقاومة

ووسط كل هذه الظروف الدولية والعربية والفلسطينية ـ الاردنية لا تزال المقاومة تتخبط . وتتصارع التنظيمات فيما بينها صراعا صامتا يوميا . كما تتصارع القوى داخل كل منظمة ، ويزداد الصراع حدة مع تزايد العجز أمام العدو ومن المعروف ان تفاهم القوى الوطنية المتعددة يتزايد مع تصاعد الضربات ضد العدو ، كما ان التناقضات الداخلية تتفجر وتنتقل من مرحلة الهجوع الى مرحلة الصدام كلما تناقصت الفاعلية ازاء العدو ، وغدت قوى الثورة عاجزة عن التقدم ، واضطرت للمراوحة في مكانها .

وتقوم المقاومة بعمليات نقد ذاتي متتالية ، محاولة بكل اخلاص ان تجد الحلول الجزئية لمشاكلها الجزئية ، ولكنها لا تتعرض غالبا لجذور المسالة وعقدتها الاساسية ، وهي « عدم تناسب القوة المتوفرة مع الهدف الاستراتيجي المطروح ، وعدم العمل على تعديل ميزان القوى لتحقيق الهدف » .

ولا يمكن ان تكون اية حلول ملائمة وجذرية الا اذا توصلت لوضع تسلسل جديد لافضليات الاهداف والمهمات في الواقع الراهن ، وحددت الوسيلة والقوى اللازمة لتحقيق كافة الاهداف المتتالية وصولا الى الهدف النهائي .

بيد ان تحديد المهمات والاهداف والوسائل .. الخ عمل ينبثق في الاصل من الرؤيا الاستراتيجية للصراع كله : فلقد اثبتت تجربة المقاومة حتى اليوم ان الصراع لا يمكن ان يكون فلسطينيا ـ اسرائيليا ، وانه صراع عربي ـ اسرائيلي بالمعنى الكامل لا بمعنى توزيع المهمات المذكور سابقا ، وهو صراع يشكل في ظروف الواقع العالمي جزء من صراع بارد كبير اميركي ـ سوفياتي ، وان الواقع العربي الحالي عاجز عن مجابهة راس الجسر الامبريالي الذي لا يمكن مواجهته الا بدولة طوق ثورية قادرة على تعبئة طاقات الامة كلها وزجها في المعركة ، مع الاعتماد على دول المعسكر الاشتراكي بعد ان تصبح دوله الطوق الثورية جزء من هذا المعسكر ، وتغدو بذلك قادرة على الصراع ضد الصدو الاسرائيلي المتحدي الذي يشكل جزء من المعسكر الامبريالي .

وهذا كله يعني سقوط شعار « فلسطينية المعركة » ، الذي لم ينجرا احد على رفعه بصورة علنية مكشوفة ، ولكنه كان كامنا وراء تصرفات المقاومة . والاستعاضة عن هذا الشعار بشعار « عروبة المعركة » . ولكن ما دام الواقع العربي عاجزا عن التحرير فلا بد من تثويره ووحيده وبنائه بشكل يصبح فيه قادرا على ذلك .

والاعتراف بهذه الحقيقة يعني سقوط وهم عدم التدخل في شؤون البلاد العربية ، لان واقع البلاد يتعكس على المعركة نفسها بشكل مباشر او غير مباشر . وما ان يتم تثوير بلاد الطوق وتوحيدها وبناء دوله الطوق الحديثه (هانوي العربيه) ، وتزج هذه الدوله بامكانياتها وكل دعم الدول الاشتراكيه لها في المعركه حتى تصبح شعار حرب التحرير الشعبيه ملائما للمرحلة ، وتسطيع الجيوش العربيه المثوره التكنولوجيه انذاك العمل الى جانب العصابات، في حرب عادله طويله الامد تستهدف تدمير البنيه العسكريه العنصريه الاسرائيليه ـ رغم دعم الامبريالية لها ـ وخلق مجتمع ديمقراطي تكون جزء من دولة الطوق الثورية الاشتراكيه .

.. عن الاهداف المرحلية

وقد لا يعجب هذا القول المعجلين الذاتيين الذين لم نتعلموا من دروس الماضي شيئا ، والمتشوفين للتحرير غدا أو بعد غد ، ولكنه السبيل الوحيد « لخلق القوة المتلائمة مع الهدف النهائي » والوسيلة الوحيدة لتبديل ميزان القوى الذي يتم عادة ببناء القوة الذاتية واستزاف العدو ، شريطه ان لا يكون بناء القوه الذاتيه ابطأ من بناء العدو لقوته ، وان لا تكون خسائرنا خلال الاستزاف المتبادل اكبر من خسائر العدو .

ويمكننا ان نسمي التحرير وتدمير البنيه العسكرية العنصرية الاسرائيلية وخلق المجتمع الديمقراطي العربي « الهدف الاسمى » . ولكن الوصول الى هذا الهدف لا يتم دفعة واحدة ولا بد من ان تتصور خلال كل مرحلة من مراحل التنفيذ سلسلة من الاهداف الصغرة المتالية التي يؤدي تحقيقها الى الاقتراب خطوة اثر خطوة نحو « الهدف الاسمى » . ومن المستحيل، بل ومن الغباء أن نقصر اهتمامنا على الهدف البعيد ونحن أمام مسائل ملحة كالحل السلمي ، والدولة الفلسطينية ، وتصفية المقاومة .. الخ ولا بد لنا من تصنيف الاهداف المرحلية التي نفرضها حقائق الواقع الملموسة ، وتحديد مهماتنا الاساسية الملحة والقوى اللازمة لتنفيذها . وهذه الاهداف هي :

١ ـ البقاء .
٢ ـ اخياط المشاريع التصفوية .
٣ ـ قلب ميزان القوى .

ولكن تعاقب الاهداف الثلاثة لا يحدد تسلسلها الزمني او اهميتها النسبية ، فهي اهداف متداخلة متفاعلة قادرة على التاثير على بعضها بصورة متبادلة سلبية او ايجابية . كما انها اهداف اساسية يحمل كل واحد منها في طياته اهداف فرعية .

١ ـ البقاء

« ان خسارة معركة ما تعلم شعوب المسلحة اكثر مما تعلم قواها المادية ، وتبدل الظروف تبدلا ملائما ، فتهي مهزمة كاملة قد تصل احيانا الى حد الابادة ، وهذه قاعدة عسكرية ثابتة » « لينين »

فاذا اخذنا اكثر التقديرات تشاؤما ، وافترضنا ان الضربة الاولى التي تلقتها المقاومة قد وصلت الى حد الهزيمة (العسكرية) فان هذا لا يعني الوصول الى الابادة بمعنى ان من الضروري على منع العدو من تحقيق أي من اهدافه .

والبقاء في الحرب الثورية يعني ان تنتصر القوى المضادة للثورة في كل المعارك والحروب بضربات الابادة نظرا لان الثورة في انتصاراتها الاستراتيجية النهائية تكون رغم كل الجحمات . ولكن كافة التجارب تؤكد على ان تسديد بعض الضربات التي لا يؤدي الى تدميرها ، وان الانتصارات العسكرية التي تحققها اجهزة القمع (الجيش الابيض) لا تعني انتهاء الصراع ، بل استمرار الحرب المضادة للعصابات ، والحركة الثورية وهيكلها الاساسي ، وكل صدمة لا تقضي على الهيكل الاساسي ، ووجود امكانية شن هجوم مضاد يقلب الجزر الثوري العام ـ وتعني احيانا الهجوم المضاد الى منطلق لقيام ثورة جديدة . وينفي هذا التحليل نفيا قاطعا وجهة نظر المحدثين عن هزيمة المقاومة واتهامهم بجدون في اعلان الهزيمة فرصة للانقضاض من النضال الفعلي القاسي ، وتحويل الثورة لا تتبع خطا مستقيما ، بل تمر بالهزائم وتتفرس القوى الثورية في الطريق الطويل ، وتتعلم كيف تقدر عدوها ، وتعدل سياستها وتكتيكها لتدفع بعد ذلك بزخم جديد .

والبقاء واستمرار الوجود الثوري رغم هجمات الثورة المضادة هو تلك الهجمات في تحقيق هدفها الاساسي حققه من انتصارات جزئية . كما تعتمد على جذوه الثورة متقدة ـ ولو تحت الرماد ـ ولا يمكن ان تستمر هذه الجذوة في البقاء . وطرح مسالة البقاء يعني احتمالا بعدم البقاء نتيجة استمرار الصراع المضاد . وهذا كله يعني ان هناك امكانية لان المقاومة تعيش حالة دفاع تاجم تراجع طالما انها غير مستعدة للهجوم . وليس هذا حد ذاته هدفا ولكنه وسيلة للبقاء الذي هو بدوره هدفا مجردا ، ولكنه هدف يعبر انه هدف الدفاع ووسيلة لاعداد القوى . ان الرغبة بالبقاء لا تعني الوصول الى موقف سلبية مطلقة ، بل تعني العمل ضمن افق دفاعي « لان الاستمرار والتطور في عبيران فتالا ، والمقاومة عبارة عن تراكم الى تدمير مجموعة من قوى العدو الى هجر مخططه » (كلاوزفيتز) .

وهذا يعني ان الجهد السلبي الذي تبذله القوى يبقى مفيدا حتى يتطور الى العرض لاخطار جسيمة ، عندها تحول وبحل محله الجهد الايجابي الذي لم يكن السلبي ولكنه وضعه في الافق الثاني .

ويفرض علينا هذا اللجوء الى الاهداف الثانية خسارة جزء كبير من الفاعلية الكامنة الهجومي ، ولكنه يتلاءم مع والعدو

القائم حاليا داخل الاردن والارض المحتلة، خاصة رايه يطالب قوى اقل وتضحيات اصغر ، وتؤمن له الاستمرار في القتال عدة اطول . وتؤخر وقوع المعركة الحاسمة في الزمان والمكان فتمنح الظروف التي تسمح بذلك حتى تبدل جهود العدو لصالحنا قبدا الهجوم .

والبقاء بمعناه الواسع يعني البقاء الفعلي في الارض المحتلة ، وعلى الارض العربية المحيطة بفلسطين (وخاصة في الاردن) . واذا كان ميزان القوى الحالي لا يسمح حاليا بوجود المقاومة داخل الارض المحتلة الا بشكلها البري فان البقاء يعني الحفاظ على الروح النضالية المصممة على الصمود ، والرافضة لكل الحلول الاستسلامية ، لان هذه الروح وذلك التصميم هما السلاح الاساسي لتامين ملاحم الجماهير وصمودها ووقوفها الى جانب قضية الثورة رغم القهر وحالات اليأس ، وعمليات التيئيس النفسية والاحباط الاقتصادي . وبذل الجهد الاقصى لخلق الخلايا الثورية المستقلة في مدن الضفه الغربيه وقطاع غزة على ان تكون اكثر استقلاله واقل مركزيه من الخلايا الثورية العاملة حاليا . مع التاكيد على ضرورة التحلي بالصبر الثوري ، وعدم التعجل في تبديد القوى ، شريطه ان لا يفهم الصبر الثوري على ان شكيمه لكبح جماح الروح النضالية ، بل عامل معدل يمنع كل مغامره انتحارية او موقف لاغلائمة .

والبقاء في الساحة الاردنية امر لا بد منه خطوره من البقاء داخل الارض المحتلة ، وان يكون ميزان القوى يسمح بان ياخذ البقاء هنا شكلا مختلفا عن سابقه . ولا شك في ان البقاء في هذه الساحة يعني ضرورة وجود قوه قادرة على منع السلطة الاردنية من شن هجوم جديد . ولقد راينا ان حرب العصابات المطروحة في الجبل (وحرب العصابات جزء من الدفاع) بانتظار قلب ميزان القوى . ولكن قلب ميزان القوى لا يتم عن طريق السلبية ، فهو صراع يومي وسباق دائم مع عدو يعمل كل ما في وسعه للحفاظ على ميزان القوى بوضعه الراهن الملائم له . وضمن هذا الافق يمكننا ان نعرف فيما اذا كان الزمن يلعب لصالحنا ام لصالح العدو . ان الزمن لا يلعب لصالح احد . ولكن اتجاه تبدل موازين القوى داخل الزمان ـ اي الترابط ما بين القوة والزمن على منحنى الحركة ـ هو الذي يحدد الربح او الخسارة التي يحققها كل طرف من الطرفين المتنازعين مع مرور الزمن .

ولا يمكن قلب ميزان القوى الا عن طريقين : استزاف العدو ، وتنمية القوة الذاتيه ، فكل خسارة تصيب العدو تعني نزولا في كفته وصعودا في كفتنا تعادل النزول الذي تحققه عنده . وكل زياده في قوتنا تعني هبوطا جديدا لدى العدو ، والعكس صحيح . والاستزاف (المادي والمعنوي) متبادل بالضرورة ، وليس هناك خصم جامد بصورة مطلقة ، ولكل خصم مهما بلغ من السلبية ردود فعل محددة صغيرة كانت ام كبيرة ، ومن المؤكد ان علينا خلال الاستزاف المتبادل ان نكون خسارة العدو اكبر من خسارتنا حتى يتم قلب موازين القوى بسرعة . ولكن هناك حالات نقبل فيها وقوع الاستزاف حتى ولو كانت خسارتنا اكبر من خسارة العدو ، نظرا لان امكاناتنا وقوانا الاحتياطية تسمح لنا بذلك ، شريطه ان لا تتجاوز خسارتنا عتبة عليا محددة وان لا تقل خسارة العدو عن عتبة دنيا محددة والا ادى الاستزاف الى تبديد قوانا الاحتياطية .

وهنا لا بد ان نتساءل هل يسمح ميزان القوى الفلسطينية ـ الاسرائيلية بمثل هذا الاستزاف؟ وهل يسمح ميزان القوى العربية ـ الاسرائيلية بوقوفها الراهن بمثل هذا الاستزاف الذي يتم حاليا في مجابهة تقليدية يتفوق فيها العدو (ماديا ومعنويا) قبل بدء الاستزاف ؟ والجواب في الحالتين كلا .

ان استزاف العدو الاسرائيلي لا يمكن ان يتم فلسطينيا بل عربيا ، وهو لا يتم عربيا بالشكل التقليدي اي في مجال تفوق العدو بل يتم عربيا في المجال الذي يتفوق فيه العرب ، اي مجال الحرب الشعبية التي تستنفر جماهير الامة كلها وتطيلها من كمية مهملة الى كمية فاعلة متفوقة . وهذا ما يتقلنا من بحث الاستزاف الى بحث تنمية القوة الذاتية الفلسطينية اولا والعربية ثانيا .

وما دامت المقاومه الفلسطينية تشكل طليعة الثوره الفلسطينه وادانها وراس حربتها ، فان تنمية هذه المقاومة وتوحيدها (جبهويا) ورفع مستوى تسليحها وتدريبها وكوادرها ، وتامين تلاحمها مع الجماهير ، وتدعيم الحزب الثوري القادر على تاطير هذه الجماهير وقيادتها جزء من بناء القوة الذاتية . وهو جزء اساسي ، ولكنه يبقى مع ذلك داخل اطار الكل ، المتمثل في نزح الجماهير العربية كلها في المعركة .

ولا يمكن ان تتم هذه المهمة الاساسية الا بعد تثوير المنطقة العربيه ، بكل ما في الثوير من معنى يصل حتى حدود بناء مجتمع دينامكي عصري على مستوى المجابهه والخطر .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو : هل ننبغي على المقاومة ان تشن الثوره في البلاد العربية ، وان تكون بدلا للثورة العربية ؟ كلا .

ان دور المقاومه هو الحفاظ على الوضع الثوري وتصعيده ، واعطاء الدروس الثوريه العمليه كل يوم في مجالات التنظيم والتوعيه والاعداد والقتال والتضحيه ، وتجذير التقاليد الثوريه الى مستوى بالعدوى . ولكن هذه المشاركة السلبيه (اعطاء المثل) لا تنفي المشاركه الايجابيه اذ سطيع المقاومه ان تكون طليعه ثوريه وخميره ثوريه في كل قطر ، وان تقدم العون والمساعدة للقوى الثوريه في كل مكان بشكل يلائم مع طبيعه هذه القوى ، وحاجاتها ، ومراحل نموها ، واساليب نضالها .

وننقل « ثوير المنطقه » و « تعريب الصراع » و « قوميه المعركه » ... الخ الى نقد فكره « الدوله الفلسطينيه الديمقراطيه » اذ كيف يمكننا ان نفهم « فلسطينيه » هذه الدوله ما دامت القوة المدعوه لتحقيقها اي لتحطيم العدو الصهيوني المعارض لانشائها هي قوة عربيه بالضروره ؟ وكيف يمكن فهم « فلسطينية »الدوله « التسوق » هنا وسيله فعاله قادره على الضغط والعمل ، وسبيل مضمون لمنع الدوله الاردنيه من السير بهدا على هذا السبيل . ومعركه الخطر الاساسي فيها من بيان وجهات النظر في بطرح امامنا مهمين على غاسه من الاهميه ، وهما ما وهما :

١ ـ تشكيل الجبهه العرسه الثوريه المضاده لكل الحلول التصفويه .

٢ ـ طرح الوحدة الوطنيه (الجبهوية) شكل ملح وكشف .

واذا كان توسع المنظمات في المراحل السابقه النظر الى الوحده الوطنيه كمهمه من المهمات فان عليها اليوم ان تضعها على راس المهمات لانها تساعدها على خلق الجبهه ، وسد الثغوب التي يمكن ان يدخلها العدو في الدرع .

٣ ـ قلب ميزان القوى :

ان القوه الثوريه التي تدعو الى مجابهه العدو بحرب طويله الامد ، هي في الاصل قوه مضطره للدفاع ، ولو لم يكن مضطره لذلك للجاء الى استراتيجيه الافتا ، (الهجومة) بدلا من استراتيجيه الاجهاد (الدفاعيه ـ الهجومية) . واضطرارها الى الدفاع يعني ان ميزان القوى لا يسمح لها بالهجوم ، وانها تستخدم الدفاع لقلب ميزان القوى . ولكن قلب ميزان القوى لا يتم عن طريق السلبيه ، فهو صراع يومي وسباق دائم مع عدو يعمل كل ما في وسعه للحفاظ على ميزان القوى بوضعه الراهن الملائم له . وضمن هذا الافق يمكننا ان نعرف فيما اذا كان الزمن يلعب لصالحنا ام لصالح العدو . ان الزمن لا يلعب لصالح احد . ولكن اتجاه تبدل موازين القوى داخل الزمان ـ اي الترابط ما بين القوة والزمن على منحنى الحركة ـ هو الذي يحدد الربح او الخسارة التي يحققها كل طرف من الطرفين المتنازعين مع مرور الزمن .

ولا يمكن قلب ميزان القوى الا عن طريقين : استزاف العدو ، وتنمية القوة الذاتيه ، فكل خسارة تصيب العدو تعني نزولا في كفته وصعودا في كفتنا تعادل النزول الذي تحققه عنده . وكل زياده في قوتنا تعني هبوطا جديدا لدى العدو ، والعكس صحيح . والاستزاف (المادي والمعنوي) متبادل بالضرورة ، وليس هناك خصم جامد بصورة مطلقة ، ولكل خصم مهما بلغ من السلبية ردود فعل محددة صغيرة كانت ام كبيرة ، ومن المؤكد ان علينا خلال الاستزاف المتبادل ان نكون خسارة العدو اكبر من خسارتنا حتى يتم قلب موازين القوى بسرعة . ولكن هناك حالات نقبل فيها وقوع الاستزاف حتى ولو كانت خسارتنا اكبر من خسارة العدو ، نظرا لان امكاناتنا وقوانا الاحتياطية تسمح لنا بذلك ، شريطه ان لا تتجاوز خسارتنا عتبة عليا محددة وان لا تقل خسارة العدو عن عتبة دنيا محددة والا ادى الاستزاف الى تبديد قوانا الاحتياطية .

وهنا لا بد ان نتساءل هل يسمح ميزان القوى الفلسطينية ـ الاسرائيلية بمثل هذا الاستزاف؟ وهل يسمح ميزان القوى العربية ـ الاسرائيلية بوقوفها الراهن بمثل هذا الاستزاف الذي يتم حاليا في مجابهة تقليدية يتفوق فيها العدو (ماديا ومعنويا) قبل بدء الاستزاف ؟ والجواب في الحالتين كلا .

ان استزاف العدو الاسرائيلي لا يمكن ان يتم فلسطينيا بل عربيا ، وهو لا يتم عربيا بالشكل التقليدي اي في مجال تفوق العدو بل يتم عربيا في المجال الذي يتفوق فيه العرب ، اي مجال الحرب الشعبية التي تستنفر جماهير الامة كلها وتطيلها من كمية مهملة الى كمية فاعلة متفوقة . وهذا ما يتقلنا من بحث الاستزاف الى بحث تنمية القوة الذاتية الفلسطينية اولا والعربية ثانيا .

وما دامت المقاومه الفلسطينية تشكل طليعة الثوره الفلسطينه وادانها وراس حربتها ، فان تنمية هذه المقاومة وتوحيدها (جبهويا) ورفع مستوى تسليحها وتدريبها وكوادرها ، وتامين تلاحمها مع الجماهير ، وتدعيم الحزب الثوري القادر على تاطير هذه الجماهير وقيادتها جزء من بناء القوة الذاتية . وهو جزء اساسي ، ولكنه يبقى مع ذلك داخل اطار الكل ، المتمثل في نزح الجماهير العربية كلها في المعركة .

ولا يمكن ان تتم هذه المهمة الاساسية الا بعد تثوير المنطقة العربيه ، بكل ما في الثوير من معنى يصل حتى حدود بناء مجتمع دينامكي عصري على مستوى المجابهه والخطر .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو : هل ننبغي على المقاومة ان تشن الثوره في البلاد العربية ، وان تكون بدلا للثورة العربية ؟ كلا .

ان دور المقاومه هو الحفاظ على الوضع الثوري وتصعيده ، واعطاء الدروس الثوريه العمليه كل يوم في مجالات التنظيم والتوعيه والاعداد والقتال والتضحيه ، وتجذير التقاليد الثوريه الى مستوى بالعدوى . ولكن هذه المشاركة السلبيه (اعطاء المثل) لا تنفي المشاركه الايجابيه اذ سطيع المقاومه ان تكون طليعه ثوريه وخميره ثوريه في كل قطر ، وان تقدم العون والمساعدة للقوى الثوريه في كل مكان بشكل يلائم مع طبيعه هذه القوى ، وحاجاتها ، ومراحل نموها ، واساليب نضالها .

وننقل « ثوير المنطقه » و « تعريب الصراع » و « قوميه المعركه » ... الخ الى نقد فكره « الدوله الفلسطينيه الديمقراطيه » اذ كيف يمكننا ان نفهم « فلسطينيه » هذه الدوله ما دامت القوة المدعوه لتحقيقها اي لتحطيم العدو الصهيوني المعارض لانشائها هي قوة عربيه بالضروره ؟ وكيف يمكن فهم « فلسطينية »الدوله

٢ ـ اخياط المشاريع التصفوية :

لا يكفي ان نقف المقاومه مندده بالمشاريع التصفويه رافضه للدوله الفلسطينيه ، فالرفض وحده موقف سلبي ، قد يعبر عن حالة ذهنية معينة ، ولكنه لا يستطيع تبديل سير الامور . ولا يمكن ان نبدل المقاومه خط سير المشاريع المشبوهة ، ونقلب الرفض اللفظي الى رفض فعلي الا اذا كانت منحدة اقوى قادرة على الاستمرار في النضال اينما كانت ضد كل مؤيدي الحلول والعاملين على تنفيذها . و « العصيان دون افق عربي » وحدوي ثوري » ما دام الشرط اللازم الاول لشن حرب التحرير الشعبيه التي ستؤدي الى تحطيم البنيه العسكرية العنصريه الاسرائيليه هو خلق دوله الطوق الثوريه ، وتوحيد الدول المحطه بعد تثويرها ! وهل يمكن ان نقول بان شرط التحرير وهو الوحيد وزج القوى كلها ، في سبيل خلق دوله « فلسطينية » اي خارج هذا البنيان الوحدوي الديمقراطي الثوري ؟ كلا . ان ميكانيكه التحرير ، وحقيقه موازين القوى ، والبنيه التي ساتحدها المنطقه قبل الوصول الى التحرير تفرض بالضروره ان تكون فلسطين الديمقراطيه المحررة جزء من هذا الكيان العربي الديمقراطي ، وكل فهم مماكس لطبيعه المنطقه يعني فكرا اقليميا يتجاهل طبيعه المراحل الضروريه والقوى اللازمه لتحقق « الهدف الاسمى » .

★★★

مهمات طويله ننظر المقاومة في المرحلة القادمة، وطريق طويل لا بد لها ان تسيره حتى تتحقق ظروف حرب التحرير الشعبية طويلة الامد . ومعضلات عويصه ستجابهها ، ولا بد لها من حلها ضمن افق عربي واسع ، وفهم استراتيجي سليم ، مع تامين مطابقة الهدف دائما مع الوسيله كشرط اساسي لكل نجاح .

ان عمليه بناء الحزب الثوري الحقيقي ، المنضبط والملتزم والمدرب على حمل السلاح ، والقادر على خوض المعركة واعتبارها عليا له قواعده واصوله ، البعد نهائيا عن الشكليه والتجمعات العشائرية والولاءات الفردية والميوعه الفكرية ، ان هذه العملية التي يجب ان يضاعف تسارعها ، هي الطريق نحو تحقيق المهام العظيمه المطروحة امام نضال شعب فلسطين .

ان الطريق طويل ، والخطوة الاولى هي بناء الحزب ضمن صراعاتهن اجل البقاء . فلتكن مهمتنا اليومية الخاصة بناء الحزب ، ولتكن مهمتنا الفلسطينية وحدة المقاومة ، ولتكن مهمتنا العربية احياط المشاريع التصفوية وثوير المنطقه ، ولتسر خطوة اثر خطوة حتى تحقق « الهدف الاسمى » .

■ ابو همام ■

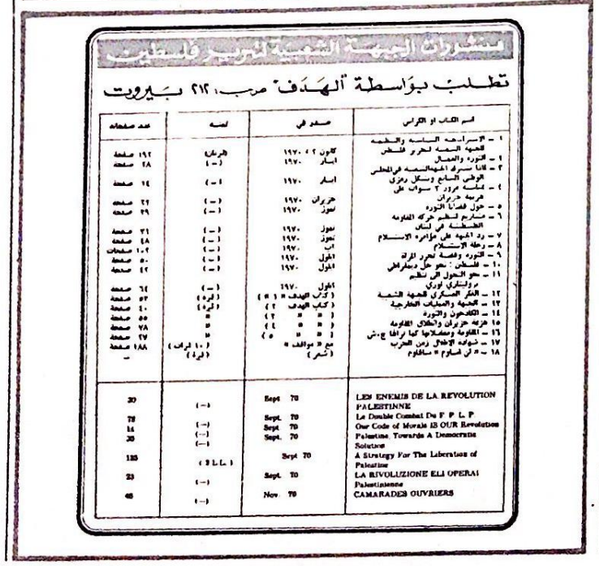

كل شيء عن الثورة الاريتيرية

١١ سؤالاً أساسياً

للعناصر القيادية في ميدان القتال

حقيقة الظروف التي تعيشها الثورة الاريتيرية كما يشرحها قياديون في جيش التحرير الاريتيري

● أعده "للهدف" جاسم الزبيدي ●

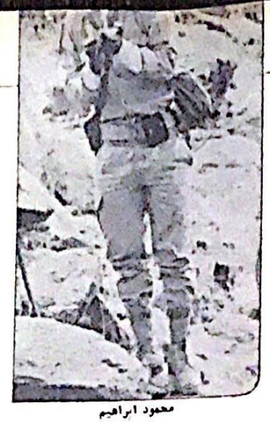

محمود ابراهيم

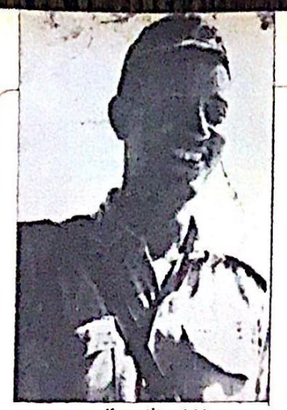

محمد برهان عبد الرحمن

اريتريا ،ارض ذات اهمية استراتيجية بالغة ، فبالاضافة الى انها واحد من مفاتيح افريقيا ، هي اهم مفتاح للبحر الاحمر ... هذا الوضع هو السبب الرئيسي لتشبث الرجعية الاثيوبية بها ، مدعمه بالامبريالية العالمية والصهيونية التي تتطلع فعلا الى السيطرة على البحر الاحمر ومد جسر امبريالي الى افريقيا ...

والثورة هناك ، التي تواجه هذا الحشد من الاعداء هي كجميع الثورات في البلدان المتخلفة التي تقودها الطلائع المثقفة وتتكون مادتها من قواعد فلاحية تعاني من شتى انماط التخلف الثقافي والاقتصادي والاجتماعي .. لا بد لها كثورة من هذا النوع من ان تعاني ظروفا ذاتية شاقة تدخلها في ازمات واشكالات تنظيمية كلما تصاعد العمل الثوري استدعى عمليات تصحيح في البنية الذاتية .

وهذه الثورة واجهت خلال السنوات القليلة الماضية ازمة من هذا النوع ، ثم استطاعت ان تقف امامها بجراة ، بعد التضحية الكبيرة والمريرة ، وهي الان في احسم مراحل معالجة تلك الازمة ... فما هي الصورة الحقيقية للازمة ؟ وما هي الاساليب التي تتمكن بها الثورة من معالجتها ؟ وكيف ستنتقل الثورة من هذه المرحلة الى مرحلة اكثر تقدما ؟ هذا هو مجمل الحوار الذي تنشره ((الهدف)) مع عدد من مسؤولي القيادة العامة لجيش التحرير الاريتري ، محاولة بذلك القاء ضوء على الوضع برمته على ابواب المؤتمر الوطني للثورة الاريتيرية .

وقد جرى الحوار ، في ميدان القتال في اريتريا ، رفيق صحافي وصل الى هناك ، وعاد مؤخرا :

((الهدف))

■ س : (١) ما هي المكاسب التي حققها الثورة منذ مؤتمر ادوبحا ؟

●● احمد محمد ابراهيم – سكرتير القيادة العامة لجيش التحرير الاريتري : للتعرف على الانجازات التي حققها الثورة منذ مؤتمر ادوبحا في اغسطس (آب) ١٩٦٩ علينا تحديد معالم الوضع الثوري قبل هذا المؤتمر اولا : فمن جراء الازمة التي كانت تعيشها الثورة نتيجة افتقارها الى دليل عمل سياسي تستهدي به من ناحية واحتدام الصراع على السلطة بين عناصر جهاز المجلس الاعلى المنحل الذي كان يمثل القيادة السياسية وقتئذ من ناحية اخرى فقد تميز الوضع بالاتي :

١ – على الصعيد العسكري برزت التكتلات العسكرية والاقليمية والطائفية وفخمت ظاهرة التشرذم ومراكز القوى ، واصبحت التناقضات العسكرية – التي كانت تمثل نظام تقسيم جيش التحرير في الريف الاريتري – اصبحت القطاعات مغلقة تمارس فيها ابشع انواع التسلط العشائري والطائفي وصار الارهاب والاستخفاف بقيمة المواطن الاريتري طابع العلاقات في هذا المجال .

وقد ترتب على هذا ان اصبح جيش التحرير الاريتري فاقدا لوحدته ، وعطية لتحقيق النظمات الثانية ومنعرفا بالضرورة عن اداء رسالته في مواجهة العدو الاثيوبي الذي اغتنم هذه الفرصة ووجه ضربات لسكان الريف اسفرت عن لجوء اعداد كبيرة منهم الى السودان .

٢ – اما في مجال العمل الجماهيري فقد تميزت العلاقة بين الشعب والثورة بان حل الولاء القائم على اساس القبيلة او الاقليم او الطائفة محل الارتباط العفوي والمصيري بالثورة ، والخوف والرهبة محل الاقتناع والثقة ، وقد نتج عن هذا تصدع الوحدة الوطنية وتدهور امكانيات الثورة المادية وهبوط معنويات الجماهير وسلبيتها ازاء الاخطار المحدقة بثورتها مما مكن اثيوبيا من اخذ زمام المبادرة وتحقيق بعض النجاح في استراتيجيتها الرامية الى عزل المقاتلين عن الجماهير .

٣ – وعلى جبهة العمل الدبلوماسي والاعلامي في الخارج فقد ادت سياسة الغهر الفكري التي كان يمارسها المجلس الاعلى المنحل الى نشوء محاور متصارعة فيما بينها بدافع من الطموح الشخصي والى قيام صلات شخصية بينهم وبين مختلف المواقع التي ابدت الثورة . وكان من نتيجة هذا كله فشالة حجم تأييد الراي العام العالمي للثورة واعطاء اثيوبيا فرصة التفوق في هذا المجال .

ولمواجهة هذا الموقف الحرج كان لا بد من حدوث تحرك لانقاذ الثورة . ونقيضا لما يحاول بعض المغرضين اشاعته من ان انقلابا عسكريا قد حدث في تنظيم الجبهة ، فقد كان واضحا عجز القيادات السياسية السابقة وعلى راسها المجلس الاعلى المنحل عن القيام باي جهد في هذا الاتجاه وذلك بحكم دورها وانغماسها في الازمة كما كانت الجماهير في وضع لا يؤهلها للقيام بمثل هذا الدور وذلك اندراجها تحت الوية انتماتها العشائرية والطائفية ، وعليه فقد كان طبيعيا ان يتم تحقيق هذا التحرك من داخل الجيش وذلك للاسباب السالفة ولان هذا المجال بحكم طبيعته هو اقدر مجالات العمل الثوري على التاثير سلبا او ايجابا على غيره ، وبالفعل نجح هذا التحرك وانعقد مؤتمر ادوبحا التاريخي في اغسطس عام ١٩٦٩ وانبثقت عنه قرارات ثورية عديدة كان اهمها :

١ – توحيد ادارة جيش التحرير الاريتري .

٢ – تكوين قيادة موحدة للجيش اطلق عليها اسم القيادة العامة لجيش التحرير الاريتري بالميدان .

٣ – الدعوة لعقد مؤتمر وطني وتشكيل لجنة تحضيرية لذلك من العسكريين والمدنيين .

٤ – تشكيل لجنة لتقصي الحقائق للتحري في الاخطاء التي ارتكبت بحق الشعب والثورة .

ومن الواضح في هذه القرارات انها انصبت على تهيئة الظروف لانعقاد المؤتمر الوطني وذلك بازالة العوقات التي حالت دون انعقاده ومن اهمها المناطق العسكرية التي جاء حلها على راس القرارات . وقد اجلت القضية الاساسية وهي ضرورة ارساء خط سياسي يضمن للثورة الاستمرار ويدافع عن مصالح الجماهير التي تحمل عبء النضال الى المؤتمر الوطني باعتباره السلطة المسؤولة عن ذلك .

وفي وسط ظروف غامة في الصعوبة كان على راسها العراقيل التي وضعها القوى التي اضرت بمصالحها هذه التطورات الثورية وقصور الامكانيات المادية والعسكرية ، شرعت القيادة في تنفيذ هذه القرارات ، وقد تم تحقيق الاتي :

١ – على الصعيد العسكري حيث كان جيش التحرير المنقسم الى تكتلات متناحرة يشكل الوجود المادي الوحيد للثورة بادرت القيادة العامة بتوحيد المقاتلين وقد تم ذلك على مستويين :

١ – خلط المقاتلين من مختلف الوحدات بحيث لا يظفى عنصر بعينة في اي وحدة كانت .

ب – بلورة المعاني السياسية لهذه العملية والتاكيد على ضرورة قيادة الثورة من داخل ارض المعركة .

ثم تم توزيع القوات التي اعيد تنظيمها على النحو التالي :

١ – نواة للجيش النظامي تم تقسيمها الى سرايا وزعت على حسب مقتضيات الاستراتيجية العسكرية .

٢ – انشاء وحدات جديدة للهندسة والاتصالات اللاسلكية .

٣ – انشاء وحدات للفدائيين للعمل داخل المدن الرئيسية .

٤ – انشاء ميليشيا شعبية وقوات للدفاع الذاتي في الريف .

وقد حددت مهام المرحلة عسكريا بالاتي :

١ – الدفاع عن المناطق المحررة .

٢ – تطويق المدن .

٣ – مهاجمة مواقع العدو ذات الاهمية العسكرية والاقتصادية في المدن .

وقد حققت هذه الاستراتيجية نجاحا ملموسا اكدته الانتصارات العسكرية التي حققها الثوار والانخفاض الافرار الذي لحقت بالريف من جراء حملة الابادة التي شنها العدو في اواخر العام الماضي .

– ٢ – اما بالنسبة للجماهير حيث تتحكم في درجة التزامهم بالثورة مدى وعيهم السياسي ومقدرتهم على الارتفاع فوق المتافضات الشكلية الثانوية التي يتزخر بها المجمع الاريتري كالقبلية والطائفية فانه بالرغم من ان تحقيق ذلك يحتاج الى عمل سياسي علمي منظم وهو ما انفق على ارجاء تحديد مقوماته في الخط السياسي الذي سيتمخض عن المؤتمر الوطني العام ، فان القيادة العامة قد بذلت مجهودا كبيرا في تنظيم الجماهير الاريترية .

في اريتريا وبعد ازالة العلاقات غير الصحية التي نشأت قبل مؤتمر ادوبحا والتي عمقتها ازمة الثورة قامت القيادة العامة بارساء اسس علاقات جديدة ثورية من المقاتلين والجماهير اعتمدت على الاتي :

١ – تكوين لجان منتخبة في القرى .

٢ – انشاء ميليشيا للدفاع الذاتي .

٣ – اقامة جهاز قضائي فعال .

٤ – فتح مدارس للاطفال والكبار .

٥ – فتح عيادات ومستوصفات للشعب .

٦ – تكثيف العمل السياسي .

اما بالنسبة للسودان فقد اعادت القيادة تنظيم فروع الجبهة في مختلف المدن السودانية وقامت بحملات توعية عامة ، ووعت بالحل مشاكل الثورة الاساسية في المؤتمر العام المزمع عقده قريبا والذي شرع في الاعداد له .

اما بالنسبة للاريتريين خارج اريتريا والسودان في اي في المنطقة العربية بصورة عامة حيث توجد قطاعات طلابية باعداد كبيرة فقد قامت القيادة العامة بتوضيح التطورات التي طرات على الثورة منذ تأسيسها المطلق للثورة خاصة الاتحاد العام للطلبة الاريتريين .

٣ – اما بالنسبة للوضع في الخارج فقد قامت القيادة العامة وفودا الى الدول الصديقة لشرح تطورات الثورة الاريترية بعد حل المجلس الاعلى الذي كان يمثل القيادة السياسية للتنظيم . وقد تم تحقيق نجاح كبير في هذا المجال بالرغم من ان عثمان صالح سبي كان مسؤولا عن العلاقات الخارجية في المجلس الاعلى المنحل حاول جهده تشويه حقيقة ما تم وبكل ما يستطيع للحفاظ على مصالحه الشخصية على حساب الثورة والجماهير .

ان اهم عمل ينتظره الجميع هو المؤتمر الوطني وقد تكونت اللجنة التحضيرية له في ارض المعركة لمباشرة مهامها . ولكن في ان تنجز ما كلفت به في الوقت المحدد ولنضع الثورة في مسار صحيح يضمن لها اهدافها القريبة والبعيدة .

بطء عمليه النقد

■ س : لماذا يتعدم النقد والنقد الذاتي في سير الثائر واخيه القائد ؟

●● ج – محمود ابراهيم – مسؤول الجهاز السياسي بالقيادة العامة :

اولا : لا بد من الاعتراف بوجود هذه الظاهرة السلبية في اوساط جيش التحرير الاريتري وهي بعي الاخطار التي تنطوي عليها ، وقد بذلت جهود البحث في اسبابها وطرق علاجها وقد توصلنا الى ان هذه الظاهرة تعود الى :

١ – عدم الوضوح السياسي الذي سادت تجربتنا وبالتالي انعدام التربية السياسية في اوساط المقاتلين منذ بداية الثورة .

٢ – ان جزءا كبيرا من النواة القائدة في الثورة كانوا جنودا في جيوش نظامية وانتقلت الى نقل تجربتهم بكل تقاليد الجيش النظامي وطبيعتها الطبقية دون تطويعها لتلائم الواقع الثوري الجديد الى المقاتلين في جيش التحرير .

٣ – ان معظم الكوادر العسكرية القيادية في جيش التحرير قد تلقت تقافتها العسكرية في كليات تدرس مناهج الجيوش النظامية

ولمواجهة هذه الحقائق راينا انه لا بد من شن الحملات بين المقاتلين ، وبما ان تحقيق هذا الهدف لا يخرج عن الاطار العام لمتطلبات الثورة وهو ما نود تحقيقه في المؤتمر الوطني المزمع عقده فان الجهد الذي نبذله الان لمعالجة هذه القضية يأتي ضمن محاولات البحث الجارية للوصول الى اكفا صيغ العمل واتجها لمواجهة قضايا الثورة في شتى المواقع تمهيدا لاقرارها في المؤتمر الوطني . وعلى كل فان حجم هذه الظاهرة قد تقلص بصورة واضحة عما كان عليه قبل مؤتمر ادوبحا وذلك نتيجة للعمل السياسي الذي يقوم به المفوضون السياسيون داخل مختلف الوحدات .

نتائج الارض المحروقه

■ س : احد الاستعمار الاثيوبي سياسة الارض المحروقة ، فما هو العمل المضاد لهذه السياسة من جانب الثورة ؟

●● ج – صالح ابراهيم – عضو المكتب العسكري بالقيادة العامة : كما هو معلوم فان قصد اثيوبيا من تطبيقها هذه السياسة هو تدمير امكانيات الثورة المادية والمعنوية في الريف الذي يشكل المورد الاساسي للثورة اقتصاديا وعسكريا وسياسيا . بالاضافة الى ان اثيوبيا تهدف كذلك من وراء هذه السياسة الى اجبار المواطنين الاريتريين على هجرة اراضيهم لتعطيها للاقطاعيين الاثيوبيين وللشركات الاسرائيلية .

ولمواجهة هذه السياسة فمنا بالاتي :

١ – توزيع القوات المقاتلة الى وحدات صغيرة وجماعات وذلك لكي تكتسب مرونة اكبر وقدرة على الحركة السريعة .

٢ – التخفيف من مركزية الادارة وذلك لاعطاء الوحدات المقاتلة حرية التصرف لمواجهة الموقف .

٣ – اعطاء الميليشيا دورا اكبر في المواجهة وتسليحها بصورة جيدة .

٤ – رصد تحركات العدو بكفاءة اكبر وتنبيه الجماهير لكي تحتاط قبل وصوله .

٥ – تخريب وسائل مواصلاته لعرقلة حركة اليانه خاصة تدمير الجسور وزرع الالغام .

٦ – تنشيط العمل الفدائي في المدن لتثبيت العدو في مراكزه ومعسكراته .

عمليات النصفه وتطوراتها

■ س : كما هو معلوم ان الثورة مرت بتطورات نصوعة لصالح الجماهير الاريترية فما هو اخر احدار هذه التطورات ؟

●● ج : محمد برهان عبد الرحمن – عضو الجهاز السياسي بالقيادة العامة : تركزت قرارات مؤتمر ادوبحا التاريخي على ضرورة تصفية كل المعوقات التي حالت دون انعقاد المؤتمر الوطني في اعقاب الازمة التي عاشتها الثورة منذ عام ١٩٦٧ رغم وضوح ضرورة عقد مثل هذا المؤتمر . وقد بات جليا ان اسباب ذلك هي صراعات القمة السياسية التي كان يمثلها المجلس الاعلى المنحل وانقسامات جيش التحرير الاريتري الى مناطق تطورت الى اقطاعيات عسكرية متنافسة ومتناحرة . وعليه وكما كان متوقعا حدثت عملية استقطاب ، واضحة وكبيرة شملت من جهة المجلس الاعلى وكل الذين تضررت مصالحهم الخاصة بقرارات مؤتمر ادوبحا والجماهير الاريترية التي ايدت القرارات والقيادة العامة من جهة اخرى ، وتحدد بذلك فطبيا الصراع للمرحلة التي بدات في اعقاب ادوبحا والتي ستحدد الى حين انعقاد المؤتمر الوطني.

وبما ان المؤتمر الوطني يعتبر ضرورة ثورية وحيوية ومطلبا جماهيريا لا بد من تحقيقه فقد الت القيادة العامة على نفسها ان تبذل كل طاقتها للعمل على تامين عقده . وعليه فقد رفضت كل التهديدات التي قام بها المجلس الاعلى والادعاءات التي عمل على ترويجها للحفاظ على مواقعه واوضحت انها لن تساوم في اي امر يتعلق بالثورة . بيد ان المجلس الاعلى مدفوعا بحرصه على مصالحه الضيقة الى المضي في تنكره لرغبات الجماهير محاولا اجهاض قرارات المؤتمر وتصفيتها عن طريق حجبه الدعم عن المقاتلين بتشكيك الاصطناع في القيادة العامة . ولمواجهة هذا الموقف قررت القيادة العامة حل جهاز المجلس الاعلى ودعوة عناصره الى ارض المعركة وتكوين وفد خارجي من بين اعضائها للاشراف على كل ما يتعلق بالثورة من شؤون في الخارج .

وقد رفض عثمان صالح سبي الذي كان مسؤولا عن العلاقات الخارجية في المجلس الاعلى المنحل هذه القرارات وسخر كل الامكانيات المادية التي كانت تحت تصرفه لمواجهة القيادة العامة باعتبارها اكبر خطر يهدد مصالحه ومصالح المرتبطين به . ولجا ضمن ما لجا اليه الى اثارة التعصب القبلي والطائفي وشراء الذمم والضمائر والتشويش في الخارج ونجح في تجميع عدد ممن جازت عليهم الاعيب من البسطاء والمستزلفين والمشوهين والذين تشبعت افكارهم بروح التعصب العشائري ثم قام بتنظيم الى عدن تمهيدا لتسريبهم الى اريتريا ليخلق بهم تقلا عسكريا يساوم به القيادة العامة ويفرض به نفسه على الثورة .

وكان واضحا ان هذا التجمع المضاد للثورة وامال الجماهير هو اهم عقبة يجب ازالتها وتصفيتها لضمان عقد المؤتمر وتامين مسيرة الثورة ، ولذا قامت القيادة العامة بمجهودات كبيرة تركزت في توضيح حقيقة هذا التجمع لاصدقاء الثورة في الخارج ، وفي المنظمة العربية بالذات وذلك بهدف تعريته سياسيا وحجب اي دعم قد يقدم له من جانب الذين لا يعرفون الحقيقة او من تنطلي عليهم ادعاءاته ، وقد تكللت هذه الجهودات بنجاح كبير ويمكن القول بان عزله النهائي وتصفيته قد شارف النهاية .

تاخير المؤتمر العسكري

■ س : ما هي اسباب تأجيل المؤتمر العسكري ومتى ينعقد وما هي الصعوبات؟

●● ج : محمد برهان عبد الرحمن – عضو الجهاز السياسي بالقيادة العامة : تضافرت الاسباب الاتية لتؤخر من انعقاد المؤتمر العسكري عن ميعاده الذي حدد له سابقا :

١ – عدم تمكن بعض اعضاء القيادة العامة من الحضور في الموعد المحدد وذلك لانشغالهم في المعارك التي يشنها العدو في المرتفعات على وجه الخصوص .

٢ – عدم تمكن اعضاء القيادة العامة الذين كانوا بالخارج من التواجد في ارض المعركة في الزمن المحدد لذلك .

٣ – وجود بعض الخلافات الكتيكية بين اعضاء القيادة العامة حول الكيفية التي تتم بها مواجهة بعض عناصر الثورة المعادية التي تمكنت من التسلل الى ارض المعركة .

اما الان فقد تجمع كل اعضاء القيادة العامة وستنظر النقطة الاخيرة في المؤتمر العسكري الذي سيتم عقده في اواخر شهر فبراير الحالي .

■ س : اين وصلت اعمال اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني وما هي اعمال هذه اللجنة ؟

●● ج : محمود ابراهيم – مسؤول الجهاز السياسي في القيادة العامة :

من المفيد ان اؤكد اولا ان اللجنة التحضيرية هي جهاز مستقل استقلالا تاما عن القيادة العامة وذلك حتى تستبي لها تحقيق عملها في جو محايد وبعيد عن اي اتهام بالتحيز او عدم النزاهة ، وان صلتنا به لا تتعدى حدود تقديم العون الذي تحتاج اليه .

وعليه فانني لا استطيع تحديد الشوط الذي قطعته في عملها منذ دخولها الى الميدان في دسمبر الماضي . اما عن اعمالها فهي تصوري انها ستشمل تقييم التجربة سياسيا وتنظيما وعسكريا وتقديم البديل الثوري لكل الممارسات السابقة الخاطئة والسلبيات التي افرزتها وخلق الضمانات الكفيلة باستمرار الثورة والحفاظ على مصالح الجماهير التي تتحمل عبء النضال . ان هذا يعني :

١ – ارساء دليل عمل نظري للثورة .

٢ – خلق تنظيم ثوري رائد .

٣ – اشاعة الديمقراطية الثورية في مختلف مواقع العمل ..

وان الترجمة العملية لذلك ستكون في شكل برامج سياسية وتنظيمية وعسكرية .

هويه مستقبل الثوره

■ س : ما هي هوية الثورة في تصوركم في المستقبل ؟

●● ج : عبد القادر رمضان – عضو الجهاز الطبي في القيادة العامة : للتعرف على هوية الثورة في المستقبل يجب رصد الواقع التاريخي والاجتماعي للثورة وبنائها الحتي وطبيعة العدو الذي تواجهه .

فتاريخ اريتريا الحديث يوضح ان التدخل الاستعماري الايطالي والمجمع الاريتري ما يزال في مرحلة الاقطاع المتاثرة تاثرا واضحا بروح حكم الجماعة وقد ادت سياسة الاستعمار الايطالي الاستيطانية التي اعتبرت اريتريا امتدادا للمتروبول الايطالي وسياسات التجنيد القسري والسخرة الى تحطيم الاقتصاد الطبيعي للمجتمع الاريتري وواد امكانيات تطوره بشكل طبيعي والى عدم نمو قوى اجتماعية حديثة الا في حدود ما تسمح به هذه السياسة . وكانت المحصلة النهائية لما يزيد عن نصف القرن من الاستعمار الايطالي فقر مدقع في اوساط الجماهير الفلاحية في الريف وانعدام طبقة عمالية بينما برزت في المدن شرائح من البرجوازية الاريترية التجارية مرتبطة بالمصالح والاستثمارات الايطالية.

وبعد هزيمة ايطاليا في الحرب العالمية الثانية خضعت اريتريا للاستعمار البريطاني الذي اجبرته ظروف الحرب على خلق جهاز بيروقراطي اريتري يساعده في ادارة دفة البلاد وانشاء بعض الصناعات الصغيرة لتغطية احتياجات جيوشه. وكانت نتيجة ذلك نمو برجوازية بيروقراطية اريترية مرتبطة بالمصالح الانجلو – امريكية الاثيوبية وميلاد طبقة عمالية ضعيفة .

اعقب ذلك فترة تقرير المصير التي امتدت من ١٩٤٧ حتى ١٩٥٢ والتي تميزت بالانقسامات الحادة داخل صفوف البرجوازية الاريترية النامية التي لم تع دورها التاريخي نتيجة ضعف نموها وواجهت تلك الفترة وهي محكومة بمصالح سادتها الايطاليين من جهة والمصالح الانجلو – امريكية من جهة اخرى فنادى شطرها التجاري بالاستقلال بينما دافعت البرقراطية عن الوحدة مع اثيوبيا .

وتتويجا لهذا الصراع في مصلحة الاستعمار الحديث بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وعميلتها اثيوبيا تقرر ادماج اريتريا في اتحاد فدرالي مع اثيوبيا وكان ذلك تمهيدا لجعل اريتريا موقعا للنفوذ الامبريالي الاميركي والصهيوني العالمي .

اعقبت ذلك فترة النظام الفدرالي التي امتدت من ١٩٥٢ حتى ١٩٦٢ والتي اصبحت فيها البرجوازية الاريترية شقيها وبغض النظر عن مواقعها السياسية السابقة جزءا عضويا من النظام الاستعماري الاثيوبي الجديد . وقد نصدت للسياسات الاستعمارية الاثيوبية قيادات جديدة من البرجوازية الصغيرة في المدن شملت المثقفين والحرفيين وصغار التجار . وتصاعد النضال الوطني طيلة هذه الفترة ليصل ذروته بانفجار الثورة بقيادة جبهة التحرير الاريترية في سبتمبر عام ١٩٦١ .

بدات الثورة في الريف وكانت النواة الاولى من الفلاحين ومع تطور الثورة طيلة السنوات العشر الماضية انضحت طبيعة التركيب الاجتماعي للجبهة .

ويمكننا القول بان البنية التحتية للجبهة تتكون من غالبية تفوق ٩٠ بالمئة من الفلاحين وتشمل البقية العمال والمثقفين الوطنيين وصغار التجار والحرفيين بينما تتحصر قياداتها في المثقفين .

ان العدو الذي تواجهه هو تحالف ثلاثي يضم النظام الاقطاعي الرجعي في اثيوبيا العميل

● مناقشة لوضع الثورة على ابواب المؤتمر الوطني العام

الامبريالية الاميركية والصهيونية العالمية .

ان هذه الحقائق الموضوعية تؤكد ان نضالنا ونضالاته في هذه المرحلة هو نضال تحرري بحكم معسكر العدو الذي يواجهه ويتم ضمن اطار اجتماعي تقدمي تحدده طبيعة القوى التي تتحمل عبء النضال . ان الازمات التي واجهتها الثورة الارترية والتي تسببت فيها القيادات التي اوضحنا طبيعة انتماءاتها الاجتماعية هي ارهاصات مواقف طبقية متناقضة يجب حسمها في المستقبل لمصلحة جماهير الفلاحين والعمال وذلك لضمان استمرار الثورة حتى تتحقق اهدافها بعد الاستقلال الوطني .

مكاسب الجماهير من الثورة

■ س : ما هي المكاسب التي حصل عليها الشعب الارتري من الثورة داخل الارض الارترية ؟

●● ج - احمد محمد ابراهيم - سكرتير القيادة العامة : في اجابتي على السؤال الاول من الانجازات التي تم تحقيقها بعد مؤتمر ادوبحا حدث الكثير من المكاسب التي احرزت نتيجة تضافر جهود المقاتلين والجماهير وهي بلا شك مكاسب جمعها الشعب الارتري . وللاجابة على هذا السؤال اود ان اضيف ان من اهم ما تم انجازه في هذا الصدد هو اعادة ثقة الشعب في الثورة التي كانت قد اهتزت ابان الازمة وارتفعت بذلك معنوياته وايمانه بحتمية الانتصار .

ان في اهدافنا الكثير من الخطط التي كان علينا ان نحققها خاصة في مجالات الصحة والتعليم ولكن قصور امكانياتنا حال دون ذلك ، واني انتهز هذه الفرصة لان اوجه نداء لكل اصدقاء الثورة في العالم ولقوى الخير المحبة للحرية والسلام بان تقدم لنا كل عون في هذه المجالات الحيوية بالنسبة للثورة والجماهير حتى تتمكن من دفع نضالنا نحو غاياته المرجوة .

استغلال العدو للواقع الطائفي

■ س : استغل العدو حساسية فرق بين المسلمين والمسيحيين فماذا عملت الثورة لذلك ؟

●● ج - سعيد صالح عضو جهاز الامن العام للقيادة العامة : توجد في اوساط شعبنا تناقضات ثانوية عديدة وشكلية وياتي على راسها هذا التناقض الطائفي الذي كان ولا يزال الورقة الرابحة التي يلعب عليها الاستعمار لتفتيت الوحدة الوطنية وتدعيم نفوذه .

فالاستعمار الايطالي ومن بعده البريطاني عملا على اثارة هذه التناقضات ليوطدا نفوذهما وليفقدا الشعب من النهوض متحدا لمواجهتهما وقد نجحا في ذلك .

وجاءت فترة تقرير المصير لتدفع بالتناقض الطائفي الى حرب اهلية صليبية وكان مرد ذلك عدم وعي البرجوازية الارترية النامية لمسؤولياتها وقتئذ واستغلالها هذا التناقض لتضمن تأييد الجماهير الارترية لمواقفها السياسية والتي كانت في الحقيقة مواقف سدتها من الايطاليين والبريطانيين والامريكيين. وقد لعبت الاوساط الدينية دورا كبيرا في تلك المرحلة الاسوية في تاريخ شعبنا .

وفي فترة تطبيق النظام الفدرالي تكشفت حقيقة اثيوبيا التي كانت تدعي انها حامية المسيحية واتضحت اهدافها الرامية الى استعمار الارتريين المسيحيين منهم والمسلمين على حد سواء . وقد ترتب على ذلك ان بدات الشروخ التي خلفتها فترة الصراع السياسي في الالتئام واخذت الوحدة الوطنية بعد ذلك تماسكها .

ومع بداية الثورة كان حريا بقادتها السياسية والحال هذا فيما يخص بالوحدة الوطنية ان يعمل على خلق الظروف الكفيلة بتمتينها والسيطرة على التناقضات الثانوية حتى لا تطغى على التناقض الرئيسي المرحلي . ولكن للاسف لم تحقق القيادات السابقة هذا الامر بسبب عدم وضوح رؤاها السياسية فارتكبت اخطاء كبيرة عملت على تفاقم هذه الظاهرة .

فقد ظنت هذه القيادة ان المعالجات الفوقية كتعيين بعض الوجهاء في مراكز قيادية سيحل هذه المشكلة ولكنه على العكس شجع العناصر الوصولية والانتهازية لتعمل على اذكاء نار هذا التناقض حتى تضمن لنفسها وضعا مرموقا كما دفع ذلك بعضها الى التسليم الى العدو بعد فشلها في تحقيق مآربها مما عرض الثورة الى اخطار كبيرة .

وبعد مؤتمر ادوبحا شرعنا في معالجة هذا التناقض على مستويين :

١ - بالنسبة للجماهير والمقاتلين فقد بعثنا توعية واسعة في اوساطهم وذلك ايمانا منا بان المعالجة الصحيحة يجب ان تبدأ من القاعدة وتطبيق سياسة ثورية واضحة تنطلق من التقييم الصحيح لكل هذه الظواهر .

٢ - تصفية كل الجهات والاشخاص التي تحاول استغلال هذه الظاهرة لتحقيق اهداف بعيدة عن اهداف الثورة .

٣ - اعطاء الكوادر الثورية فرص تحمل المسؤوليات على اساس كفاءاتهم وليس على اساس اي معطيات مسبقة .

وقد حققت هذه السياسة نجاحات كبيرة وارتباط قطاعات كبيرة من القطاع المسيحي من الشعب الارتري بالثورة وهي تناضل الان بكل قوتها في سبيل تحقيق الانتصار .

ان النجاح النهائي في هذه المسالة يتوقف على التناول السياسي والعملي الصحيح لمسالة الوحدة الوطنية وهو ما نامل في تحقيقه في المؤتمر الوطني .

الحقيقة للجماهير

■ س : الجماهير تطالب بالحقيقة فماذا عملت الثورة لذلك ؟

●● ج : عبد القادر رمضان - عضو الجهاز الطبي بالقيادة العامة : كان من سلبيات مرحلة ما قبل مؤتمر ادوبحا طغيان العلاقات البيروقراطية داخل مختلف اجهزة العمل مما كان يؤدي دائما الى ضياع الحقيقة او تشويهها - الامر الذي خلق فجوة بين القيادة والجماهير وردود الفعل السلبية التي كان يخلفها اكتشاف الحقيقة مؤخرا بواسطتها .

ونقيضا لهذا الواقع فقد راينا ضرورة خلق علاقات ثورية وصحية بين مختلف مستويات العمل خاصة تلك التي تربط بالجماهير وذلك ايمانا منا بضرورة سيادة الثقة في كل العلاقات حتى نضمن استمرار الثورة واستعداد الجماهير للتضحية من خلال قناعاتها . وقد بدانا في كل وسائل مخاطبتنا للجماهير في نشر الحقائق دون تزييف واستطعنا عن طريق ذلك كسب ثقة وتأييد الجماهير .

■ س : ما هي اخر اخبار الحركة المضادة ؟

●● ج : صالح سيد حيوتي - مسؤول جهاز الامن العام للقيادة العامة : لقد تحدث الزميل محمد برهان في اجابته على السؤال الذي وجه اليه عن اخر التطورات المصيرية التي تمت لصالح الجماهير الارترية عن الظروف التي ادت الى قيام الثورة المضادة . وللرد على هذا السؤال اود ان اضيف الاتي :

ان طبيعة تكوين الثورة المضادة وعوامل قوتها قد حددت بصورة قاطعة طريقة عملها واساليبها واهدافها . فبحكم تكوينها الذي يشمل معظم القيادات السياسية السابقة ومراكز النفوذ العشائري والطائفي وتمركزها في الخارج حيث تتوافر الامكانيات المادية فقد كان اتجاه حركتها الرئيسي استغلال هذه الامكانيات الخارجية والانطلاق من الخارج الى الداخل لتجد موطيء قدم لها في ارض المعركة والعمل على ضمان مواقعها المريحة في الخارج . وقد عملت على اثارة كل التناقضات الثانوية في مجتمعنا لتحقيق هذه الاهداف ومن ثم لتسيطر على الثورة . وقد اكدت عملية التجميع التي قامت بها في السودان ونقل من تجمعت في خداعهم الى عدن تمهيدا الى ادخالهم الى ارتريا عبر البحر الاحمر هذه الحقيقة .

ونحن من جانبنا قد وضعنا خطة معاكسة حققت نجاحات ملموسة في كشفهم وعزلهم سياسيا . وقد اكدت اخر التقارير الواردة الينا ان مجموعات كبيرة من المشوهين الذين قامت بتجميعهم وارسالهم الى عدن على حساب امكانيات الثورة قد سلمت الى العدو في منطقة دنكاليا ونذكر على سبيل المثال مجموعتي الملازم محمد برهان والبحار محمد احمد عبده التي سلمت في (عصب) والتي قارب عددها ٦٠ جنديا .

ومن ناحية اخرى سلمت مجموعات منهم الى القيادة العامة في اكلي قوزاي ويقارب عددهم نحو ٥٠ جنديا وذلك بعد ان واجهوا الكثير من المصاعب وفقدوا عددا يقارب العشرين نتيجة الجوع والعطش في صحراء دنكاليا كما تمكنت مجموعة اخرى تتراوح عددها بين ٦٠ و ٨٠ جنديا من التسلل الى ارض المعركة وهي الان هنالك وسيبت في امرها في المؤتمر العسكري المزمع عقده في هذا الشهر .

اننا مقتنعون بان نسبة كبيرة منهم مناضلون حقيقيون ولا غبار على وطنيتهم ولكنهم قد ضللوا بواسطة قيادات الثورة المضادة ولذا فنحن حريصون على تصحيح مواقفهم وتوضيح اخطائهم.

ان الجريمة الكبرى التي ارتكبتها قيادات الثورة المضادة بحق الثورة وبحق هؤلاء الابرياء يجب ان تلقى القصاص المناسب ومسؤوليتنا في هذا الامر مسؤولية تاريخية لا تقبل الهادنة او التراخي .

اننا واثقون ان المعركة التي نخوضها ستحسم على ترابنا في ارض المعركة ولا يمكن لاي قوة من الخارج ان تفرض غير ذلك . ولذا فاننا نطالب الراي العام العالمي بصورة عامة والراي العام العربي بصورة خاصة حيث يمارس عثمان صالح سبي دجلة وشوشته بالقدوم الى ارض المعركة للتعرف على حقيقة الوضع على الطبيعة وعلى ما اذا كان لعثمان وجود كما يدعي وذلك درءا لاي موقف خاطيء قد يرتكب بحق الثورة بدافع من حسن النية او جهل الحقيقة .

في التجربة الصينية (١)

حول التجربة الثورية في [الصين]

الثورة الثقافية والعنف

الجامعات الصينية من أجل ثقافة تقدمية

ننشر في ما يلي بعض المقتطفات من قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ، بشأن الثورة الثقافية العظمى - دورة آب ١٩٦٦ ، وخاصة القسم المتعلق بالاصلاح التعليمي .

ويلاحظ من خلال النص ، تشديد قيادة الحزب ، على عدم استعمال العنف ، خلافا لما نشر حول الثورة الثقافية ، في الخارج ، خاصة في المجتمع الراسمالي ، والدراسة التي ننشرها فيما يلي هي للصحفي السويسري « الكسندر كرالا » تؤكد التقيد بتعاليم قيادة الحزب .

مرحلة جديدة في الثورة الاشتراكية

ان الثورة البروليتارية الثقافية العظمى الاخذة في الانتشار الان ، هي ثورة كبرى تمس الشعب في صميم حياته وتؤلف مرحلة جديدة في تنمية الثورة الاشتراكية في بلادنا ، مرحلة اكثر اتساعا وعمقا ، في آن واحد .

قال الرفيق ماوتسي تونغ في الدورة العامة العاشرة للجنة المركزية التابعة للحزب : « للتغلب على نفوذ سياسي يجب دائما ان نخلق رؤيا عامة ، باديء ذي بدء ، ان نقوم بعمل في المجال الايديولوجي ، وهذا يصدق على الطبقة الثورية مثلما يصدق على الطبقة المضادة للثورة » . وقد ثبت ان نظرية الرفيق ماوتسي تونغ صحيحة عمليا كل الصحة .

ومع ان البورجوازية قد انهزمت فانها ما تزال تحاول استخدام ما للعناصر المستغلة من قديم الافكار والثقافة والتقاليد والعادات بغية تضليل الجماهير وسلب عقولها والسعي ما استطاعت الى اصطناع نكسة، فعلى البروليتاريا ان تتصدر مجابهة كل تحد بورجوازي في الميدان الايديولوجي وان تستخدم الافكار والثقافة والتقاليد والعادات البروليتارية الحديثة لتغير المفاهيم الذهنية للمجتمع باسره ، ان هدفنا في الوقت الراهن هو ان نكافح ونهزم اولئك القائمين بالحكم ، والمترسمين طريق الراسمالية ، وان ننتقد وننبذ الحكام البورجوازيين الرجعيين وايديولوجيه البورجوازية وجميع العناصر الاخرى المستغلة ، وان نغير التعليم والاداب والفنون وجميع البنيه الفوقية من البنيان التي لا تلائم الاساس الاقتصادي الاشتراكي ، تيسيرا لاستقرار وتعزيز النظام الاشتراكي .

تؤلف جماهير العمال والفلاحين والجنود والمثقفين والكادرات الثورية ، القوة الاساسية ، في هذه الثورة الثقافية العظمى .

... ان الوسيلة الوحيدة في الثورة البروليتارية الثقافية العظمى ، هي ان تحرر الجماهير نفسها ، وكل ما هو بديل عن ذلك يجب الا يستخدم .

ثقوا بالجماهير ، واركنوا اليها واحترموا مبادرتها اطرحوا الخوف. لا تخشوا الاضطرابات. لقد قال لنا الرئيس ماو مرارا ، ان الثورة لا يمكن ان تتم بطريقة مهذبة جدا ولا رقيقة جدا، ولا عفيفة ، ولا عطوفة ، ولا كريمة ، ولا مرتدعه ولا ذات نخوة . دعوا الجماهير تربي نفسها في هذه الحركة الثورية العظمى ، وتعلموا ان تفرقوا بين الصواب والخطا وبين الصحيح وغير الصحيح .

حققوا اوفى فائدة من الملصقات ذات الحروف الضخمة ، من المناقشات كما تطلبوا الامور ، ومن ثم يمكن للجماهير ان تستبين جميع الاراء ، وان تنتقد الاراء الخاطئة وتفضح جميع الاشباح والوحوش ، وبهذه الوسيلة تستطيع الجماهير ان تنمي وعيها السياسي اثناء الصراع ، وان تزيد كفاياتها ومواهبها ، وان تفرق بين الصواب والخطا ، وان نقيم فاصلا واضحا بيننا [وبين] العدو .

... يجب التفريق بدقة بين النمطين من التناقضات : تلك القائمة بين الشعب وتلك القائمة بيننا وبين العدو ، فالتناقضات بين الشعب يجب الا تصبح تناقضات بيننا وبين العدو ، ولا ان تصبح التناقضات بيننا وبين العدو تناقضات بين الشعب .

... وحينما نقوم مناقشة يجب ان [تجري] بالعقل لا بالقسوة والقوة .

.. وفي خلال الحركة ، باستثناء [...] مناهضة الثوريين مناهضة فعالة ، حين [توجد] دلائل بينة على وقوع جرائم مثل جريمة القتل او الحريق المتعمد او التسميم او التخريب او سرقة اسرار الدولة ، وهي جرائم ، [يجب] ان يجري التصرف فيها ، وفقا للقانون ، [لا تتخذ] تدابير ضد طلبة الجامعات والكليات والمدارس المتوسطة والمدارس الابتدائية من اجل [مشاكل] ناجمة عن الحركة ، وتفاديا لتحول [الصراع] عن هدفه الاصلي لا تباح باي حجة او [دعوى] استفزاز الجماهير ، او الطلبة للتطاحن [بعضهم] مع بعض ، وحتى اليمينيون ، [...] اخبارهم ، يجب ان يعاملوا في مرحلة [...] من مراحل الحركة ، وفق ما تستحق كل حالة .

... ان كفاح البروليتاريا ، ضد العتيق [من] الافكار والثقافة والتقاليد التي خلقتها الطبقات المستغلة (بالكسر) كافة في غضون [...] السنين ، سيستغرق بالضرورة زمنا طويلا ومن ثم يجب الا تكون الهيئات الثورية الثقافية واللجان والمؤتمرات منظمات مؤقتة ، بل منظمات شعبية دائمة . وهي تصلح ليس فقط للكليات والمدارس والحكومة وغيرها من المنظمات ، بل تصلح ايضا على وجه العموم للمصانع والمناجم والمرافق الاخرى والمناطق الحضرية والقرى .

ولا بد ، من انشاء جهاز للانتخابات العامة على غرار « كومونة باريس » لانتخاب اعضاء الهيئات الثورية الثقافية واللجان والمبعوثين لدى المؤتمرات الثقافية الثورية . ويجب ان تعد الجماهير الثورية قوائم المرشحين بعد مناقشة وافية ، ويجب ان تجري الانتخابات بعد ان تفرغ الجماهير من مناقشة القوائم مرارا وتكرارا .

وللجماهير الحق في اي وقت ان تنتقد اعضاء الهيئات الثورية الثقافية واللجان والمندوبين المنتخبين لدى المؤتمرات الثقافية الثورية ، [واذا] ثبت ان هؤلاء الاعضاء والممثلين غير اكفاء فيمكن ان يبدلوا عن طريق الانتخاب او [ان] تستعيدهم الجماهير بعد المناقشة .

والهيئات الثورية الثقافية واللجان والمؤتمرات التي في الجامعات والمدارس ، يجب ان تؤلف اساسا من ممثلين للطلبة الثوريين . ويجب في الوقت نفسه ان يكون فيها عدد معين من ممثلي الهيئات التعليمية والادارية الثورية والعمال .

الاصلاح التعليمي

من اهم واجبات الثورة البروليتارية العظمى ان تبدل الجهاز التعليمي القديم والمبادئ وأساليب التعليم العتيقة .

وفي هذه الثورة الثقافية العظمى يجب ان نغير معالم مدارسنا تغييرا شاملا، اذ كان المثقفون البورجوازيون يسيطرون عليها .

ويجب ان نطبق في جميع المدارس السياسة التي ارتآها ، الرفيق ماوتسي تونغ ، من تعليم يخدم السياسات البروليتارية ، وتعليم مقرون بالعمل الانتاجي ، لكي نتيح لاولئك الذين يتلقون تعليما ان يرتقوا خلقيا وذهنيا وجسمانيا، وان يصبحوا عمالا ذوي وعي وثقافة اشتراكيين.

ويجب تقصير فترة الدراسة ، وان تكون المناهج اقل وارقى ويجب ان تغير المواد الدراسية تغيرا تاما ، وبدءا في بعض الاحوال بتبسيط المواد المغلقة . وعلى حين ان الواجب الرئيسي للطلبة هو الدراسة ، غير انه يجب عليهم ان يتعلموا اشياء اخرى ، بمعنى انه الى جانب دراساتهم يجب ان يتعلموا ايضا الاشغال الصناعية والشؤون الزراعية ، والعسكرية وان يسهموا في معارك الثورة الثقافية كي ينتقدوا البورجوازية وفيما تكون هذه المعارك دائرة .

مسالة الانتقاد في الصحافة

في اثناء الحركة الجماهيرية للثورة الثقافية، يجب ان يقترن انتقاد البورجوازيين والايديولوجية الاقطاعية بنشر تطلعات المجتمع البروليتاري ، وبتطلعات افكار ماوتسي تونغ الماركسية - اللينينية .

ويجب ان يكون النقد موجها الى ممثلين بورجوازيين نموذجيين ، ممن دلفوا الى الحزب، ومن [ا] حكام بورجوازيين نظريين ، وهذا النقد يجب ان يتناول شتى الوان الاراء الرجعية في الفلسفة والتاريخ والاقتصاد السياسي والتعليم ، وكذلك مؤلفات ونظريات الادارة والفنون ونظريات العلوم الطبيعية ، ومبادين اخرى .

ونقد اي امريء في الصحافة يجب ان تقرره بعد المناقشة ، لجنة الحزب على المستوى نفسه ، وفي بعض الحالات يدفع الى لجنة الحزب على مستوى أعلى للموافقة .

■ السياسة تجاه العلماء والفنيين والاعضاء العاديين في الهيئات العمالية

فيما يخص بالعلماء والفنيين والاعضاء العاديين في الهيئات العمالية ، فما داموا وطنيين متحمسين وعاملين بهمة ونشاط ، فهم ليسوا معادين للحزب والاشتراكية وليسوا مرتبطين بصلات غير مشروعة مع دولة اجنبية ، وعلينا ان نواصل في الحركة الحالية تطبيق سياسة : « الاتحاد - الانتقاد - الاتحاد » وان نولي عناية خاصة لهؤلاء العلماء والموظفين العلميين والفنيين الذين اسدوا معونات ، ويجب ان تبذل جهود لمساعدتهم على ان يغيروا تدريجيا تطلعاتهم الاجتماعية وأساليب معيشتهم .

■ وثقوا تمسككم بالثورة وحثوا على الانتاج !

... ان هدف الثورة البروليتارية الثقافية العظمى هو ان تحدث ثورة شاملة في ايديولوجية الشعب ، الامر الذي يترتب عليه تحقيق نتائج اقتصادية اعظم واسرع وافضل في جميع ميادين العمل .

... ان الثورة البروليتارية الثقافية العظمى هي قوة دافعة ، فعالة لتعزيز القوى الانتاجية الاشتراكية في بلادنا ، وكل راي يذهب الى ان الثورة البروليتارية الثقافية العظمى وتنمية الانتاج هما امران متعاكسان ، انما هو راي خاطيء ..

القوات المسلحة

يجب القيام بالثورة الثقافية، وحركة التربية الاشتراكية في القوات المسلحة طبقا لتعليمات اللجنة العسكرية التابعة للجنة المركزية للحزب والادارة السياسية العامه ، لجيش التحرير الشعبي .

■ افكار ماوتسي تونغ هي المرشد للعمل في الثورة البروليتارية الثقافية العظمى

في الثورة البروليتارية العظمى ، لا بد من ان يرفع عاليا العلم الاحمر لافكار ماو تسي تونغ ، ومن ان يتولى الساسة البروليتاريون السلطة . ويجب توسيع نطاق حركة الدراسة الخلاقة والتطبيق لمؤلفات الرئيس ماو تسي تونغ بين جماهير العمال والفلاحين والجنود والكادرات والمثقفين . ويجب أن تعتبر افكار ماوتسي تونغ هاديا للعمل في الثورة الثقافية .

وفي هذه الثورة الثقافية العظمى المركبة ، يجب على لجان الحزب على جميع المستويات ان تدرس وتطبق جميع مؤلفات ماو بمزيد من الوعي وبطريقة خلاقة . وعليها بخاصة ان تدرس مرارا وتكرارا كتابات الرئيس ماو في الثورة الثقافية ، وفي أساليب الحزب في القيادة . ومن امثلة ذلك « عن الديمقراطية الجديدة » و « احاديث في ساحة بينان عن الاداب والفنون » و « عن المعالجات السديدة للتناقضات بين الشعب » و « خطاب في المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني عن العمل الدعائي » و « بعض المسائل المتعلقة باساليب القيادة » و « أساليب العمل في لجان الحزب » .

وعلى لجان الحزب على جميع المستويات ان تعمل بالتوجيهات التي اصدرها الرئيس ماو على مر السنين ، اي يجب عليها ان تطبق تطبيقا تاما الخط الشعبي وهو « من الجماهير الى الجماهير » ويجب ان تكون تلامذة ، قبل ان تصبح معلمة ، ويجب ان تسعى لتفادي ان تكون متحيزة او ضيقة الافق . ويجب ان تحث على التحليلات المادية الدياليكتيكية وان تناويء الميتافيزيقية ، والفلسفة اللاهوتية .

والثورة البروليتارية الثقافية العظمى ملتزمة بان تحقق نصرا باهرا في ظل قيادة اللجنة المركزية للحزب برئاسة الرفيق ماوتسي تونغ .

الثورة في الجامعات الصينية

تميز عام ١٩٧٠ ، في الصين الشعبية ، بعودة الامور الى طبيعتها ، في بعض المؤسسات، التي كانت قد توقفت ابان الثورة الثقافية . فجهاز الحزب الشيوعي قد اعيد تنظيمه تدريجيا على الصعيد المحلي ، واللجان الريفية شكلت في كانون الاول . كما ظهرت عصبة الشباب الشيوعي من جديد ، واللجان الثورية تبت في مهام الادارة . وقد قدم مشروع دستور للمناقشة في البلاد قبل عرضه على الهيئة الوطنية .

والجامعات ، بعد عدة سنوات من التجربة (واحيانا بغلق ابوابها) ، فتحت ابوابها ، لطلاب قادمين من المصانع والفئات الشعبية : والسيد « ألكسندر كرالا » ، صحفي سويسري، كان قد اتم رحلة في الصين الشعبية . وقد زار ، خلال اقامته ، المدارس والجامعات . ويشرح في مقاله هذا ما قيل له حول تطور ، ونتائج الثورة الثقافية في المؤسسات التعليمية .

معركة طويلة

« خلال سبعة عشر عاما من سنة ١٩٤٩ الى ١٩٦٦ ، كانت الجامعة تاخذ اولاد الفلاحين والعمال ، وتجعل منهم خلال ست سنوات بورجوازيين حقيقيين ، لا هم لهم سوى التوصل الى شهرة واسعة ، وقبض معاشات مرتفعة ، ناسين في كل ذلك ، انه عليهم قبل كل شيء خدمة الشعب » .

كان السيد بان شي مينغ يبتسم ، وقد كنا حوالى الاثني عشر جالسين حول الطاولة في احد صالونات رئيس جامعة « تشينغوا » في بكين .

كان هناك عضو لجنة الدعاية العمالية، المكلف بتغيير النظام الدراسي . واستاذان : شي كوا - هون ، شين في شان ، احد الكوادر الثورية ، واثنان من الحرس الاحمر ، كانا قد تعلما في الجامعة ويعملان فيها ، طالبان من اصل عمالي ، وطالب كان عاملا من قبل، مسؤول عن اللجنة الثورية في الجامعة ، بان شي مينغ وانا .

لم يكن الرئيس حاضرا معنا ، وقد قيل لي انه تبنى « خط ليو تشاوشي » التحريفي الرجعي » . « لقد ابعدناه عن منصبه ، وهو اليوم في الريف يعمل مع الاساتذة ، والطلاب الثوريين ، ويتعلم من المزارعين » .

- وهل سيرجع يوما ؟

- من المرجح ، ولكن عليه ان يغير ايديولوجيته ويتبنى خطا سياسيا جديدا .

أثر الماضي

اسست جامعة « تشينغوا » عام ١٩١١ ، وقد اعطت للصين خلال ثلاثين عاما ، قسما كبيرا من الكوادر والتكنيكيين . اغلقت ابوابها عام ١٩٤٨ لتعود وتفتحها عام ١٩٤٩ بعد دخول الجيش الاحمر . وكونها جامعة تكنيكية ، لم تتاثر كباقي المؤسسات الدراسية ، في عملية التطوير الايديولوجي للمثقفين ، الذي كان الحزب قد باشرها منذ ١٩٥٠ . فمحاولة جعل هذه الجامعة التكنيكية ، بمنأى عن الصراع الايديولوجي ، في بلد يفتقر الى الكوادر التكنيكية ، كانت قوية . واذا كان شوان لاي ، سنة ١٩٥٦ ، قد انتقد تصرفات بعض رجالات الحزب ، ازاء المثقفين الذين اتموا دراساتهم ، في ظل النظام السابق ، فقد انتقد ايضا ، « سياسة التمييع حيال العناصر الفاسدة » وقد قال « استنادا الى هواجس مضرة ، لم نعمل الى تطوير وتحويل المثقفين » .

ويجب لفت النظر ، الى ان النظام التعليمي في الصين ، قد اظهر مناعة ، ومقاومة لعملية التطوير هذه ، فالتعلق بالمواضيع المثالية والنظرية والاحترام اللامتناهي لسلطة المعلم ، والاشمئزاز من العمل اليدوي(١) ، كل هذه الظاهرات كانت ما تزال تؤثر على سياسة التعليم .

اليوم يقولون ان الجامعة لا تهيء سوى « المكملين للثورة » . ففي « تشينغوا » اتهم السيد شيان تيان شانغ بمحاولة اعادة الراسمالية ، وانه لم يعد يتبع تعاليم ماوتسي تونغ ، وقد شجع الطلاب ، على الحصول على اكبر عدد ممكن من العلامات « لكي يستطيعوا التعلم في الخارج وربح المال الوفير » . لقد كان الجو يضطرب ابان الامتحانات قبل الثورة الثقافية ، لدرجة اقدام بعض الطلاب على الانتحار . واخيرا كانت لجنة الحزب في الجامعة مؤلفة من تسعة وثلاثين عضوا بينهم « خمسة عشر استاذا بورجوازيين ، ولم يكن هناك اي عامل قط » .

.. « لقد اجبرونا على اتباع الخط الغربي » قال لي بان شي مينغ « ثم الخط السوفياتي ، ثم الخط البورجوازي ، وللخلاص من هذه الحالة ، كان على الرئيس ماوتسي تونغ ، ان يدفع بنفسه الثورة الثقافية » .

تتابع الانتقادات

ان اول « دزيبو » (اعلان ذو احرف كبيرة) وضع في ٢٥ ايار ١٩٦٦ على جدران جامعة بكين.

في اول حزيران اعيد نشره في الصحف والاذاعة ، وفي الليلة نفسها ظهر على جدران « تشينغوا » ، ففي خلال تسعة ايام توالت الانتقادات حول مواقف السلطات الجامعية ، وبالتالي حول مواقف الحزب . في ٩ حزيران قام الحزب « بهجوم معاكس » فقد اوفد ليوشاوشي - رئيس الجمهورية القديم ، الى « تشينغوا » لجان العمل ، كانت هذه اللجان تضم خمسمائة عضو في الحزب ، تابعين لوزارة التربية ، او لعصبة الشباب الثوري . او للجنة بلدية بكين السابقة ، بقيادة وانغ كوينغ مي ، زوجة ليوشاوشي ، لمواجهة الاحداث ، فقد قامت لجان العمل « بسياسة يسارية في الظاهر، وسياسة يمينية في الجوهر » هذا يعني ، ان اعضاء الحزب اتهموا المنتقدين (مئة وخمسون كادر وثمانماية طالب بالنسبة لمجموع عام يبلغ اثني عشر الفا) بانهم معاكسون للثورة .

« من يقف ضدنا ، يقف ضد الحزب » كانوا يقولون « ان لجان العمل لم تعطل وقد اشتغلت بكد وحزم . وقد انقسم الطلاب الى ثلاث فئات . فئة الاغلبية ، وتسمى اليوم « المضللين » وكانت تتبع عمليا تعاليم لجان العمل ، فئة ثانية « المحرضين » تدعم بقوة سياسة لجان العمل، والفئة الثالثة « الثوريين » وقد وقفوا بحزم ضد لجان العمل . وقد استفادت لجان العمل ، من موقعها القوي ، فعمدت بواسطة « المحرضين » الى توقيف « الثوريين » وسجنهم في الجامعة تحت انظار زملائهم .

بينما كان الصراع دائرا في اروقة الجامعة ، كانت حركة الحراس الحمر في الثانوية التابعة لجامعة « شينغوا » تكبر ، وتعظم ، دون ان تصل بعد الى الجامعة . وقد توجه ليوشاوشي مرتين في ١١ و ١٦ تموز ، لدعم لجان العمل هناك ، وقد تبعه في ذلك شوآن لاي الذي تحدث مع طالب كان مسجونا ، وقد امر باخلاء سبيله ، لانه كان على حق . ان زيارة رئيس الحكومة لـ « شينغوا » قد اتت لتبدل ميزان القوى في الجامعة ، بتقوية مواقع اليسار . وقد ارسل بعد ذلك ماوتسي تونغ رسالة للثوريين ، وللحراس الحمر معلنا تأييده لحركتهم .

وقد انهزمت لجان العمل ، وتركت الجامعة من ٤ الى ٨ آب ، وقد مهد انتصار «الثوريين» هذا الى صراعات أكثر حدة فيما بعد . لقد اقصي رئيس الجامعة في اول حزيران، وانسحبت لجان العمل ، وفي ١٨ آب ، علق اول «دبزو» ضد ليوشاوشي في « تشينغوا » . ولكن قبل ترك الجامعة ، فان لجان العمل ، التي احتلت منصب الرئيس كانت قد تركت « اللجنة الثورية المؤقتة للثورة الثقافية » هذه اللجنه كانت في الواقع تكمل سياسة لجان العمل : ولم تبعد من منصبها الا في كانون الثاني ١٩٦٧ عندما تسلم الحرس الاحمر السلطة نهائيا في « تشينغوا » .

ان تسلم السلطة هو شيء ، والقيام باعبائها شيء آخر . عندما تسلم الحرس الاحمر السلطة قيل لي انهم انحرفوا عن خطهم الاول بانقسامهم الى فئات متعددة ، فقد انحرفوا عن تعاليم الرئيس ماوتسي تونغ « لقد كانوا يمسكون زمام الحكم ولكن ليس في الحقل الايديولوجي » . هكذا قال لي احد الحراس الحمر القدامى . ان تنظيم الحرس الاحمر في السلطة ، كان يعتقد انه الثوري الوحيد . فكان من جراء ذلك قيام الفوضى والانانية ، وقد استفاد الاعداء الطبقيين من ذلك بدخولهم في التنظيمات الثورية » .

« هذه الاضطرابات كانت محدودة في الواقع . فاكثرية الطلاب تركت الجامعة ، ولم يبق سوى فئتين متنافستين تضمان حوالى ثلاثمائة طالب ، وكان هناك اخطر من ذلك ، فقد ابتعدت الجامعة عن الثورة الثقافية ، ولم تعد تتبع عملية « نضال - نقد - تنظيم » والخط الستراتيجي للرئيس ماو » .

وقد ترك الطلاب حوالى سنة كاملة ، للتوصل الى حل مشاكلهم بانفسهم ، ولكن دون جدوى ، واخيرا كان لا بد من فرض الحل من الخارج : ففي ٢٦ تموز ١٩٦٨ ، بعد عمل التهيئة ، قام عمال من ستين مصنع بالتعاون مع وحدات الجيش ، بتشكيل « منظمة العمال ، والجيش الشعبي لتحرير العاصمة ، ونشر افكار ماو تسي تونغ » .

وفي مساء ٢٧ تموز ، احتلت لجنة الدعاية ، بمؤازرة ثلاثين الف عضو ، ارض الجامعة ، كانت تبغي « عدم استعمال القوة ، خلق الوحدة، والمباشرة بالدروس » .

وهكذا بدأت عملية التطور : ففي ٢٠ تموز انسحب خمسة وعشرون الله عضو نائبين للجنة الدعاية من الجامعة ، اما الخمسة آلاف الباقون (بلغ عددهم اليوم ٥٥٠٠) والحق على تحالف الخوف داخل التاركين ، والحق على تحالف الجيش الشعبي والكوادر (أساتذة ، الخ ..) والطلاب ، في ١٦ آب لم تحالف الفريقين التناقضي ، لخلق فيما بعد اللجنة الثورية .

هذه اللجنة ظهرت في ٢٥ كانون الثاني ١٩٦٩ وهي مؤلفة من خمسة وعشرين عضوا ، خمسة منافقين . ستة منهن للجنة الدعاية العالمية . اربعة أساتذة ، كادرين وستة طلاب . هذا هو الجهاز الاداري للجامعة ، يهتم بالمشاكل الجارية ، و « بناء وتثبيت الحزب » و « بالثورة التعليمية » ، وبعني ذلك بناء الجهاز التعليمي حسب الفكر ماوتسي تونغ .

اول مهامها : بناء الحزب ، تمثلت بتطبيق « لجنة الحزب في « تشينغوا » في العاشر من كانون الثاني ١٩٧٠ ، هذه اللجنة المنبثقة من « اللجنة الثورية للجامعة » . وهذه الاخيرة اصبحت شبه رمزية ، فاللجنة الحزب تأخذ القرارات ، لتطبقها اللجنة الثورية ، حسب عملية وضعت كل اتجاه العين .

يبقى العمل الثاني للجنة الثورية ، وهو خلق النظام التعليمي . في هذا المجال ، ما زلنا في طور التجربة .

شهادة أستاذ

« خلال الثورة الثقافية ، أتهمت من قبل الجماهير » بأنني ممثل السلطات الأكاديمية الرجعية » كان الأستاذ شين في شن يشتم وسائح نائلا « أدرس الميكانيك منذ أربعين سنة» وقد بدأت تحصيلي العلمي هنا ، وبعدها في كاليفورنيا ، في مؤسسة التكنولوجيا ، فأنا بالتالي حصيلة النظام التعليمي البورجوازي ، بعد مرحلة التحرر الوطني ، كنت أعاكس سياسة التحويل الايديولوجي للمثقفين ، وأنا متسلم الطلاب ، بمفهومهم النظريات البورجوازية ، التي تعلمتها .

« في بداية الثورة الثقافية ، كان الطلاب يقولون أنني منحجر ، بالرغم من انضمام الحراس الحمر فيما بعد ، كان لهم موقف واحد « بعيني عنيق » او « بعيني منطرف » نعم كانوا على صواب ، لقد كنت عنصرا بعينيا .

« عندما دخلت لجنة الدعاية الى الجامعة ، لم يهتلي أعضاؤها ، فمن ناحية ، حتوا الطلاب والأساتذة الثوريين لانتقاد الفكري ، ومن ناحية ثانية ، ساعدوني في دراسة تعاليم الرئيس ماو حول المثقفين ، فقد شجعوني « للقيام بثوريتي الايديولوجية الخاصة ، وبنقدي الذاتي ، لاول مرة في حياتي قمت بعملية نقد ذاتي صريحة .

« في صيف ١٩٦٨ ذهبت الى المصنع لأتعلم من العمال ، اشتغلت خلال سنتين ، في آلة لصناع معلمت خلالها احترام العمل اليدوي . لم أر قبل لم اكن أعرف سوى آلة الزر ، أما الان ، فصرت اعرف كيف يزرع ، لقد فهمت انه لا يجب ان يعيش المرء لذاته فقط بل للشعب من قبل لما كنت أقوم بدراساتي ، كنت أقوم بها للشهرة ، وكنت فخورا بنواقيمي ، أما اليوم فاني اكب لخدمة الشعب . في بداية الثورة الثقافية رفضت الحصول وأما اليوم فعاني التثقيف الثوري ، كانوا يسمونني « المحمر » اما اليوم فيدعونني « الرفيق » » .

هؤلاء المثقفون الذين استفادت الثورة الثقافية كسبهم لجانبها كم يبلغون ؟

في « شينغوا » ، هناك حوالي ثلاثة آلاف أستاذ ، منهم ٩٥٪ كانوا يعملون في الجامعة خلال ١٩٦٦ . وبالتالي فان نسبة القرقلة تبلغ ٥٪ ، وبامل ان تصل الى ١ او ٢٪ من « القشر المرذول » بطريقة أخرى كما قال الرئيس ماو ، لقد صمما الجديد من القديم . لقد اعيد الى الجامعة أساتذتها ، ولم يبق لها سوى قبول طلابها ، ووضع برامجها .

● هذا المقال ترجمة حرفية لمقالات ظهرت في جريدة « لومند » الفرنسية حول الجامعة في جمهورية الصين الشعبية ، بتاريخ ١٢/١٢/٦٩ - ٢٤ شباط ١٩٧١ .

(١) ملاحظ هنا حصيلة تقييم العمل الاجتماعي في المجتمع البورجوازي ، حيث شاهد على الدراسات « النظرية » المطبوعة هي الواقع ، وخاصة في حقل العلوم الانسانية ، بما يحضر العمل اليدوي . ويلاحظ من خلال قراءة هذه الدراسة ، العناية التي أولتها الثورة الثقافية لمحاربة هذا التقسيم ، وبعد ذلك واضحا ، في دعوة الثانويين بعد اعمالهم ، للعمل سنتين وثلاثة في الحقل والمصنع ، قبل استمرارهم للجامعة ، والاهمية المعطاة على الدروس الطبيعية في الجامعة ايضا .

في العدد القادم:
روح المئة زهره

البناء الاشتراكي

دعم لقوة الدفاع الوطني

في جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ، يجري تثبيت الفكر الماركسي – اللينيني من خلال العمل الجبار الذي يقوم به الشعب الكوري البطل ، من اجل رفع دور هذا البلد لدعم نضال الطبقة العاملة والجماهير الكادحة في العالم . وبعد أن استعرض التقرير الذي قدمه الرفيق كيم ايل سونغ الى المؤتمر الخامس لحزب العمل الكوري ، مهام البناء الثقافي الاشتراكي ، يستعرض هذا القسم منه ، كيفية دعم القوة الدفاعية في جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية الى جانب النضال المستمر لتحسين اوضاع الشعب المعيشية .. مع جزء من القسم الثالث من هذا التقرير الذي يتناول الوضع في كوريا الجنوبية وضرورة دعم الحالة الثورية هناك من اجل تحطيم الحواجز التي صنعتها الامبريالية العالمية بـ « الهدنة » بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية .

٤ – دعم القوة الدفاعية للبلاد

ايها الرفاق ،

ان الموقف في بلادنا لا يزال حادا وموتورا ، فالامبرياليون الامريكيون يزيدون من حدة مناوراتهم العدوانية ومؤامراتهم لاثارة حرب اخرى تزداد سفورا . وتحت جناح الامبرياليين الامريكيين ، فان العسكريين اليابانيين هم الاخرون يعملون بهمة في مناوراتهم للعدوان من جديد ضد كوريا . والعصابة العميلة في كوريا الجنوبية كالعميل المزدوج للرجعيين الامريكيين والرجعيين اليابانيين يهرولون هنا وهناك في نزق ساعين لتنفيذ سياسات الحرب لسادتهم ، ان خطر الحرب في بلادنا يتزايد مع كل يوم يمر : ولكي تكون في مستوى الموقف الساند يجب علينا ان نسارع في البناء الاشتراكي الى اقصى حد وان نزيد من دعم قوة دفاعنا الوطني بنفس الدرجة ، يجب ان نواصل العمل بحسم بالخط الذي سبق ان وضعه الحزب ، خط تسليح الشعب كله ، وتحويل البلاد كلها الى قلعة ، وتحويل الجيش كله الى جيش من الكوادر وتحويل كل الجيش الى جيش عصري كما ينبغي ان نطبق تعزيز من الشمول مبدأ الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني (تصفيق حاد مواصل) .

ان أهم شيء في زيادة القدرات الدفاعية للبلاد هو ممارسة تسلح الشعب بأسره بشكل اكثر اتقانا وشاملا يجب ان نعلم الشعب كله الشؤون العسكرية باخلاص ، وان نشرك بمزيد من النشاط في التدريب العسكري ان على العمال ، والفلاحين ، وكل الشعب العامل ان يكونوا دائما في حالة استعداد كامل لتحطيم المعتدين في اي مكان اذا هاجمنا الاعداء ، مع الاسراع في نفس الوقت بالبناء الاشتراكي ، بطريقة ومنجل في احدى اليدين وبندقية في اليد الاخرى ، وحينما يكون الشعب كله تحت السلاح ، وحينما نكره الشعب كله العدو ، وحينما يشارك الشعب كله في القتال ضد المعتدين ، فانه يكون من الممكن تماما هزيمة اي عدو (تصفيق حاد مواصل) .

لقد عهد الى جيشنا الشعبي بالمهمة النبيلة ، مهمة حماية مكتسباتنا الاشتراكية العظيمة ، وحرية وسعادة الشعب ضد اي اعتداء عليها من جانب العدو . وعلى جيش الشعب ان يبقى في حالة استعداد كامل في كل الاوقات لكي يكيل ضربات قاصمة للمعتدين في الوقت المناسب ، ويبيدهم نهائيا حتى ولو ووجه باي هجوم مفاجيء من العدو .

ان الواجب الهام في تقوية القدرة القتالية لجيش الشعب هو تسليح رجاله جيدا سياسيا وايديولوجيا ، وعلى هذا الاساس ، ان نجعلهم يدرسون بشكل متواصل ويتقنون فن الحرب الملائم للظروف الواقعية لبلادنا ، وبناء على ذلك نضع في التطبيق تحويل الجيش الى جيش عصري .

ان بلادنا بها الكثير من الجبال والانهار والخطوط الساحلية الطويلة واذا نحن احسنا الاستفادة من هذه الظروف الطوبوغرافية لبلادنا لكي نستخدم بمهارة حرب الجبال ، والعمليات الليلية ، وان نجمع جمعا سليما بين عمليات الوحدات الكبيرة وعمليات الوحدات الصغيرة ، وحرب الجيش النظامي مع حرب العصابات فسيكون بوسعنا تماما ان نحطم العدو حتى ولو كان مسلحا حتى اسنانه باحدث تكنيك عسكري . (تصفيق حاد مواصل) . لقد تبنا ذلك من خبرة حرب تحرير الوطن الاخيرة في بلادنا ، كما تؤكد ايضا خبرة حرب فيتنام اليوم.

لذلك ، يجب ان ننطلق مهما كانت الاحوال من الظروف المحددة لبلادنا في تحويل جيش الشعب الى جيش عصري وفي تطوير العلم العسكري ، والتكنيك العسكري . ولو اننا حاولنا ، بدلا من ذلك ، ان ننقل بشكل ميكانيكي او ان نجلب او جمود فكري فن حرب اجنبي . واسلحة ومعدات تكنيكية عسكرية اجنبية نزعم ان ذلك سيجعل من الجيش الشعبي جيشا عصريا ، فان ذلك قد يتسبب في خسارة خطيرة في بناء الدفاع الوطني .

يجب ان نتقن فن الحرب على نحو يمكننا من تعويض النواقص في جيش الشعب ، وتعزيز نقاط الضعف فيه ، وتزيد نقاط الفضل لديه قوة تمشيا مع مطلبات الفكر الاستراتيجي العسكري للحزب المؤسس على دراسة كاملة للظروف المحددة لبلادنا وخبرة حرب تحرير الوطن الاخيرة ، وعلى هذا الاساس يجب ان نعمل على تعدم العلم العسكري لدينا ، والتكنيك العسكري الخاص بنا ، وان نعمل بشكل مواصل على تحسين الاسلحة والمواد التكنيكية العسكرية لجيش الشعب .

يجب ان نتمسك في كل الظروف بمبدأ صنع كميات كبيرة من الاسلحة الملائمة للظروف النوعية لبلادنا ، وان نجعل المعدات العسكرية عصرية بما يتناسب مع مستوى التقدم الصناعي لبلادنا. كذلك يجب ان نجري التدريب القتالي لرجال جيش الشعب على نحو يمكنهم من اجادة فن الحرب الملائم للظروف الواقعية لبلادنا ، وان يستوعبوا تماما علمنا العسكري ، ونكتسبا العسكري.

ان بلادنا هي بلاد صغيرة حديثة النمو ، ولتكلم بصراحة فاننا لسنا في مركز يسمح لنا بمنافسة البلدان المتقدمة في المعدات التكنيكية العسكرية ، كذلك فانه ليس مطلوبا منا ان نعمل حالة استعداد كامل في كل الاوقات لكي نكيل ضربات قاصمة للمعتدين في الوقت المناسب ، ونبيدهم نهائيا حتى ولو ووجه باي هجوم مفاجيء من العدو .

الا ان جيشنا الشعبي يملك في جانبه التفوق السياسي والايديولوجي عليهم ، ان الرسالة السامية ، والروح الثورية للقتال ، من اجل حرية ونحرر الوطن والشعب ، والخصال النبيلة مثل الرفاقية بين الضباط والجنود ، والانضباط العسكري الواعي وروابط الدم مع الشعب ، هي الملامح المميزة لجيشنا الشعبي التي لا يمكن ابدا لاية قوات مسلحة امبريالية عدوانيه ان تملكها ، وعلى وجه التحديد فان بسبب هذا الوقوف السياسي الايديولوجي الذي يملكه جيشنا الشعبي ، فانه قادر على ان يهزم العدو الذي يملك القنبلة تكنيكيا . (تصفيق حاد) ..

ومن اجل القوة الدفاعية للبلاد فان كسب الحزب ، والشعب باسره يجب ان يتحول بهمة الى الاسراع بالاستعدادات الحربية . في كل اعضاء الحزب والشعب العامل ان يكونوا على اهبة الاستعداد دائما للقاء اي عدو عسكري . ولو كان مسلحا حتى اسنانه باحدث تكنيك العسكري ، ورغم ان كفة الامبرياليين هي الراجحة من الناحية التكنيكية العسكرية ، الا ان جيشنا الشعبي يملك في جانبه التفوق السياسي والايديولوجي عليهم ، ان الرسالة السامية ، والروح الثورية للقتال ، من اجل حرية ونحرر الوطن والشعب ، والخصال النبيلة مثل الرفاقية بين الضباط والجنود ، والانضباط العسكري الواعي وروابط الدم مع الشعب ، هي الملامح المميزة لجيشنا الشعبي التي لا يمكن ابدا لاية قوات مسلحة امبريالية عدوانيه ان تملكها ، وعلى وجه التحديد فان بسبب هذا التفوق السياسي الايديولوجي الذي يملكه جيشنا الشعبي ، فانه قادر على ان يهزم العدو الذي يملك القنبلة تكنيكيا . (تصفيق حاد) ..

ومن اجل القوة الدفاعية للبلاد فان كسب الحزب ، والشعب باسره يجب ان يتحول بهمة الى الاسراع بالاستعدادات الحربية . في كل اعضاء الحزب والشعب العامل ان يكونوا على اهبة الاستعداد دائما للقاء اي عدو عسكري . (تصفيق حاد مواصل) . لقد نبت ذلك من خبرة حرب تحرير الوطن الاخيرة في بلادنا ، كما تؤكد ايضا خبرة حرب فيتنام اليوم.

لذلك ، يجب ان ننطلق مهما كانت الاحوال من الظروف المحددة لبلادنا في تحويل جيش الشعب الى جيش عصري وفي تطوير العلم العسكري ، والتكنيك العسكري . ولو اننا حاولنا ، بدلا من ذلك ، ان ننقل بشكل ميكانيكي او ان نجلب او جمود فكري فن حرب اجنبي . واسلحة ومعدات تكنيكية عسكرية اجنبية نزعم ان ذلك سيجعل من الجيش الشعبي جيشا عصريا ، فان ذلك قد يتسبب في خسارة خطيرة في بناء الدفاع الوطني .

يجب ان نتقن فن الحرب على نحو يمكننا من تعويض النواقص في جيش الشعب ، وتعزيز نقاط الضعف فيه ، وتزيد نقاط الفضل لديه قوة تمشيا مع مطلبات الفكر الاستراتيجي العسكري للحزب المؤسس على دراسة كاملة للظروف المحددة لبلادنا وخبرة حرب تحرير الوطن الاخيرة ، وعلى هذا الاساس يجب ان نعمل على تعدم العلم العسكري لدينا ، والتكنيك العسكري الخاص بنا ، وان نعمل بشكل مواصل على تحسين الاسلحة والمواد التكنيكية العسكرية لجيش الشعب .

يجب ان نتمسك في كل الظروف بمبدأ صنع كميات كبيرة من الاسلحة الملائمة للظروف النوعية لبلادنا ، وان نجعل المعدات العسكرية عصرية بما يتناسب مع مستوى التقدم الصناعي لبلادنا. كذلك يجب ان نجري التدريب القتالي لرجال جيش الشعب على نحو يمكنهم من اجادة فن الحرب الملائم للظروف الواقعية لبلادنا ، وان يستوعبوا تماما علمنا العسكري ، ونكتسبا العسكري.

ان بلادنا هي بلاد صغيرة حديثة النمو ، ولتكلم بصراحة فاننا لسنا في مركز يسمح لنا بمنافسة البلدان المتقدمة في المعدات التكنيكية العسكرية ، كذلك فانه ليس مطلوبا منا ان نعمل حالة استعداد كامل في كل الاوقات لكي نكيل ضربات قاصمة للمعتدين في الوقت المناسب ، ونبيدهم نهائيا حتى ولو ووجه باي هجوم مفاجيء من العدو .

الا ان جيشنا الشعبي يملك في جانبه التفوق السياسي والايديولوجي عليهم ، ان الرسالة السامية ، والروح الثورية للقتال ، من اجل حرية ونحرر الوطن والشعب ، والخصال النبيلة مثل الرفاقية بين الضباط والجنود ، والانضباط العسكري الواعي وروابط الدم مع الشعب ، هي الملامح المميزة لجيشنا الشعبي

الدفاع الوطني

الاقتصاد الوطني للاشتراكية . (تصفيق حاد مواصل) .

٥ – تحسين متوازن لمعيشة الشعب

ايها الرفاق :

ان البدأ الاعلى الذي يحكم نشاطات حزبنا هو الترفية المطردة لرفاهية الشعب .ان نضالنا لبناء الاشتراكية والشيوعية يستهدف ، فوق كل شيء تحقيق حياة اكثر وفره لكل الشعب ، وجعلهم في حالة من اليسر بشكل متساوي وتحقيقا لهذا الهدف ، فان حزبنا سواصل ايضا في المستقبل توجيه عناية لا تنتهي لتحسين معيشة الشعب بشكل مطرد .

لقد انجزنا بالفعل اشياء كثيرة في البناء الاشتراكي ، واصبح لدينا ارصده اقتصادية هائلة اكتسبناها . ولو اننا خصصناها كلها لمعيشة الشعب فان شعبنا سيكون اكثر غنى مما هو عليه الان بكثير ، وسيعيش مثله الاخرين ، ولكننا لا نزال نقوم بالثورة ، وفي ظل ظروف يحتل فيها الامبرياليون الامريكيون نصف اراضي بلادنا ، ويواصلون بلا انقطاع استفزازاتهم ضد النصف الشمالي من الجمهورية ولا تزال قضية توحيد الوطن لم تنجز بعد ، فاننا لا نستطيع ابدا ان نعيش في رفاهية وسدخ ، بل يجب علينا ان نعيش دائما حياة معدلة وحسب ، ولكنه ايضا سيزيد من توثيق الروابط بين المدينة والريف في كل المجالات السياسية ، والاقتصادية والثقافية وذلك سيكون له اثره العظيم في الاسراع بالقضاء على التخلف في الريف وفي نضع السنوات القادمة علينا ان نعمل على تحسين الطرق التي تربط المقاطعات بالقرى، وان نمد خدمة الاوتوبيس الى كل القرى الريفية حيث لم يتم مد خدمة الاوتوبيس اليها (تصفيق) .

ويجب تزويد الريف بخدمة المياه وهي على جانب كبير من الاهمية بالنسبة لظروف معيشية افضل لسكان الريف يجب ان تمد المياه الى كل القرى الريفية وايضا الى كل عواصم المقاطعات والفعل ، فان حزبنا ، في اثناء الفترة التي نستعرضها ، قد غير وجه الريف وحسن معيشة الفلاحين بسرعة ، وقام بعدد كبير من العمل لبناء الريف الاشتراكي بتعزيز قيادة الطبقة العاملة على الفلاحين ، ومساعدة الصناعة للزراعة ، ومساندة المدينة للريف ، ولكن القرى الريفية في بلادنا كانت مختلفة جدا في الماضي بحيث انها لا تزال متاخرة عن المدينة اقتصاديا وحضاريا ، وكان فلاحونا على درجة من الاندفاع بحيث لا تزال معيشتهم بعد غير طيبة مثل معيشة العمال . وعلينا ان نولي اهماما عميقا بحل هذه المسألة ، وان نخلص الريف نهائيا من التخلف باسرع ما يمكن ، وان نرفع مستوى معيشة الفلاحين الى مستوى معيشة العمال . (تصفيق) .

ان اهم شيء وقبل كل شيء من اجل تحسين معيشة الفلاحين هو بناء المقاطعات جيدا وتعزيز دورها .

ان المقاطعة هي ادنى وحدة في القيادة الادارية، التي تقدم التوجيه المباشر للمناطق الريفية ،كما انها على صلة مباشرة بحياة الفلاحين ، وهي نقطة الارتكاز التي تربط المدن بالريف في كل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ،وعلى ذلك فان تنمية الريف ، وتحسين معيشة الفلاحين يعتمد بدرجة كبيره على الدور الذي تلعبه المقاطعات ، يجب ان نبني المقاطعات جيدا، وان تعزز دورها ، وبذلك نستهض بناء الريف الاشتراكي وتحسين معيشة الفلاحين بسرعة..

يجب دعم دور المقاطعة بشكل حاسم باعتبارها ، قبل كل شيء ، قاعدة تموين للقرى الريفية ، من الضروري بناء مصانع للبريد ، ومصانع لحفظ الفاكهه والخضروات ، ومصانع لحفظ اللحوم ، وتزويد كل مقاطعة بامكانيات كثيرة متحركة لصناعة حفظ الاطعمه حتى يمكن شراء اللحوم ، والفاكهه ، والخضراوات التي ينتجها الفلاحون وحفظها في الوقت المناسب .وفي نفس الوقت فانه يجب ادخال تحسينات اكثر في عملية تزويد الريف بالمواد الغذائيةالمحفوظه ومختلف السلع المصنوعه ، وذلك ببناء القاعده التموينية في المقاطعه جدا وتوزيع شبكه المحلات في الريف بوزعها مرشدا واذا قامت المقاطعة بعملية شراء المنتجات الزراعية وتزويد الريف بالسلع بصوره جيدة ، فان دخول الفلاحين ستنمو بصوره اسرع ، وسيكون في وسعهم الحصول على السلع الضرورية في الريف بنفس السهولة التي يمكن الحصول عليها بها في المدن .

ان واحدة من المشاكل العاجلة في ازالة الفوارق بين سكان المدن وسكان الريف فيما يتعلق بظروف المعيشة هي ادخال خدمة الاوتوبيس الى كل قرية ريفية ان مد خدمه الاوتوبيس الى القرى الريفية لن يخلص الشعب العامل الريفي من الصعوبات التي يواجهها في المواصلات فحسب ، ولكنه ايضا سيزيد من توثيق الروابط بين المدينة والريف في كل المجالات السياسية، والاقتصادية والثقافية وذلك سيكون له اثره العظيم في الاسراع بالقضاء على التخلف في الريف وفي نضع السنوات القادمة علينا ان نعمل على تحسين الطرق التي تربط المقاطعات بالقرى، وان نمد خدمة الاوتوبيس الى كل القرى الريفية حيث لم يتم مد خدمة الاوتوبيس اليها (تصفيق) .

ويجب تزويد الريف بخدمة المياه وهي على جانب كبير من الاهمية بالنسبة لظروف معيشية افضل لسكان الريف يجب ان تمد المياه الى كل القرى الريفية وايضا الى كل عواصم المقاطعات والفعل ، فان حزبنا ، في اثناء الفترة التي نستعرضها ، قد غير وجه الريف وحسن معيشة الفلاحين بسرعة ، وقام بعدد كبير من العمل لبناء الريف الاشتراكي بتعزيز قيادة الطبقة العاملة على الفلاحين ، ومساعدة الصناعة للزراعة ، ومساندة المدينة للريف ، ولكن القرى الريفية في بلادنا كانت مختلفة جدا في الماضي بحيث انها لا تزال متاخرة عن المدينة اقتصاديا وحضاريا ، وكان فلاحونا على درجة من الاندفاع بحيث لا تزال معيشتهم بعد غير طيبة مثل معيشة العمال . وعلينا ان نولي اهماما عميقا بحل هذه المسألة ، وان نخلص الريف نهائيا من التخلف باسرع ما يمكن ، وان نرفع مستوى معيشة الفلاحين الى مستوى معيشة العمال . (تصفيق) .

ان اهم شيء وقبل كل شيء من اجل تحسين معيشة الفلاحين هو بناء المقاطعات جيدا وتعزيز دورها .

ان المقاطعة هي ادنى وحدة في القيادة الادارية، التي تقدم التوجيه المباشر للمناطق الريفية ،كما انها على صلة مباشرة بحياة الفلاحين ، وهي نقطة الارتكاز التي تربط المدن بالريف في كل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ،وعلى ذلك فان تنمية الريف ، وتحسين معيشة الفلاحين يعتمد بدرجة كبيره على الدور الذي تلعبه المقاطعات ، يجب ان نبني المقاطعات جيدا،

ثالثا : من اجل الثورة الكورية الجنوبية وتوحيد الوطن

ان الثورة الكورية الجنوبية جزء من مكونات الثورة الكورية ككل ، ومن اجل احراز النصر على النطاق القومي للثوره الكوريه ، فانه من الضروري دفع البنا «الاشتراكي الى الامام بقوة في النصف الشمالي من الجمهورية ، والعمل في نفس الوقت على تقدم النضال الثوري في كوريا الجنوبية .

ولقد شهدت الفتره التي نستعرضها تغيرات هائلة في الموقف في كوريا الجنوبية لقد حصول الامبرياليون الامريكيون كوريا الجنوبية بصوره اكثر شمولا الى قاعدة عسكرية لهم للعدوان ، والى ذنب عسكري لهم ، وصعدوا سياساتهم للعدوان والحرب كما لم يفعلوا من قبل وذلك بفضل الدكتاتوريه العسكرية الفاشية ومن الناحية الاخرى ، فان المناقضات الوطنية والطبقية اصبحت اكثر حدة في كوريا الجنوبية. وتصاعدت المسيرة الثورية للعمال والفلاحين والاقسام الاخرى من الجماهير الشعبية العريضة، وقد ادى ذلك الى خلق ازمة اكثر خطورة للحكم الاستعماري للامبريالية الامريكية ذلك بلخص في الاساس ، نطور الموقف في كوريا الجنوبية خلال الفترة الماضية .

ان الثورة الكوريه الجنوبية هي ثورة تحرر وطني ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين وفي نفس الوقت ، فانها ثورة ديمقراطية شعبيةضد عملاء الامبريالية الامريكية – كبار الملاك ، والراسماليين الكومبرادور ، والبروقراطيين الرجعيين – وضد حكمهم الفاشستي ، ان المهمة الاساسية لهذه الثورة هي طرد قوات العدوان الامبريالية الامريكية من كوريا الجنوبية والقضاء على سيطرتهم الاستعمارية والاطاحة بالدكتاتوريه العسكرية الفاشية واقامة نظام اجتماعي تقدمي وبذلك يمكن تحقيق النمو الديمقراطي للمجتمع الكوري الجنوبي .

ان الامبرياليين هم الحكام الحقيقيون الذين امسكوا بكل السلطة في كوريا الجنوبية وهم الهدف الاول للنضال من اجل الثورةالكورية الجنوبية ان احتلال كوريا الجنوبية بواسطةالامبرياليين الامريكين ، والحكم الاستعماري هما السبب الجذري في كل تعاسة وآلام الشعب في كوريا الجنوبية ، وما لم يتم طرد المعتدين الامبرياليين الامريكين من كوريا الجنوبية وسحق حكمهم الاستعماري فان الشعب في كوريا الجنوبية لن يستطيع التخلص من العبء التعس الذي يرزح تحته حاليا .

ان الحفنة الضئيلة من كبار ملاك الاراضي والراسماليين الكومبرادور ، والبيروقراطيين الرجعيين بنفذون بامانة السياسة العدوانية للامبرياليين الامريكيين ، ويقومون تحتحمايتهم بقهر شعب كوريا الجنوبية واستغلاله بقسوة. ان القوة المحركة للثورة الكورية الجنوبية هي الطبقة العاملة وحليفها الامين – الفلاحون ، وشباب الطلبة التقدميون ، والمثقفون ورجال الجيشذوو العقليةالوطنية ، وبعض الراسماليين الوطنيين ذوي العقلية الوطنية ، والناس من الطبقات ذات الملكية الصغيرة الذين يعارضون الامبريالية الامريكية واذنابها .

ان النضال الثوري في كوريا الجنوبية هو نضال عادل للعمال والفلاحين ، وشباب الطلاب التقدميين ، والمثقفين ، ورجال الجيش ذوي العقلية الوطنية ، والراسماليين الوطنيين ذوي العقلية الوطنية ، والناس من الطبقات ذات الملكية الصغيرة ، واقسام اخرى من الشعب الكوري الجنوبي ضد قوات العدوان الامبريالية الامريكية وشركائهم الفاشيين معهم كبار ملاك الاراضي والراسماليين الكومبرادور ، والبيروقراطيين الرجعيين . ومنذ التحرير حتى

البناء الاشتراكي
دعم لقوة الدفاع الوطني

الوقت الراهن واصل الشعب الكوري الجنوبي نضاله الثوري بدون كلل ضد الامبرياليين الاميركيين وخدمهم التابعين (تصفيق حاد) . وفي سنوات ما بعد الحرب ، بشكل خاص، دخل النضال الثوري للشعب الكوري الجنوبي تدريجيا مرحلة جديدة من النمو ، وشق طريقه خلال محن قاسية واحرز نجاحات اعظم ، وبعد الحرب ، فان الشعب الكوري الجنوبي ، وقد الهمته منجزات الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي في النصف الشمالي واصل النضال بصلابة ضد الامبريالية الاميركية وعملائها ومن اجل الحرية السياسية والحقوق الديمقراطية ومن اجل توحيد البلاد . (تصفيق حاد متواصل).

وفي مجرى هذا النضال بذل الشعبوالثوريون في كوريا الجنوبية دماء غزيرة وعانوا عددا من النكسات المريرة ، ولكن تضحياتهم ونكساتهم لم تذهب عبثا ابدا ، فلقد مكنتهم من ان يمسكوا بقوة بالحقيقة الثمينة للنضال الثوري ، وهي انه لا يمكن هزيمة العدو الشرس الا بالقوةالمنظمة وحدها .

لقد احسالثوريون في كوريا الجنوبية بتلهف بضرورة بناء حزب لكي يوحدوا القوى الثورية توحيدا وثيقا كرجل واحد ، وان يوفروا قيادة مناسبة للنضال ، وناضلوا بشكل ايجابي لتحقيق ذلك ، وكنتيجة للنضال الذي لم يُعرف الكلل من جانب الثوريين في كوريا الجنوبية ، وكانعكاس للمتطلبات الحتمية لتطوير الحركة الثورية في كوريا الجنوبية ، برز الحزبالتقدمي الى الوجود في ديسمبر ١٩٥٥ كحزب فانوني للثوريين الكوريين الجنوبيين .

ووضع الحزب التقدمي برنامج نضال كانت محاوره الرئيسية هي مناهضة الامبريالية والفاشية ، وتوحيد البلاد سلميا ، وخاض معركة ايجابية لتجميع القوى الوطنية الديمقراطية من مختلف الفئات ، ولمعارضة سياسات تجزئة الوطن واشاعة الفاشية التي كانت تتبعها الامبريالية الاميركية والذنابها ، واكتسب الحزب التقدمي مركزا متزايد القوةبين الاقسام العريضة من شعب كوريا الجنوبية ، وشكل خاص ، فان برنامج التوحيد السلمي الذي قدمه هذا الحزب حظي بتاييد كبير من الراي العام في كوريا الجنوبية ، وقد شهد بصحة ذلك ، بما لا يدع مجالا للجدل ، حقيقة انه خلال (انتخابات) الرئاسة العميلة في عام ١٩٥٦ ، حصل (مرشح) الحزب التقدمي على اكثر من مليوني صوت اي اقل بقليل مما جمعه سنجمان ري الخادم الامين للامبريالية الاميركية، برغم القمع الاهوج ، والترتيبل والاحتيال من جانب الامبريالية الاميركية وعملائها .

وكان ذلك يبين بشكل مجسد ان الشعب الكوري الجنوبي يعارض الحكم الفاشستي الاستعماري للامبريالية الاميركية وسياستها لتجزئة الوطن ، وانه يتطلع في شغف لتوحيد الوطن سلميا وللنمو الديمقراطي للمجتمع .وقد اصبح الاميركيون الاميركيون وعملاؤهمبالاتزاج الشديد لنهوذ الحزب التقدمي الذي كان يمتد ويتزايد بسرعة بين الشعب الكوري الجنوبي ، حتى انهم شنوا حملة ارهاب دموية ، واقترفوا اعمالا بربرية وحشية اعتقلوا فيها والقوا الى السجن باعدادعديدة من اعضاء الحزبالتقدمي، واغتالوا زعيمه السيد زونونغ ام وحلوا الحزب بالاكراه ، ونتيجة لذلك ، انتهى وجود الحزب التقدمي في يناير ١٩٥٨ ، ورغم ان الحزب التقدمي فشل في تحويل الروح القتالية للشعب الكوري الجنوبي ضد العدو الى حركة ثورية جماهيرية ، وفي اتخاذ الاجراءات الفعالة للمحافظة على قواته الثورية فانه اعطى تاثيرا كبيرا لدعم الاتجاه في كوريا الجنوبية لتوحيد الوطن بشكل اكبر ، ولنمو النضال الشعبي الماضي للولايات المتحدة وللديكتاتورية وبعد حل الحزب التقدمي عمد الامبرياليون الاميركيون وعملاؤهم الى تصعيد اعمال القمع ضد الشعب الوطني في كوريا الجنوبية ، ورغم كل الصعوبات والمحن فان النضال الثوري الجريءللشعب استمر دون توقف ، وواصلت القوى الثورية نموها المطرد في جنوب كوريا .

وقد سجلت الانتفاضة الشعبية في ابريل ١٩٦٠ نقطة تحول جديدة في تطور الحركة الثورية الكورية لقد كانت انتفاضة ابريل الشعبية انفجارا للعداء والسخط اللذين يكنهما الشعب الكوري الجنوبي الذي ظل يرزح طويلا تحت نير الحكم الاستعماري للامبريالية الاميركية وعملائها كما كانت نضال مقاومة جماهيرية للتخلص الوطني ضد الولايات المتحدة يضم الملايين من الجماهير العريضة في جميعانحاء كوريا الجنوبية (تصفيق حاد متواصل) . واخيرا سقطت حكومة سنجمان ري العميلة الخادم القديم للامبريالية ، امام النضال البطولي لجماهير الشعب الكوري بما في ذلك شباب الطلبة والمثقفين ، كان ذلك اول نصر احرزه الشعب الكوري الجنوبي في نضاله للتخلص الوطني ضد الولايات المتحدة بعد الحرب . لقد اظهرت انتفاضة ابريل الشعبية بجلاء الحمية البطولية للشعب الكوري الجنوبي ، واثبتت انه حينما تجمع الجماهير الشعبية قواها ، وتهب للنضال ضد قاهريها ، فانها تستطيع بالتاكيد انتسحق اي حمض من حصون العدو . (تصفيق حاد) .

وبفضل انتفاضة ١٩ ابريل تفاقمت ازمةالحكم الاستعماري للامبريالية الاميركية في كوريا الجنوبية ، وتحول الموقف لصالح الثورة .

وفي اعقاب انتفاضة ابريل الشعبية كانت المسيرة الثورية للوطنيين وللجماهير الشعبية في كوريا الجنوبية تتزايد مع مرور كل يوم ، وظهرت القوى السياسية التقدمية على المسرح وفي خلال ذلك خرجالحزب الاشتراكي الجماهيري الى الوجود ، وبتوجيه من الثوريين الكوريين الجنوبيين طرح الحزب الاشتراكي الجماهيري كمهمة راهنة له تاسيس دولة ديموقراطية موحدة على اساس خط الاستقلال الوطني ، وقام بنشاطات تنظيمية وسياسية نشطة لقيادة الزحف الجماهيري للشعب نحو حركة خلاص وطني من اجل التوحيد المستقل للوطن ، وشكل هذا الحزب (المجلس المركزي للتوحيد المستقل للوطن) كتالف جبهة متحدة من القوى الديمقراطية العريضة ، ونظم ووجه النضال المشترك لكل فئات الشعب ضد الامبريالية الاميركية وعملائها ، وتحت قيادة الحزب الاشتراكي الجماهيري اندلعت السنة اللهب العنيفة للنضال لتلف كل انحاء كوريا الجنوبية، وخاض شباب الطلبة والشعب في كوريا الجنوبية نضالا بطوليا لكي يعزفوا الحواجز بين الشمال والجنوب تحت شعارات (التوحيد هو الطريق الوحيد للحياة) (فلنذهب الى الشمال ، ولتاتوا الى الجنوب ، فلنلتقي في بانمونجوم).

الا ان الحزب الاشتراكي الجماهيري لم يستطع ان يطور الزحف الثوري لشباب الطلبة الى نضال لانهاء احتلال كوريا الجنوبية من جانب الامبريالية الاميركية ، ولسحق جهاز حكمها الاستعماري ، واقامة حكومة ديمقراطية كذلك لم يستطع ان ينظم ويعبيء للنضال تلك الاقسام العريضة من الجماهير من كل الفئات بما في ذلك العمال والفلاحين ، وحينما حرض الامبرياليون الاميركيون عصابة العسكريين الرجعيين على القيام (بانقلاب عسكري) مضاد للثورة ، وشن هجوم فاشي على القوى الثورية فان الحزب الاشتراكي الجماهيري لم يستطع ان يوجه ضربة مضادة لهم ، ولم قمع نضال شباب الطلبة في النهاية .

● قصة غزو لاوس :

مرة اخرى : مقاتلو الـ... يلحقون بالغزاة الامبر...

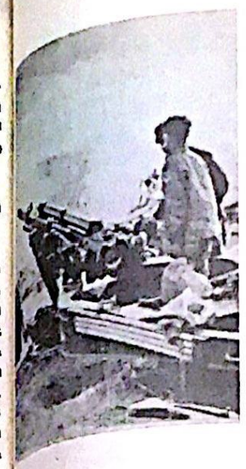

الحرب في فيتنام الجنوبية » (١) وقد اعترف هذا الموقف على سوابق الفشل في كمبوديا وفي فيتنام الجنوبية (٥٤٢ الف جندي اميركي في فيتنام الجنوبية ، حرب الابادة الجوية ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية ، وعشرة آلاف جندي لكمبوديا) . وعندما قال الجنرال تايلور انه لا يستبعد ان يتحول غزو لاوس الى بيان فو اخرى ، كان اختصر بتلك الكلمات حقيقة فشل هذه الحملة العدوانية على لاوس ، ولم يكن يقصد ان يعطي تبريرا مسبقا لاحتمال فشل القوات بفترة وجيزة .

وحتى بعض المحللين الاميركيين وصفوا هذه العملية « بعملية انتحارية » ، والسبب في ذلك انه في كمبوديا ، فان الارض منبسطة سهلة تسمح بتحرك العتاد الحربي البري ، كما ان العمليات قريب من القواعد العسكرية في تايلاند الجنوبية ، وبالتالي ليس من الصعب الحفاظ على تدفق منتظم للمواد والعتاد للعملية . كذلك يمكن للتعزيزات ان تتم بسرعة كافية ، بينما الخطر على الطائرات الاميركية المغيرة او الناقلة للقوات الفازية ، هو الى حد ما ، وبالتالي كان يمكن ان تكون المساندة الجوية مركزة بالقصف المركز والمكثف ، اكثر فعالية في مثل هذه الحال . ومع ذلك ، ورغم تلك « المميزات اللائمة » للعملية الكمبودية ، بالمقارنة مع تلك في لاوس ، فان كل ما استطاعه الغزاة هو انقاذ العاصمة فنوم بنه وبعض المدن الاخرى للزمرة العميلة الحاكمة برئاسة لون نول ، بالاضافة الى ان كمبوديا باتت بحثا فيتنامية جنوبيا بالنسبة للمعتدين الاميركيين !

طبيعة الميدان في لاوس

بينما في لاوس يختلف الامر كليا : فالمنطقة غير ملائمة قطعا ، ان طبيعة الارض هناك تعمل لغير صالح الغزاة ، كما ان المنطقة كانت معروفة جيدا من قبل لوار اليالبت لاو ، وبعد العمليات بعيد جدا عن القواعد العسكرية الاميركية في فيتنام الجنوبية بحيث تصبح عملية ارسال القوات وارسال التعزيزات مستحيلة عمليا ، بخسائر فادحة جدا بالارواح والعتاد ، كما اثبتت حادثة الكتائب السايغونية السبعة التي ابيدت

عندما قامت القوات الاميركية وقوات الحكومة السايغونية العميلة بغزو كمبوديا ، تمثل فشل الغزاة في تحقيق اغراض تلك العملية العدوانية باهدافها المرسومة للبقاء الى اليوم في كمبوديا ، لاستكمال نتائج ما يوصف رسميا ، « بالعملية الناجحة » ، وبحيثتحولت كمبوديا عمليا الى فيتنام جنوبية اخرى بالنسبة للولايات المتحدة .

اما فشل عملية غزو لاوس فقد اخذ شكلا صاعقا اكثر في الهزائم الملاحقة التي منيت بها القوات الغازية ، والتي اجبرتها على الفشال ـ دفاعا ـ شبرا شبرا على طول مسافة الاميال التي قطعتها انسحابا ، بالاضافة الى اشكال اخرى من الانسحاب تمثلتها تقارير وكالات الانباء الغربية ، عن جنود يتعلقون باذيال طائرات الهليكوبتر الاميركية التي كانت بدورها تسافط كالذباب ، بنيران الدفعية المضادة للطائرات ، المساندة للثورة .

لقد وجهت هذه الهزائم التي لحقت بالقوات الغازية ، الاميركية والسايغونية والتايلاندية المرتزقة ، واضطرارها الى الانسحاب المذعور ، ضربة قاسية لواحدة من المساعي المتواصلة للولايات المتحدة لتنفيذ استراتيجيتها الموضوعة في عام ١٩٥٤ ، التي تستهدف السيطرة على الهند ـ الصينية كلها ، والمفصلة لان تملا الفراغ الرهوم الذي نشا بعد انهيار السيطرة الفرنسية في تلك المنطقة .

ان السيطرة على فيتنام الجنوبية وكمبوديا ، شرطان اساسيان لتحقيق هذا الهدف الاستراتيجي . ولكن مع فشل برنامج فيتنمة الحرب في جنوب الفيتنام ، نتيجة الفعالية التنظيمية والقتالية لقوات الثورة ، ونتيجة فشل عملية غزو كمبوديا ، واشتداد نضال الكمبوديين ـ وفشل سنوات مما سمي بالحرب السرية الخاصة في لاوس بحيث لم تؤثر الوف الاطنان من قنابل السلاح الجوي الاميركي التي ضربت خطوط تموين ومواصلات الثورة ، في وقف الامدادات وفي استعادة المناطق المحررة في لاوس من يد الثوار ، فقد كان قرار الغزو مقامرة اخرى من مقامرات الادارة الاميركية لقلب ميزان القوى لصالحها في المنطقة .

ومن الاهداف الآنية لغزو لاوس كانت محاولة تدمير خط انابيب البترول الذي يمتد من فيتنام الشمالية (شمالي المنطقة المجردة من السلاح) الى جنوبي لاوس : فقد لعب هذا الخط دورا هاما في تحركات القوات الفيتنامية الشمالية المساندة ، على خط هوشيمنه ، وبزود بالبترول ما يقدر بـ ٣ آلاف شاحنة نقيلة تنقل المواد والعتاد ، وكانت شهادة للسلاح الجويالاميركي قد اشارت انه خلال السنتين ونصف السنة الاخيرة ، تم مد الخط من ٢٥٠ الى ١٥٥٠ ميلا، وتقع محطة الخط في جوار تشيبونه التي شهدت معارك شديدة مؤخرا ، وهي تعتبر مخزنا رئيسيا كنقطة التقاء دروب متشعبة وطرق تموين ممتدة من فيتنام الشمالية الى فيتنام الجنوبية وكمبوديا .

المقطم الانتحاري !

لقد وصف اكثر من محلل هذا الغزو العسكري للاوس كعملية انتحارية لا تصدق ، وانتقد منتقدو الحرب الاميركيين ، بالاجماع ان الولايات المتحدة اذا خاضت في مغامرة اخرى في لاوس ، فان ذلك « يجب ان يتم على مستوى واسع وشامل يضمن بان يغير بصورة كبيرة ، مجرى اتجاه

صابات في جنوب شرق آسيا ... الين هزيمة ساحقة

جيش التحرير الشعبي اللاوسي ـ الذي كان ان يزود بالغذاء والذخيرة على طول خط هوشي في موقع المترقب نسبيا حتى تقلقلها بضعة ... عندما قطع خطها الخلفي واحاطها ... ومنه ، وهذا من شانه ان يقلل اكثر فاكثر من ... منافذ التعزيزات المحتمة لها ، وراح يضيق ... الخناق عليها ، بينما راحت الدفعية المضادة ... للطائرات تصطاد طائرات الهليكوبتر الاميركية التي راحت تتساقط كالذباب !

ورغم ان وكالات الانباء الغربية كانت تنقل باستمرار انباء تعترف بتصفية الغزاة وبنجاح الثوار في تعطيل فعالية الغزو الجوي الاميركي بسبب كثافة نيران الدفعية المضادة ، فانها لم تشر بتفصيل مشابه ، الى ناحية اخرى شديدة الاهمية بالنسبة للوضع الجديد الناتج عن التصعيد الاميركي للحرب العدوانية في الهند الصينية . فمن جهة ، شدد ثوار الخمير ـ الكمبوديون الحمر ـ عملياتهم في كمبوديا ، ضد القوات الحكومية والمرتزقة ، وضد الغزاة السايغونيين والاميركيين ، الذين يواصلون عملياتهم العدوانية منذ غزو كمبوديا حتى اليوم، ومن جهة اخرى لعبت عمليات جبهة التحرير الوطني لجنوبي الفيتنام ،دورا حاسما فيعمليات دهر الغزاة في لاوس ، وذلك في ما يسمى « الجبهة الشمالية » حيث كانت القيادة العسكرية الاميركية تجمع التموينات اللازمة والعتاد والقوات استعدادا لغزو لاوس . وكانت اثر العمليات اهمية هي الهجمات التي شنها قاتلو جبهة التحرير الوطني على قاعدة خيسانه النهجرة ، بينما كانت مدفعيةالقوات الفيتنامية الشمالية المساندة تقصف القاعدة . وقد استمرت مثل هذه العمليات خلال الغزو ، بحيث الرت بشكل حاسم على تحرك التعزيزات منها للقوات الغازية ، كما اثرت على عمليات انسحابها .

لقد كانت غاية العملية العسكرية تقسيم لاوس على خط العرض ١٧ ، لعزل جنوب لاوس، فيتنام الجنوبية وكمبوديا ، عن جمهورية فيتنام الديمقراطية ، وبالتالي خلق الظروف الاساسية لشن عملية تطهيرشاملة في المنطقة المركزيةالمحررة كليا في الهند ـ الصينية ، والتي تشمل الاقاليم جنوبي لاوس وشمال شرقي كمبوديا . وبقدر ما كانت خسائر الغزاة فادحة بقدر ما كانت مزاعم المسؤولين الاميركيين ضخمة ، فمن جهة احتاجت القوات الغازية الى يوم كامل لقطع مسافة الـ ١٥ ميلا من ميل في الاراضي اللاوسية ، بينما قطعت في عملية التراجع والانسحاب ١٥ ميلا في ٥ ايام! واضطرت الادارة الاميركية في واشنطن ازاء تلك الهزائم المريعة واضطرار القوات الغازية الى الانسحاب الى سمية عملية الهروب بـ «المرحلة الاولى لسحب القوات بعد نجاح مهماتها » وذلك في محاولة فاشلة لاضفاء الهيبة المزعومة على عمليات الانسحاب .

وجهة نظر العدو

اما كيف تم النجاح المزعوم للعملية ، فاصر بشرحه السير روبرت تومبسون الخبير البريطاني في مكافحة حرب العصابات الذي استشاره نيكسون بعد دعوة لزيارة فيتنام ، وكان هو الذي اوصى بعملية غزو كمبوديا ، ولا يستبعد ان يكون قد اوصى بغزو لاوس كخطوة مكملة لعملية كمبوديا ، بقول طومسون مؤيدا مزاعم الادارة الاميركية ، بان غزو كمبوديا ولاوس قد ادى الى وضع « لم يعد فيه اي خط عسكري على فيتنام الجنوبية » (!) ويضيف قائلا : ان غزو لاوس برغم فيتنام الشمالية على نشر وتركيز قوات اكثر للدفاع عن نفسها ازاء خطر تعرضها مباشرة ، وبان مثل هذا العدد من القوات يجب منه ، وهذا من شانه ان يقلل اكثر فاكثر من احتمال ـ ... وسط مناطق التعزيزات المحتمة لها ، وراح يضيق ... الخناق عليها ، بينما راحت الدفعية المضادة ... للطائرات تصطاد طائرات الهليكوبتر الاميركية التي راحت تتساقط كالذباب !

ورغم ان وكالات الانباء الغربية كانت تنقل باستمرار انباء تعترف بتصفية الغزاة وبنجاح الثوار في تعطيل فعالية الغزو الجوي الاميركي بسبب كثافة نيران الدفعية المضادة ، فانها لم تشر بتفصيل مشابه ، الى ناحية اخرى شديدة الاهمية بالنسبة للوضع الجديد الناتج عن التصعيد الاميركي للحرب العدوانية في الهند الصينية . فمن جهة ، شدد ثوار الخمير ـ الكمبوديون الحمر ـ عملياتهم في كمبوديا ، ضد القوات الحكومية والمرتزقة ، وضد الغزاة السايغونيين والاميركيين ، الذين يواصلون عملياتهم العدوانية منذ غزو كمبوديا حتى اليوم، ومن جهة اخرى لعبت عمليات جبهة التحرير الوطني لجنوبي الفيتنام ،دورا حاسما فيعمليات دهر الغزاة في لاوس ، وذلك في ما يسمى « الجبهة الشمالية » حيث كانت القيادة العسكرية الاميركية تجمع التموينات اللازمة والعتاد والقوات استعدادا لغزو لاوس . وكانت اثر العمليات اهمية هي الهجمات التي شنها قاتلو جبهة التحرير الوطني على قاعدة خيسانه النهجرة ، بينما كانت مدفعيةالقوات الفيتنامية الشمالية المساندة تقصف القاعدة . وقد استمرت مثل هذه العمليات خلال الغزو ، بحيث الرت بشكل حاسم على تحرك التعزيزات منها للقوات الغازية ، كما اثرت على عمليات انسحابها .

لقد كانت غاية العملية العسكرية تقسيم لاوس على خط العرض ١٧ ، لعزل جنوب لاوس، فيتنام الجنوبية وكمبوديا ، عن جمهورية فيتنام الديمقراطية ، وبالتالي خلق الظروف الاساسية لشن عملية تطهيرشاملة في المنطقة المركزيةالمحررة كليا في الهند ـ الصينية ، والتي تشمل الاقاليم جنوبي لاوس وشمال شرقي كمبوديا . وبقدر ما كانت خسائر الغزاة فادحة بقدر ما كانت مزاعم المسؤولين الاميركيين ضخمة ، فمن جهة احتاجت القوات الغازية الى يوم كامل لقطع مسافة الـ ١٥ ميل في الاراضي اللاوسية ، بينما قطعت في عملية التراجع والانسحاب ١٥ ميلا في ٥ ايام! واضطرت الادارة الاميركية في واشنطن ازاء تلك المزائم المريعة واضطرار القوات الغازية الى الانسحاب الى سمية عملية الهروب بـ «المرحلة الاولى لسحب القوات بعد نجاح مهماتها » وذلك في محاولة فاشلة لاضفاء الهيبة المزعومة على عمليات الانسحاب .

وجهة نظر العدو

اما كيف تم النجاح المزعوم للعملية ، فاصر بشرحه السير روبرت تومبسون الخبير البريطاني في مكافحة حرب العصابات الذي استشاره نيكسون بعد دعوة لزيارة فيتنام ، وكان هو الذي اوصى بعملية غزو كمبوديا ، ولا يستبعد ان يكون قد اوصى بغزو لاوس كخطوة مكملة لعملية كمبوديا ، بقول طومسون مؤيدا مزاعم الادارة الاميركية ، بان غزو كمبوديا ولاوس قد ادى الى وضع « لم يعد فيه اي خط عسكري على فيتنام الجنوبية » (!) ويضيف قائلا : ان غزو لاوس برغم فيتنام الشمالية على نشر وتركيز قوات اكثر للدفاع عن نفسها ازاء خطر تعرضها

لماذا الحرب بالهند الصينية ؟

وفي تاريخ ١٦ نيسان ، ١٩٥٠ ، كتبت مجلة « يو اس نيوز اند ورلد ريبورت » تقول : « ان احدى اغنى مناطق العالم ستقع امام الرابح في الهند ـ الصينية ... القصدير والمطاط والارز والمواد الاولية الاستراتيجية ، هي كل ما تعنيه الحرب الدائرة فيها ، ان الولايات المتحدة تنظر الى الهند ـ الصينيةكمنطقة يجبالتمسك بها .. وباي ثمن » .

وفي عام ١٩٦٥ ، في خطاب له في بوسطن ، قال سفير جونسون الى سايغون ، هنري كابوت لودج : « ان من يمسك فيتنام او له نفوذ فيها ، يستطيع ان يؤثر على مستقبل الفلبين وفورموزا شرقا ، تايلاند وبورما (وفانهما الضغم من الارز) غربا ، ماليزيا واندونيسيا (المطاط والنفط والقصدير) جنوبا . وبالتالي فان فيتنام غير قائمة في فراغ جغرافي .. »

اكثر من ذلك ، فان النفوذ الاقتصادي الاميركي في آسيا يعتمد منذ الحرب العالمية الثانية ، على ضمانات اكيدة ، بان الولايات المتحدة تنوي « التمسك » بالهند الصينية ، وفيتنام الجنوبية بشكل خاص .

المازق الاميركي دون مخرج ...

ففي خطابه الاخير امام الكونغرس الاميركي حول السياسة الخارجيةالاميركية ، قال نيكسون ان الولايات المتحدة « لا تسعى لتصعيد الحرب، ولكنها لن تقبل بالاستسلام » ، وبان ليس هناك اي مخرج الا المضي في سياسة فيتنمة الحرب . وهو بالتالي يساوي التصعيد بالفيتنمة . وهو عندما يقول انه لن يقبل بالاستسلام فهو يعني بانه سيواصل التصعيد العدواني . اما الى اي حد سيواصل هذا التصعيد ، فلم يقل . الا انه اشار بان ليس هناك اي سبب لوضع حدود لامكانية استعمال كل وسائل الحرب الاميركية في اي جزء من الهند الصينية . وكان بعض المراقبين السياسيين قد ربطوا مؤخرا بين هجمة شركات النفط الاميركية الكبرى للحصول على امتيازات التنقيب عن النفط من فيتنام الجنوبية بعد اكتشاف وجود مخزون هائل من هذه السلعة التجارية الاستراتيجية ، في جنوب شرق اسيا ، وفي المياه الفيتنامية خاصة ، وبين نية الادارة الاميركية في تصعيد حربها في الهند ـ الصينية، عندما اشاروا الى ان مثل هذه السرعة التي تتهافت فيها شركات النفط ما كان يمكن ان تحصل لولا انها حصلت على اشارة من البيت الابيض ، على قدرة الولايات المتحدة في السيطرة على تزويد اليابان بالمواد الخام ، والسيطرة على الاسواق المتوفرة لهذه المواد . لذلك فان جنوب شرق آسيا مستقلة ، اشتراكية ، بالنسبة للامبريالية الاميركية ، ستسحب اليابان الى اقامة تجارة موسعة معها ومع الصين ونتيجةاعتماد اليابان على الولايات المتحدة ، هذا الى جانب خسارة المكاسب الاقتصادية والاستراتيجية الاخرى التي تحدث عنها لودج كمسؤول ومطلع في الادارة الاميركية . لهذا فان نفير ميزان القوى في منطقة المحيط الهادىء من شانه توجيه ضربة مدمرة للاستراتيجية التجارية الاميركية من اجل المحافظة على موقعها وتوسيعه في الاقتصادالعالمي، واذا كان هذا يعني عدم استبعاد مضي القيادة الاميركية في مقامرة عدوانية اثر اخرى لخلق ظرف يسمح للهيمنة الامبريالية الاميركية على الهند ـ الصينية ، فان هذا الاصرار بقابله من جهة اخرى اصرار العركات التحررية الثورية المناضلة لشعوب الهند الصينية الذي عبر عنه الجنرال غياب مؤخرا ، خلال الاحتفال بالعيد الثالث والخمسين للجيش السوفياتي عندما قال : « ليس هناك عملية حرب ، مهما كانت وحشية ، قادرة على تحطيم ارادة وتصميم شعوب الهند ـ الصينية الثلاث ، بمقاطعة العدوان الاميركي حتى تحقيق النصر » !

كتابان لا بد من قراءتهما الآن

* الانتفاضة المسلحة
بقلم : ا. نيوبيرغ
(٧٥٠ ق.ل.)

* حرب الانصار
بقلم : أوتو هيلبرون
(٥٠٠ ق.ل.)

ترجمهما المقدم الهيثم الايوبي

نشرتهما دار الطليعة - بيروت

جورج لوكاتش
دراسات في الواقعية

يعنينا هنا بالدرجة الاولى ، التعريف بموضوعات جورج لوكاتش في النقد الادبي ، التي عبر عنها في واحد من أهم كتبه : « دراسات في الواقعية » ، وقد صدرت طبعته الاولى عام ١٩٤٨ . وكان لوكاتش قد وضع فصوله بين أعوام ١٩٣٤ - ١٩٣٩ ، اثناء اقامته في الاتحاد السوفياتي ، بعد نزوح لليحت الادبي والجمالي، حيث أعاد النظر الى مفاهيمه السابقة ، خاصة التي تضمنها كتابه « نظرية الرواية » .

يعقد لوكاتش في مفتتح كتابه فصلا يتحدث فيه عن مفهوم « المثل الاعلى للانسان المنسجم في علم الجمال البرجوازي » . وفي هذا الفصل، الذي يعمد فيه الى التطبيق ، يضع المقدمات الاولى لنقده للنزعة الحديثة في ادب «الطليعة» المعاصر .

يستهل لوكاتش بحثه بالحديث عن الانجام المفقود في الرحلة الامبريالية . « الانسجام بين قدرات الانسان وقواه » . ويرد ذلك الى القهر الطبقي الذي يتافم ، منذ مرحلة « الطفولة السوية » (الشعبية البدائية) . ويشير الى ان « الشوق الى حيازة مثل ذاك الانسجام مجددا قد فتح منذ عصر النهضة أفقا لم يعتوده الوعي فحسب ، لدى افضل ممثلي التقدم» . وفي اي ضعف ، لدى افضل ممثلي التقدم» . وفي سبيل ذلك يفسر الاسباب الكامنة وراء انبعاث فكر الاوائل والشعر والفن القديمين في عصر النهضة ، بالكفاحات الطبقية المباشرة في ذلك الزمان . فيذكر كيف ان القانون الروماني « كمنظومة متسقة لاقتصاد سلعي متطور نسبيا » كان سلاحا بيد البورجوازية الثورية ضد المقاومة البدائية للامتيازات الاقطاعية . ورغم ان تلك الكفاحات جميعها - يقول لوكاتش - مغمسة بالاوهام .. بتلك الاوهام البطولية التي تتعلق بامكان تجدد الديمقراطية القديمة على اساس الاقتصاد الرأسمالي ، فلا مشاحة ابدا ان هذه الاوهام البطولية بالذات ، كانت ضرورية لطرح نقابات القرون الوسطى طرحا ثوريا .

ويستمر لوكاتش في تمهيده ، مشيرا الى الهدف العظيم الذي كان يعني اليه مفكرو عصر النهضة : « تفجير اطر القرون الوسطى المحلية، والضيقة لحياتهم الاجتماعية » الهدف العظيم حيث « كان المثل الاعلى للانسان المنسجم يتمثل في سيطرة اناس احرار ، في مجتمع حر، على الطبيعة » . ان اولئك المفكرين ، بمفهوم انجلز بالابطال « ان ابطال ذلك الزمان ما كانوا قد اصبحوا مستعبدين لتقسيم العمل الذي تستشعر غالبا نتائجه الآيلة الى ضيق الافق واحادية الجانب لدى الجميع » . ومن هنا ، وضع لوكاتش اصبعه على التناقض الذي وقع فيه مفكرو عصر التنوير البورجوازيين . فثمة من اثبرى لتمجيد الاسلوب الرأسمالي لتطور القوى المنتجة « ويشكل بها مغاضبا تبريريا عن استعباد الانسان الخيف وتمزيقه » . وثمة من غفل عن الجانب التقدمي لهذا التطور ، فهرب من حاضر العمل الحقير الى القرون الوسطى. (الرجعية الرومانسية) . وتحت سقف هذا الفكر انبثقت النزعة التالية في الادب والفن الكلاسيكي . ويدلل لوكاتش على ذلك بنموذجي غوته وشيللر في المانيا : مثلي الطوباوية الجمالية . هذان الشاعران عبرا خير تعبير عن الدعوة المثالية لتغيير العالم . ومن الممكن ان يقول لوكاتش : لقد اعتقد غوته وشيللر ان زمرة قليلة من الناس تستطيع ان تحقق المثل الاعلى للشخصية المنسجمة تحقيقا عمليا . وغير هذا التحقيق الواقعي يمكن ايجاد البلور من اجل الانتشار العام لهذا المثل في البشرية قاطبة .. ويمثل هذه الآمال الطوباوية يعرج شيللر « حول تربية الانسان الجمالية » .

ماذا كان مردود ذلك ؟ رثاء حزين ، وندب مأتمي للانسان والحياة . بتعبير آخر : استسلام فني ، حسب تعبير لوكاتش ، الذي يؤكد في الواقعية » ، وقد صدرت طبعته الاولى عام ١٩٤٨ . وكان لوكاتش قد وضع فصوله بين أعوام ١٩٣٤ - ١٩٣٩ ، اثناء اقامته في الاتحاد السوفياتي ، بعد نزوح لليحت الادبي والجمالي، حيث أعاد النظر الى مفاهيمه السابقة ، خاصة التي تضمنها كتابه « نظرية الرواية » .

يعقد لوكاتش في مفتتح كتابه فصلا يتحدث فيه عن مفهوم « المثل الاعلى للانسان المنسجم في علم الجمال البرجوازي » . وفي هذا الفصل، الذي يعمد فيه الى التطبيق ، يضع المقدمات الاولى لنقده للنزعة الحديثة في ادب «الطليعة» المعاصر .

يستهل لوكاتش بحثه بالحديث عن الانجام المفقود في الرحلة الامبريالية . « الانسجام بين قدرات الانسان وقواه » . ويرد ذلك الى القهر الطبقي الذي يتافم ، منذ مرحلة « الطفولة السوية » (الشعبية البدائية) . ويشير الى ان « الشوق الى حيازة مثل ذاك الانسجام مجددا قد فتح منذ عصر النهضة أفقا لم يعتوده الوعي فحسب ، لدى افضل ممثلي التقدم» . وفي اي ضعف ، لدى افضل ممثلي التقدم» . وفي سبيل ذلك يفسر الاسباب الكامنة وراء انبعاث فكر الاوائل والشعر والفن القديمين في عصر النهضة ، بالكفاحات الطبقية المباشرة في ذلك الزمان . فيذكر كيف ان القانون الروماني « كمنظومة متسقة لاقتصاد سلعي متطور نسبيا » كان سلاحا بيد البورجوازية الثورية ضد المقاومة البدائية للامتيازات الاقطاعية . ورغم ان تلك الكفاحات جميعها - يقول لوكاتش - مغمسة بالاوهام .. بتلك الاوهام البطولية التي تتعلق بامكان تجدد الديمقراطية القديمة على اساس الاقتصاد الرأسمالي ، فلا مشاحة ابدا ان هذه الاوهام البطولية بالذات ، كانت ضرورية لطرح نقابات القرون الوسطى طرحا ثوريا .

ويستمر لوكاتش في تمهيده ، مشيرا الى الهدف العظيم الذي كان يعني اليه مفكرو عصر النهضة : « تفجير اطر القرون الوسطى المحلية، والضيقة لحياتهم الاجتماعية » الهدف العظيم حيث « كان المثل الاعلى للانسان المنسجم يتمثل في سيطرة اناس احرار ، في مجتمع حر، على الطبيعة » . ان اولئك المفكرين ، بمفهوم انجلز بالابطال « ان ابطال ذلك الزمان ما كانوا قد اصبحوا مستعبدين لتقسيم العمل الذي تستشعر غالبا نتائجه الآيلة الى ضيق الافق واحادية الجانب لدى الجميع » . ومن هنا ، وضع لوكاتش اصبعه على التناقض الذي وقع فيه مفكرو عصر التنوير البورجوازيين . فثمة من اثبرى لتمجيد الاسلوب الرأسمالي لتطور القوى المنتجة « ويشكل بها مغاضبا تبريريا عن استعباد الانسان الخيف وتمزيقه » . وثمة من غفل عن الجانب التقدمي لهذا التطور ، فهرب من حاضر العمل الحقير الى القرون الوسطى. (الرجعية الرومانسية) . وتحت سقف هذا الفكر انبثقت النزعة التالية في الادب والفن الكلاسيكي . ويدلل لوكاتش على ذلك بنموذجي غوته وشيللر في المانيا : مثلي الطوباوية الجمالية . هذان الشاعران عبرا خير تعبير عن الدعوة المثالية لتغيير العالم . ومن الممكن ان يقول لوكاتش : لقد اعتقد غوته وشيللر ان زمرة قليلة من الناس تستطيع ان تحقق المثل الاعلى للشخصية المنسجمة تحقيقا عمليا . وغير هذا التحقيق الواقعي يمكن ايجاد البلور من اجل الانتشار العام لهذا المثل في البشرية قاطبة .. ويمثل هذه الآمال

المرء ان الصيغة التامة للسيماء الفكرية تشترط معين ملموس للعمومية » .

هذه المسألة ليست فنية محضة ، لكنها شكلية ، انما هي من صلب وعي الشخصية ، « هي مثل كل مسألة اصيلة انعكاس موضوعي ، وان لم يكن هذا الانعكاس ان التعيينات النموذجية فعلا والاشكال لحالة اجتماعية ما ، لنموذج اجتماعي ، ما ، تجد تعبيرا ملائما عنها في هذه في الواقع المعاش سلفا . لكن ليس واسعادها المنظورة ، وحسب . ليس الحاصل فقط انها المحتمل ايضا . ضرورية فقط ، بل بما تنطوي عليه للحياة لا تنحصر ابدا في معاينة بل انها تقوم استنادا الى استبصاب الجوهرية ، على خلق شخصيات ممكنة بتمامها في الحياة اليومية ، عن تلك الطاقة الفاعلة والميول . فعلها في الحياة اليومية الا مشوشا في وضوح الفاعل الادبي والاصرح في والمثل الساطع الذي يورده على دونكيشوت ، المعارضة الرومانسية الراسمالية .

اضافة الى ذلك ، فان الشخصية تكتسب مركزيتها من صراعها مع الثانوية الاخرى : هملت يصارع الاوبئة ، ايضا ليست مسألة شكلية . التوازي بين الشخصيات ليس شان فنيا محضا . « انعكاس لعلاقات البشر الكفاحية ليس على نحو معمم تعميما شديدا جدا . شكلان لانعكاس الواقع الموضوعي يمكن وسائل للتصعيد الادبي من اجل النموذجي » .

هكذا تتحدد السيماء الفكرية، عبر في النقاطه لجزئيات الحياة الانسانية ، وعي - يقظ - لا يمكن ان تصاغ اية سيرة فكرية . انها تغدو عمياء وبدون افكار في حلقة حول الذاتية الخاصة ، وبدون فكرية لا تنهض اية شخصية ادبية الى الذي به تسمو ، في حيوية تامة للفردية الصدفة البليدة للواقع اليومي ، وزمرة - الرتبة - النموذجية فعلا » .

اذا كانت السيماء الفكرية ، ركيزة الواقعي الذي يتخذ من الواقع في خميرة الفردية اليومية ، وفي شموله الموضوعي فاين تعثر الواقعية على شروطها الاخرى لوكاتش ، رواية هوغو « البؤساء » ، فالجان يسقط من السفينة ، فيصارع الامواج ، بينما السفينة (وبطانها وركابها) تمضي غير آبهة به . وجبال الثلج ، وسقوطه الذي نتيجة لخطاء . انا فهي في الرواية : لا انسانية مجتمع

لكن الامر يختلف عما طرحه هوغو لا انسانية المجتمع ليست طبيعية تأبى خارج الانسان . بل هي الاسلوب الفاص العلاقات الاجتماعية بين الناس ، فالتناقض الرأسمالية المتطورة » .

ان هذه الرواية ؛ في عرف لوكاتش بالحتم في صف الدفاع التبريري عن الناشئة . ولا يغفر لها انها نقلت نموذج نماذج في الواقع . وان الواقع اليومي شان دائما . فالتناقضات الاجتماعية التي

لا تحافظ على حدتها في الواقع اليومي ، بل تظهر بصورة استثنائية ومتميزة ، فقط . ان الالحاح على الواقع اليومي ، واستمرار النقل الحرفي لملاحظاته ، يعني في عرف لوكاتش ، فقدان نموذج الواقع ، يعني حقيقة الواقع وصدقه المجرد . وفي سجن حقيقة هو ممكن في الواقع اليومي « ان الاعلان عما هو ممكن في الواقع اليومي يعني الخلي عن صياغة التناقضات الاجتماعية في شكلها الاكثر تفجعا وتلاؤما . ان هذا المعيار الجديد للواقعية يضيق من مجال الواقع اليومي نفسه » .

ان النموذج الوسطي ، ينطوي على صدق ما ، ذلك انه ساكن ، وخارج مداره الاجتماعي . وهذه مسألة شائكة ، غير انها تستحق التدقيق فيها ، حتى لا يتحول الادب الواقعي الى رصف صور بلا طائل ، وحتى لا يتحول الخزالة في الاسلوب ، الى غث موضوعي.

الايقاعي التمييز بحدة بين الوسطية اليومية كمجاد ادبي موجه ، وبين الاثار الكبيرة التي تحول فيها الحياة اليومية الى مادة ، والتي يستخدم المظهر الجمالي للشؤون اليومية لعرض نماذج انسانية في علاقاتها العريضة » .

والوسطية هذه ، هي كذلك ذات دلالة فكرية ، ليست محض مسألة شكلية . انها تشغل نموذجا جامدا دون عناء . نموذج منعزل ومعزول، دون اضافة . ان وراء هذا المنحى في الصياغة قبول » بالاوضاع الاجتماعية ، بدعوى موضوعية كاذبة . موضوعية بورجوازية « تبتعد عن التفاعل الحي للتناقضات الاجتماعية الكبيرة وتضع مكانها اثر فاتر تجريدات سوسيولوجية فارغة » .

والوسطية لا تعبر عن نفسها بالنموذج الواقعي (الشعبي) ، بل كذلك بالنموذج البورجوازي الصغير . النموذج الصلف ، المغرور ، الخالي من اية سيماء فكرية . ان خلوه مرده في الاساس لانطفاء علاقته بالاخرين ، ورفضه التعامل معهم. وان احتجاجه على « نثر الواقع الراسمالي » ، هو نتيجة لميكانيكية عمله وردود فعله . لذلك فان هذا البطل الاستثنائي (بورد لوكاتش الروايات الهويسمانية مثلا ..) لا يقف موقف كفاح ، وهو بالتالي كاي انسان وسطي في اية رواية للحياة اليومية .

الوسطي والبورجوازي الصغير توأمان رغم المفارقات . « وكما ان المفارقات الشكلية ليست سوى مالوفات مقلوبة ، فكذلك ليس الاستثنائي نفسه سوى انسان وسطي يعد دائما لاسباب تتعلق بالاصالة ، على راسه .

وهذان الطرازان هما على السواء : فارغان ومحيدان عن الصراعات الاجتماعية الحقيقية ، ومن كل محتوى حقيقي للتاريخ . انهما ظاهرتان باعتبار مجردتان ضيقان ووحيدتا الجانب ، واخيرا ببساطة لا انسانيتان . وينوجب على هذين الطرازين كما يسرب الى صياغتهما عرضا شيء يشبه المعنى ، ان نخضعا لسلطة قدر خفي غريب . والا فلن تحدث شيء البتة في عمل ادبي كان ينبغي ان يكون بطله الفعال انسانا متفوقا» .

هكذا يعيد لوكاتش الاعتبار للنزعة الواقعية : الثورية وليست التقليدية . العميقة وليست الضحلة . والتقدمية وليست البورجوازية . وفي الوقت ذاته لا يترك لوكاتش الفرصة دون ان يفضح الادب البورجوازي بكافة منوعاته. حيث القدرة على التعبير عن كل ما هو غير جوهري وعن انماط الظهور الطارئة للفردية المحضة .

- البقية في العدد القادم -

جورج لوكاتش ؟

ولد جيورجي لوكاتش في بودابست ، ١٣ نيسان ١٨٨٥ . تلقى الفلسفة في جامعة هايدلبرغ وحاز على الدكتوراه سنة ١٩٠٦ ثم قصد جامعتي برلين وهيدلبرغ وتعرف فيهما على اشهر ممثلي مختلف المدارس الفلسفية انذاك . وقد سجلت حصيلة دراساته في ميدان علم الجمال وعلم المجتمع في كتابين : الروح والاشكال ١٩١١ ، ونظرية الرواية ١٩١٦ .

وفي سنة ١٩١٥ عاد جورج لوكاتش الى بودابست ، وامضى سنة ١٩١٨ الى الحرب الشيوعي المجري الذي كان قد ألف حديثا . وفي سنة ١٩١٩ تم اختياره عضوا في لجنة الحرب المركزية واسع نفوذ « الثقافة الشعبية » في حكومة بيلاكون . وقد انتج تفكيره السياسي ثلاث كتب هي : التاريخ والوعي الطبقي ١٩٢٣ ، لينين ١٩٢٤ ، موسى هس والجدل المثالي .

اقام في معهد ماركس - انجلز بين سنتي ١٩٢٩ - ١٩٣١ ، ثم استقر في الاتحاد السوفياتي بدءا من سنة ١٩٣٣ .

وفي سنة ١٩٤٤ رجع جورج لوكاتش بعد هزيمة الفاشية الى بودابست ، وقد سمي عضوا في الاكاديمية العلوم ودخل الحزوة النيابية لبلده . وفي سنة ١٩٥١ عرف عن كل نشاط سياسي لمعارضته السائدة .

اشترك سنة ١٩٥٦ في الحركة المجرية. وقد نفي خلال بضعة شهور الى رومانيا لم سمح له سنة ١٩٥٧ بالعودة الى بودابست . وفي سنة ١٩٦٧ اعيد جورج لوكاتش بناء على طلبه الى عضوية الحزب الشيوعي المجري .

قصائد من الشعر الثوري الصيني

المنارة

الحقل العام منارة مشعة
تضيء لنا جيدا درب تقدمنا
الامس كان ما يزال معتمرا قبعة المتعلم
واليوم لا قبعة : نشمر عن سواعدنا
وقرب الآلات نكتب الأشعار !
والشعراء هم نحن - نحن العمال .

■ عودة الدوريه لبلا

دوريتنا عادت
الخيول تخب في النسيم
والبحيرة الخضراء ، حيث يرتوون
تغسل تعبنا ايضا .

نسمع السمك المار يصطدم بالقصب
مفزعا زبد الماء الابيض
في البعيد راعية صغيرة تدندن :
قطيع يعود .

هذا المساء يجب ان تكون الاحلام
السعيدة كثيرة
للدورية العائدة بعد نهار مشقات .
الزهور البرية التي تحملها
تبشر كذلك بخلقها السعيد

انظر بعيدا كم هي جميلة خيمتنا
فوق الافق زجاجها مشتعل
اي اخت بكر طرزتها بالزهور
وأية عروس وضعت فيها قلبها ؟
ثوب غيم ارجواني يرفرف على
حافة السماء

البحار يدخل الوطن

بحارا انهيت خدمتي
وعدت الى وطني الام .
استعنت بذراعي
لاحضن البحر الكبير .

استعنت بصدري
لاجابه العاصفة والمطر
استخدمت رجلي
لادوس قمة الامواج .
انا الراجع الى الوطن الام
ساظل ايضا بحارا
لكي ارافق وطني
نحو مرافىء السعادة .

أية شرارات - شرارات لامعة
واحدة فوق واحدة تكون حجرا محرقا ؟
وأية عصافير جبلية ، رف عصافير
مزقزقة تبني اعشاشها فوق المياه .

لكن ليست هذه سوى ساقيتنا
الوطن الوحيد والام الوحيدة
من جمع حجارة وكنوزا
في مخابىء الهاوية المظلمة

وددت لاصدقائي لو استطعت
أن آخذها بقبضتي وتنزلق
من بين اصابعي
الكواكب هذا المساء جد كبيرة ومنيرة
والنهر لم يعد سوى موجه ضياء .

اذا لم تكن لوطنك مقاتلا ، مسلحا
فوق حصانك الجموح
فكيف تستطيع ان تعرف جمال
الجبال والمياه العظيمة ؟
وكيف تستطيع ان ترى في ايلول
حقل النجوم :
شرقطة القلائد النارية المتعددة دائما ؟

الغيوم البراقة تنفرط قربنا
تخال انها ستجري تحت الباب
نحن ، نمد ايدينا
والضوء يعانقنا .

بخروجنا من الخيم
أصبحت الغيوم بعيدة عن السطوح ،
نرمي بصراخ فرحنا
ونحو الضوء نمد أذرعتنا .

ايتها الغيوم الصديقة لغاباتنا
ارحلي رويدا على مهل !
وحيث تذهبين
احملي سلامنا الى الوطن .

العادة في كل صباح
ان نحيي الغيوم اولا
بعدئذ نذهب الى المصنع
فيبدا يوم عملنا .

اغنية العلم الكبير .

يا علم العمال ، يا علم الاتحاد
يا غيمة ارجوانية حجبت السماء
وغطت الارض
الريح القوية تطوي امواجك المحرقة
يا مطر الدراق في سماء ايار الزرقاء .
يا علم المعارك يا علم النصر
يا صاعقة تقلب الجبال والبحار
الارض تسمعك وكل النجوم
تسمع نداءك الذي يهز القلب .

كم من الليالي المظلمة نورت
وكم من العقول الغافية اهديت
الى الحياة
في دخان المعامل وتحت مصابيح الحفر
بك تحسسنا اننا اكثر مسؤولية .
كم من الجدران الفولاذية سحقت
وكم اجتزت من ادغال المدافع .
في الطول والصراخ المصم
امرتنا بزحف عظيم .

ايها العلم . يا علم الصف العمالي الكبير
انت الذي هدمت سجون العالم القديم
لو لم تكن الارض الا لؤلؤة صغيرة
لكنت وشي عليتها الاحمر
لقد لونت بالاحمر هواء زماننا
ولونت بالاحمر الرياح والامواج ،
السماء الزرقاء والغيوم البيضاء
كل انسان يتنفس ويعيش في لونك
انت يا منارتنا . مشعلنا
ونجمتنا الحمراء

يا علم المعارك ، يا علم النصر
يا صاعقة تقلب الجبال والبحار
حامل العلم الوحيد الذي يستحق
ان يحملك

ونحن نحيي ونحلف ،
راكضين بسرعة الى الامام (*)

(*) ترجمها صبحي حبشي ، ستصدر فيما بعد مع قصائد اخرى عن مجلة «المواقف»

اصوات الحطابين

العصافير على الخيم
تغني النهار القصير .
تدفع مصاريع النوافذ لتتامل
في البعيد
الغيوم ، رفع بيضاء مستر سلة
في الغابات .

البنك العربي (المحدود)

يدخل عامه الثاني والأربعين مع زيادة كبيرة في الايرادات وتوزيع الأرباح محتفظاً بمكانته المرموقة وسياسته التقليدية

البنك العربي المحدود

الميزانية العامة كما هي في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٠

الموجودات	١٩٧٠ دينار اردني	١٩٦٩ دينار اردني
نقد في الصندوق والبنوك	٧٣٬٠١٨٬٦٦٤	٦٣٬٤٣٩٬٨٠٨
سندات حكومية	٥٬٨٨٤٬٩٢٤	٥٬٩٠٤٬٧٣٨
أسهم شركات واستثمارات		
في مؤسسات تابعة	١٬٨٣٠٬٩٣٧	١٬٤٤١٬٦٢٢
أوراق مخصومة	٥٬٣٦٥٬٥٥٤	٦٠٬٧٧٬٦٨٣
حسابات مدينة	٣٧٬٥٠٤٬٣٦٢	٣٧٬٧٢٤٬٧٧٤
عقارات (بعد الاستهلاك)	١٬١٨٤٬٢٦٩	١٬٣٠٥٬٨١٥
أثاث (بعد الاستهلاك)	٤٥٩٬٣٤٨	٤٧٦٬٧٠٧
موجودات اخرى	٥٬٢١٩٬٧٤٤	٥٬٠٥٤٬٩٣٣
تعهدات العملاء مقابل كفالات واعتمادات وكمبيالات مقبولة (له مقابل)	٢٠٬٣١٨٬٠٠١	٢٤٬٤١١٬٣١٢
مجموع الموجودات	١٥٠٬٧٨٥٬٨٠٣	١٤٥٬٨٣٧٬٣٩٢

المطلوبات	١٩٧٠ دينار اردني	١٩٦٩ دينار اردني
ودائع وحسابات اخرى	١١٤٬٨٧٩٬٩١١	١٠٦٬٥٥٧٬٧٧٠
رأس المال المدفوع كاملاً :		
٥٥٠٬٠٠٠ سهم | القيمة الاسمية للسهم الواحد ١٠ دنانير	٥٬٥٠٠٬٠٠٠	٥٬٥٠٠٬٠٠٠
الاحتياطي الاجباري	٣٬٦١٠٬٠٠٠	٢٬٤٥٠٬٠٠٠
الاحتياطي الاختياري	٧٤١٬٢٠٥	٤٨٦٬٣٥٠
الاحتياطي الخاص | والديون المشكوك فيها	٥٬٨٥٠٬٠٠٠	٥٬٦٠٠٬٠٠٠
صافي الارباح للتوزيع	٨٨٦٬٦٨٦	٨٣١٬٩٦٠
كفالات واعتمادات وكمبيالات مقبولة (له مقابل)	٢٠٬٣١٨٬٠٠١	٢٤٬٤١١٬٣١٢
مجموع المطلوبات	١٥٠٬٧٨٥٬٨٠٣	١٤٥٬٨٣٧٬٣٩٢

الدينار الاردني يساوي ٨٧٥ قرشاً لبنانياً تقريباً

البنك العربي (في الخارج) المحدود

الميزانية كما هي في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٠

الموجودات	١٩٧٠ ألف سويسري	١٩٦٩ دينار اردني
النقد في الصندوق ولدى البنوك	٤٤٬٢٤٨٬٨١٣	٢٣٬٣٤٠٬٢٢٠
كمبيالات مخصومة	٤٬٩١٠٬٠٧٤	٥٬٠٦٦٬٥٠٠
حسابات مدينة للعملاء	٣٣٬٤٩١٬٢٤٣	٢٤٬٠٢٩٬٠٠٩
سلفيات مقابل رهن	٩٠٠٬٠٠٠	٩٠٠٬٠٠٠
سندات حكومية	٥٬٩٠٢٬٧٦٣	٣٬٣٣٣٬٣٤٣
موجودات أخرى	١٬٢٦٩٬٥٦٧	٨٣٦٬٠٠٢
مجموع الموجودات	٤٨٬٧٢٢٬٤٥٨	٣٣٬٣٧٦٬٦٩٤
تعهدات العملاء مقابل كفالات واعتمادات (له مقابل)	٩٬٢٠٢٬٧٢١	٦٬٣٣٤٬١٤٦

المطلوبات	١٩٧٠ ألف سويسري	١٩٦٩ دينار اردني
الودائع	٤٤٬٣٨٠٬٦٧٨	٣٠٬٧٩٢٬٧١٥
مطلوبات أخرى	٣٬٣١٦٬٩٦٠	٧٩٩٬٩٥٦
رأس المال والاحتياطيات		
رأس المال (المدفوع كاملاً)	٢٦٬٤٠٠٬٠٠٠	٢٦٬٤٠٠٬٠٠٠
الاحتياطي القانوني	٣٬٢٥٠٬٠٠٠	٣٬٠٠٠٬٠٠٠
الاحتياطي الخاص	٧٬٠٠٠٬٠٠٠	٧٬٠٠٠٬٠٠٠
ارباح مدورة	٣٧٥٬٦٢٠	١٬٠٩٣٬٠٠٠
مجموع المطلوبات	٤٨٬٧٢٢٬٤٥٨	٣٣٬٣٧٦٬٦٩٤
تعهدات العملاء مقابل كفالات واعتمادات (له مقابل)	٩٬٢٠٢٬٧٢١	٦٬٣٣٤٬١٤٦

الفرنك السويسري يساوي ٧٥ قرشاً لبنانياً تقريباً

اضواء وحقائق

الموجودات والودائع :

زادت موجودات البنك العربي المحدود عن السنة السابقة بنحو ٣,٤٪ فبلغت ما يعادل ١٫٧٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ (مليار وسبعمائة مليون ليرة). كما سجلت الودائع رقماً قياسياً اذ زادت بنسبة ٨,٧٪ فبلغت ١٫٠٠٥٫٠٠٠٫٠٠٠ (مليار وخمسة ملايين ليرة لبنانية).

السيولة :

يحافظ البنك العربي دائماً على نسبة عالية جداً من السيولة (نسبة النقد والارصدة بالبنوك الى الودائع) فقد بلغ معدل هذه النسبة في نهاية ١٩٧٠ حوالى ٦٣,٥ بالمئة . ولو أخذنا بالاعتبار السندات الحكومية والاسهم التي تعتبر اموالاً سائلة لارتفعت نسبة السيولة الى نحو ٧٠ بالمئة .

الايرادات والارباح :

بلغ مجموع الايرادات لعام ١٩٧٠ مبلغ ٧٩٬٩٥٩٬٧٢٢/٥٠ ل.ل. فحققت زيادة قدرها ٦٬٣٤٥٬١٥٠ ل.ل. أي بنسبة ٨,٦ بالمئة بالرغم من تأميم بعض الفروع خلال هذا العام . كما بلغ الربح الصافي ١٣٬٥٧٥٬٩٨٣ ل.ل. وعلى الرغم من تخصيص مبلغ ٥٬٨١٧٬٤٨١ ل.ل. للاحتياطيات فقد تمكن البنك العربي من زيادة الحصص توزيعه كأرباح على المساهمين الى دينار و٦٠٠ فلس للسهم الواحد بنسبة ١٦٪ من (القيمة الاسمية) أي بزيادة ١٠٠ فلس للسهم الواحد عن السنة السابقة .

في لبنان ارقام قياسية جديدة :

استمر البنك في نشاطه ونموه محتفظاً بمركزه في طليعة المصارف العاملة في لبنان . ورغم المنافسات المحلية والعالمية وظروف المنطقة زادت الودائع بنسبة ٢٠ بالمئة تقريباً حيث ارتفعت الى ٤٦٠ مليون ليرة بينما قفزت ارقام ميزانية فروع لبنان الى خمسماية مليون ليرة لبنانية .

سويسرا :

زادت ودائع المؤسسة السويسرية الشقيقة (البنك العربي في الخارج) من ٤٢١ مليون فرنك سويسري في العام الماضي الى ٤٤٧ مليون فرنك في نهاية هذا العام بزيادة قدرها ٦ بالمائة .

الفروع والمؤسسات التابعة :

– تم خلال عام ١٩٧٠ فتح ثلاثة فروع جديدة في دبي وابو ظبي (الخليج العربي) وجبل اللويبدة بعمان / الاردن .

– ساهم البنك العربي في اتحاد المصارف العربية والفرنسية بمبلغ ٦٬٨٨٦٬٠٠٠ فرنك فرنسي دفع منها حتى نهاية ١٩٧٠ مبلغ ٥٬١٧٢٬٠٠٠ فرنك .

تطور الميزانية العامة للبنك العربي المحدود

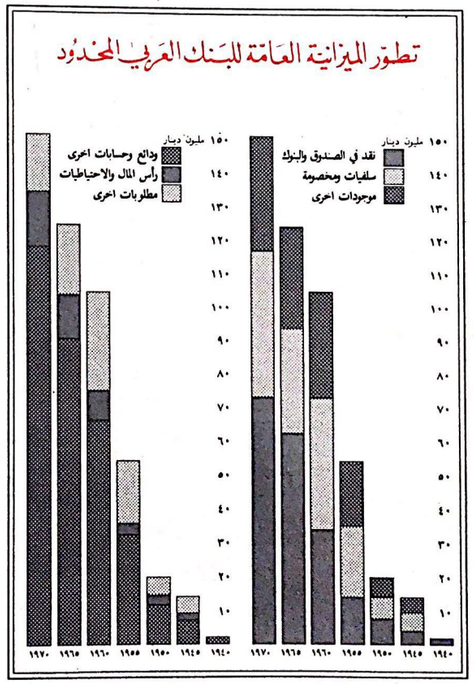

قرر البنك العربي استعمال اجهزة الكترونية حاسبة حديثة تم تركيبها في فرعنا الرئيسي في بيروت مما سيساعد في مواجهة الزيادة المطردة في اعمال البنك ويفسح المجال لعملائنا للاستعانة بهذه الاجهزة في انجاز اعمالهم.

ارقام الهاتف ١٠/٢٥٠٢٤٠ خطوط ٩/٢٥١١٥١ خطوط

مجلس الادارة

الرئيس
السيد عبد الحميد شومان

نائب الرئيس
السيد عبد المجيد شومان

الاعضاء
السيد محمد ياسين التاروتي – السيد سليمان منصور
السيد كمال رشيد بكير – السيد عادل شومان
السيد أمين شاهين – السيد عبد الوهاب الكيالي
السيد محمود محمد بيهقون – السيد بدر خالد البدر

المديرعام
السيد راتب دروزة

فروع البنك العربي المحدود

المملكة الاردنية الهاشمية : عمان – شارع الملكة اليا – الزرقاء – اربد – العقبة – الشونة – المفرق – البلقاء – ام اللولو – طبرقومر – جرش – الحمة – جبل اللويبدة (عمان)

فلسطين : غزة

الجمهورية اللبنانية : بيروت – رأس بيروت – طرابلس – بعبدات – باب التبانة (طرابلس)

المملكة العربية السعودية : جدة – الرياض – الدمام – الخبر – مكة المكرمة – الطيف

قطر : الدوحة

البحرين : المنامة

الشارقة : الشارقة

دبي : الدرة – دبي

أبو ظبي : العين – أبو ظبي

رأس الخيمة : رأس الخيمة

الجمهورية التونسية : تونس

المملكة المغربية : الدار البيضاء – الرباط

*فرع صاحب حق

مؤسسات تابعة

البنك العربي (نيجيريا) المحدود
نيجيريا : لاغوس – كادونا

البنك العربي (ش.م.م)
المانيا الغربية : فرانكفورت – مونيخ

مؤسسات شقيقة

البنك العربي (في الخارج) المحدود
سويسرا : زوريخ – جنيف